تأويلات فكريه

د. مصطفى برسيم

اهـــــداء

الى من لديه خواطر كأمواج متلاطمه فى العقل تحتاج الى الاستقرار على شاطئ الفكره

مقدمه

و الله الموفق و المستعان

مصطفى برسيم

الماء و النار

التفكير في مكونات كل من الماء و النار يوجهنا الي انهم مواد محكمه لها مكانه كبيره بين سائر المخلوقات كلها في الكون. توصل الفلاسفه القدامي الذين ارسوا اساس عمليات التفكير و اوضحوا ماهيتها و كيف تتم الي ان تلك المواد الماء و النار من العناصر الاساسيه في الخلق و الايجاد بعد اضافة التراب لهما. و اذا نظرنا الي انهم اساس الجزاء في الاخره بمعني انهم من العناصر الاساسيه لكل من الجنه و جهنم علي الترتيب يجعلنا نصل الي قيمتهما الكبيره و مكانتهما العاليه بين العناصر الاخري .فالسعاده و النعيم مرتبط بوجود الماء و العقاب و الالم مصاحب للنار .

مكونات الماء من عنصر الاكسحين و الهيدروجين يشيروا ايضا الي انهما عناصر لازمه للحياه، فلا غني عن الاكسجين للتنفس كذلك الهيدروجين الذي يعتبر مصدر هام في الطاقة فاظن ان الطاقه اللازمه لنشاط الانسان و سعيه في الحياه يستمدها من عملية تنفسه و اكيد هناك عمليات تجري في الدم لاستخلاص تلك الطاقه لتوجه الي اجهزة الجسم لتستمر في عملها و لهذا اذا منع التنفس عن الانسان فانه يختنق و توقف الاجهزه عن العمل. و وجود الاكسجين و الهيدروجين الذين هما عناصر تكوين الماء الذي لا يستغني عنه حيوان و لا طير و حشرات و لا كائنات بحريه بالاضافه للانسان اظن ان استمرار حياتهما في وجود ذلك العنصرين. الاكسجين له اهميه كبيره في النمو فكلنا نعلم عملية التمثيل الضوئي في النبات التي يتحول فيها المواد الغذائية في الورقه مع مادة الكلوروفيل التي لها القدره علي امتصاص اشعة الشمس كطاقه لتحويل المواد الغذائيه الي مواد يستفيد منها النبات لينمو. كذلك الاكسجين في الخلايا للإنسان مع وجود طاقه امر اساسي للنمو. كل هذا يؤكد الايه "و جعلنا من الماء كل شئ حي". و لقد علمنا ان الله سبحانه خلق الكون و اعتقد انه احاطه بالماء الذي يعلوه عرش الرحمن فهو الحي و بكل شئ محيط. ذكر اوصاف الجنه بانها تحتوي علي اشجار و انهار تعتبر مصدر السعاده و النعيم و الحياة الابديه بقدرة الله عز وجل.

امر نزول الماء من السماء علي الارض الموات فتهتز و تحيا يؤكد بما يدعو الي الشك اهميتها للحياه.

اما النار التي جعلها الله سبحانه و تعالي الاداه العظمي للعقاب امر يجعلنا نفكر لماذا النار . فبالتدبر في ذلك الامر نجد ان الله عز وجل القادر علي كل شئ جعل هناك تدرج في مراحل مظاهر الحياه و للتوضيح اكثر الحياه تعني الحركه و السكون لذلك نجد في اوصاف الماء الجاريه الشلالات الفوران التدفق و غير ذلك، اما مظاهر الموت ايضا فله مراحل و هي تعني مراحل انسحاب الحياه و التي تبدا بالتفكك الي العناصر الاولي و قطع الروابط و توقف استمداد متطلبات البقاء و التحلل و الرماد. كل تلك المظاهر نجدها في النار فهي تنهي الاشياء و تقطع روابطها و تحللها الي ان تصبح رماد لتتناثر اجزائها في اماكن متفرقه عن بعضها البعض. عكس فعل الماء الذي يجمع المواد و تكبر مع الوقت. جعل الله عز وجل النار للعذاب لان اساس العقاب او العذاب هو الالم الذي يتحقق من تقطيع الروابط من تحلل الاجزاء عكس النعيم او اللذه التي تحدث بفعل النمو و زياده الروابط و انتاج ثمره. دائما الخير اقوي و ينتصر في النهايه حتي و لو ظهر عكس ذلك انما تلك حقيقه و يقين و قانون من نوايس الحياه بالماء اقوي من النار حتي و لو ظهرت قوت النار فتره بارتفاع لهيبها لكنها تغني لانها تاكل نفسها ان لم تجد ما تأكله .خصائص النار انها تعطي الي جانب الحرق الضوء الذي يستخدم في الاناره. فاذا كانت مادة النار متحكم فيها تعطي نورا بمعني انك تعطي كميه من الوقود بحساب فانك تحصل علي النور اما اذا كانت الماده بلا حساب فهي تستخدم الحرق لذلك النار تحتاج الي السيطره عليها. اهمية الماء و النار تجعلنا نفكر بشكل اعمق في الاستفاده منهما باكثر مما نعرفه الان سواء في الحصول علي اللذه او تحقيق الالم. اخيرا الماء يستخدم لتنظيف الاثار اما النار فهي تستخدم للاباده.

11/9/2021

الاتجاه

يمكن أن نفكر فى أسلوب حياتنا بأننا نسير على طريق، أحدنا يضل و يتخذ طرق فرعيه و ربما يعود أو لا، و احيانا لا يكفى العمر فيتوقف عند نقطة لكن الجميع سائرون و لم يصل أحد إلى النهايه، و لكن يوجد على ذلك الطريق ادلاء لديهم بصيره يشجعون على المسير و بذل الهمه فى ذلك و أن نهاية الطريق فيه ما يسر النفوس و تحقيق للاحلام و تفريج لكل الهموم و جزاء عظيم على مشقة السير. هذا الطريق هو الصراط المستقيم و الطرق الفرعيه هى المسارات التى يقعد فيها الشياطين يتخطفون الناس من عليه، و جودنا على هذا الطريق هى رغبة من خالق الكون العظيم لأداء مهمه السير عليه بإراده حره و قدره ذاتيه على الاختيار اى هناك إمكانية الرفض أو السير فى الطرق الفرعيه لكن فى سبيل الاختيار الحر هناك مسؤليه على تحمل العواقب .

قصة الحياه تلك تجعلنا نركز على أمر هام لابد من الإنتباه له و الأخذ به فى الاعتبار عن الشروع فى القرار و التنفيذ، ذلك الأمر هو الاتجاه الأمر الذى نراه متكرر فى تفاصيل الشرائع، فبداية من اول ركن فى الإسلام و هو الشهاده ففى مدلولها تحديد اتجاه، و الإقرار بالوحدانيه و أنه المحطة الاخيره للوصول و وسيلة الوصول فى هدى النبى صل الله عليه وسلم، الركن الثانى اتجاه القبله و لكونها أمر هام استجاب المولى عز وجل لنبيه الكريم فى أن تكون هناك قبله مغايره لليهود و تم تحويلها إلى المسجد الحرام الذى يعد اول بيت وضع على الأرض، و هذا يجعلنا ندرك اهميه الاتجاه سواء المعنوى و ايضا المادى، و كان الاتجاه المعنوى فى البدايه لأن اى شروع فى عمل مادى يسبقه تجهيزات معنويه بمعنى أن لك هدف اى كان، فأنت تفكر فيه إلى أن يصبح خطة جاهزه التنفيذ و فهم الشهاده تجعلك أن لا تغفل الاتجاه عن التخطيط و ايضا الاتجاه المادى فى الصلاه يجعلك اتخاذ اتجاه مادى على الطريق المستقيم الذى وسيلته سنة المصطفى صل الله عليه و.سلم. و اذا تدبرنا على سبيل ذلك المفهوم سوف نستنبط الاتجاهات فى باقى الأركان، فايتاء الزكاه اتجاها

المولى عزّ وجل فهو جل شأنه القائل اقرضوا الله قرضا حسنا و أن الصدقه قبل أن تسقط فى يد الفقير فأنا تصل إلى الله عز وجل الذى يكبرها للمنفق إلى أن يلقى جزاءها يوم الحساب، و كذلك الصوم اتجاهاته امتناع عن الطعام و الشراب و المعاصى و جميع المنكرات فى دورة تدريبيه و ترقى بالروح و الجسد للوصول إلى الله عز وجل بتنفيذ تلك الشعيره و لكى يعينك الله فلقد سلسل الشياطين لكى لا تجذبك إلى الطرق الفرعيه، و الاتجاه الأكبر يكون فى الحج فهناك جهه سفر الى الكعبه قبلة المسلمين ثم الدوران حولها كأن هناك اشاره بأنه عند الوصول سوف تندمج تشبيها مع مهام باقى كل المخلوقات الذين كل منهم فى فلك يسبحون، و الاختلاف فى التزامك بهدى الله عز وجل اختيارا و ليس جبرا كغيرك من المخلوقات فتستحق جنه جزاءا على العباده الاختيارية بدون قهر و ان النار لمن عصى و اتبع هواه و سار فى طرق الشياطين، و كون سيدنا ادم فى بدايه خلقه وجد فى الجنه لعلم الله الغيبى فى أنه سوف ينسى فتجربة الاختيار الخطأ غفرها الله و أنزله إلى الأرض بعد هذا الدرس العملى الذى وجده على الأرض من العطش و الجوع جراء اتباع خطوات الشيطان لكنه تاب و بدأ السير فى الطريق المستقيم هو و ذريته املا العوده الى الجنه مرة أخرى. و يمكن أن أفهم قول الملائكة لرب العزه عندما قال جل شأنه انى جاعل فى الارض خليفه فقالوا و نحن نسبح بحمدك و نقدس لك اى أن جميع المخلوقات لها وظيفة التسبيح بالحمد و تقديس رب العزه، فخلق بنى ادم هو نموذج تحقيقى و واقعى لمناجاة النبى صل الله عليه وسلم و انت خير من عبد، فكل المخلوقات فى الكون لها مهام تندرج تحت العبوديه بصور مختلفه و معنى التسبيح هو أسلوب أداء المهمه فى نظام ملكوت الله عز وجل الذى يمكن أن نطلق عليه الحمد .

من له اتجاه فهو متوازن النفس غير مضطرب و ليس لديه قلق أما من ليس له اتجاه فهو حيره. صاحب الاتجاه هو من عباد الرحمن و من ليس له اتجاه فهو من عبيد الشيطان. و أول فعل لتحديد الاتجاه هو النيه و التوجه الجسدى هو بداية الانطلاق، يمكن أن نجد تلك المعانى فى سورة الفاتحه التى تكرر فى كل الصلوات فهى خير

دليل على الاتجاه فهى تبين الهدف من التواجد فى الحياه عموما و الاستمرار فى الحياه لن يتحقق بالشكل الأمثل الا بالعبادة و الاستعانه ففى العباده تحديد الاتجاه و الطريق هو الصراط المستقيم. و الاستعانه تتحقق فعليا عند التوجه إلى الاتجاه السليم فهذا يحقق اتحاد مع المنظومه الكونيه للحمد و يحدث تفاعل تعطى الجسد طاقه و قوه للإستمرار، ليس ذلك فقط فالاتجاه لله عز وجل له اوقات انطلاق اى مواعيد محدده فالنظام الكونى ليس عشوائى، و لتقريب تلك النقطه عندما تريد أن تشفى من مرض فأنت تذهب إلى الطبيب فى اوقات محدده و توجهت له و ارشدك إلى دواء له طريقه فى أخذه و ايضا اوقات محدده إذا اتبعتها تسترد صحتك و عافيتك و لعل هذا المثل يوضح لك ما أود ذكره بشان الاتجاه و الطريقه هى سنة المصطفى صل الله عليه وسلم و كذلك الوقت هو توقيتات العباده فى الشريعه يجب اتباعها لتتوافق مع النظام و تكمل أداء مهمتك فى طريق الوصول. و لا يحب أن ننسي قول الله عز وجل كل شىء هالك الا وجهه.

٢٠٢٣/٤/١٤

إقامة الدين

يفهم من هذا المصطلح أن هناك بناء هو الدين و إضافة لفظ اقامه تدل على العلو و الاتقان و العنايه الشديده كأن هذا البناء هو الذى تعيش فيه حياتك وفق نظام. فإذا تصورنا هذا البناء الشامخ يتكون من ثلاث اجزاء يتركب كل جزء على الذى يسبقه لهذا لابد من الاهتمام الشديد أثناء الإعداد لكيان هذا البناء، تلك الأجزاء الثلاث الجزء الاول الاساس و هو كالجذور التى لابد و أن تكون راسخه و ثابته و عميقه لتصمد أمام الأخطار التى تواجه هذا البناء و تفاصيل الأجزاء فيها لابد من تماسكها و اتساقها لتتحمل ما يعلوها. الجزء الذى يليه هو التفاعلى اى فيه استثمار الجهد المبذول فى مرحلة الأساس و يتم فيه التكامل و الروابط بين تفاصيل المحيط، أما الجزء الاخير فهو التقييم للاداره العليا.

اذا تخيلنا هذا البناء بتلك الكيفيه التى اعتقد انها منطقيه و اسقطناها على نموذج تصورى لبنيه الكون نجد ايضا ان هناك ثلاث مستويات متدرجه تصاعديا الاولى عالم الخلق الذى يشمل المخلوقات و على رأسها الإنسان و المستوى الذى يليه هو عالم الأمر الذى يشمل العلاقات التفاعليه بين تلك المخلوقات و عالم الملائكه الموكولة بأمور الخلق و أن منهم ايضا من يسجلون النتائج ثم المستوى الأعلى الذى يمكن أن نطلق عليه الحمد المختص به رب العزه جل شأنه حيث تنتهى عنده جميع الروابط و هو مدبر الكون بما فيه و مالك الملك و صاحب الملكوت. وضع جل شأنه أسلوب لإدارة هذا الملكوت بناءا على سنن كونيه.

كون الإنسان المخلوق الذى له خصوصيه الاختيار فى الالتزام بقوانين هذا النظام من عدمه دون سائر المخلوقات الأخرى التى ليس لها مثل تلك الخاصيه فهو صاحب مسؤليه و التى تتطلب تحمل العواقب فخلقت الجنة و النار و التى تعتبر من تفاصيل المستوى الأعلى مع سدرة المنتهى مع العرش و ايضا الكرسى حيث يمكن من خلال ذلك التصور البنائى أن نتخيل اماكن تلك الوحدات الكونيه فى ملكوت الله سبحانه جل شأنه، و يمكن ادارج ذلك الكلام خلال المساحه المسموح بها فى الفكر لكفيه خلق

السموات و الارض لزيادة اليقين. هذا يدفعنا إلى القول بإن النيران موجوده فى أسفل الاماكن لذلك البناء الكونى التصورى و ايضا الجنان فى المستويات الأعلى، و مقتضيات فهم ذلك من خلال تصور مدلول معانى ايات فى القرآن الكريم و ايضا واقعيه أدعية و وصايا سيدنا محمد صل الله عليه وسلم فى ذلك الشأن و لتقريب ما ادعيه إلى الأذهان هو أن مصير المنافقين فى الدرك الاسفل من النار عند تصور مدلول تلك الايه يجعلنا نتخيل وجود ذلك الدرك فى أقصى انخفاض و كون المنافقين من أصحاب النار فهذا هو المكان المخصص لهم و فى بنيه الكون حسب التصور المطروح نجد أن أقصى درجات حراره موجوده فى باطن الأرض و أتخيل أن خروج الحمم البركانيه ما هى إلا إنذارات كونيه لتقريب مفهوم النار واقعيا و هذا و الله اعلم، اى أن المستوى الاسفل فى بنيه التصور الكونى المطروح من وحداته النيران يعلوها طبقات الارض التى عليها الخلائق، مثال أخر ايه ثم رددناه أسفل سافلين فيها اشاره تصوربه لموقع الإنسان الغير ملتزم بالنظام الكونى الآلهى اى نفهم منها أن الاسفل دركات أدناها دركة للمنافقين و يعلوها ليس بالكثير دركات أخرى سوف يتم فيها تسكين الظالمين لأنفسهم كلا حسب مقدار عصيانه، هذا بالاضافه بأن السافلين هى المخلوقات الأدنى حيث عند عصيان الإنسان يهبط من درجات الاعالى إلى الانحطاط و بالمناسبه و هناك مخلوقات العالين و هناك الفردوس الاعلى و هناك جنات النعيم و جنات الخلد و جنات عدن طبقات و وحدات فى المستوى الأعلى سوف يسكنها الملتزمين بالنظام الكونى الآلهى. لعدم الاطاله و الرغبه فى توضيح الصورة كامله و ترك الحريه للفكر فى تمثيل باقى التفاصيل داخل هذا الإطار الهندسى لبنيه الكون. و فى سطور أخرى سوف أوضح بناءا على تصور فهم مدلول الآيات واقعيا كيفية بدء خلق السموات و الارض لكنى أود التركيز على فكرة النظام الكونى و السبب هو سعى المفسدين فى الارض و على رأسهم ابليس وضع نظام كونى مغاير يوافق هواهم الخطير فى الأمر هو تصادم ذلك النظام مع السنن الكونيه و ايضا من فطرة الإنسان،

لهذا التوضيح لبيان حقيقة الأمور لكل إنسان له حرية الاختيار هام ليقرر و ليتحمل النتائج المترتبه فهذا بيان للناس و لينذروا به و لا استثنى نفسى.

عند التفكر فى حقيقة الإسلام و الايمان و الاحسان حيث فيهم شرائع الدين اجد أنهم يوافقون التصور البنائى المطروح بمستوياته الثلاث عالم الخلق و عالم الأمر و عالم الحمد، فإذا نظرنا إلى اركان الاسلام نجد فى جوهرها ملامح نظام عالم الخلق ففى المستوى الاول فالركن الاول و هو الشهادتين فيها بيان لكفيه تحديد من الذى سوف تسير ضمن قوانينه فطبعا الأصح هو الله الخالق سبحانه وتعالى و الطريق لذلك سنة نبينا محمد صل الله عليه وسلم و هناك تفاصيل كثيره لكن يكفى الاشاره، ثم الركن الثانى و هو أقام الصلاه التى هى أسلوب تربيه الفرد و اعداه و خاصة الجانب الظاهرى منه و يركز على كيفية تقدير العظيم و لب التربيه هو احترام النفس و العظيم و الوقت اى خلاصة التربيه هى ضبط ميزان التقييم و التقدير و احترام الوقت و الزمن، الركن الثانى هو بداية الانتقال من الفرديه الى الجماعيه فنجد حقيقة الزكاه قائمه على التكافل و الشعور بالآخر و تشكيل الوعى للتعامل الحق مع المال ليكون فى العطاء و ليس الأخذ فى الدفع إلى استغلال المال و ليس كنزه لأن الأصل هو أن المال و الملك كله لله سبحانه و تعالى و نحن مستخلفين فيه و اخيرا فى تلك النقطه هو أن بناء الامه الملتزمه و المسلمه بالنظام الكونى من الأفراد التى تم أعدادهم فى الركن الثانى و تدريبهم على الوقوف بصفوف منتظمه كبنيان مرصوص و لها وجهه و قبله واحده استمرارها و زيادة قوتها تكون فى حركة المال و التى يطلق علي تلك الممارسات حديثا مفهوم الاقتصاد و نجد أن صلاحه لا يتحقق إلا بالزكاه اى أن الركيزة الأساسية فى الاقتصاد البناء هو ايتاء الزكاه لما فيها من روابط منسقه من بنية الكون، و الركن الرابع هو صوم رمضان الذى يعد استكمالا لتزكية الفرد لكن فى الجانب الداخلى المتعلق بالسريره و المشاعر و الاحاسيس و هذا له انعكاس فى اتجاه ذات الفرد حيث ينمى فيه مشاعر ضبط الشهوات و التحكم فى الغرائز و الشعور بالنعم خاصة عند الافطار بعد طول الامتناع و تعظيم الرقابه الذاتيه،و ايضا فى اتجاه أفراد المجتمع

حيث الشعور بالمحتاج و الذى لا يستطيع و هكذا، أما الركن الاخير و هو الحج فهو الوصول للصورة النهائية لما يكون فيها شكل الالتزام اى أن الجميع وصل مختارا ليدور فى فلكه مثل غيره من المخلوقات المجبوله على الطاعه و كل له فلك يسبح فيه أيضا الإنسان الذى له أراده الاختيار اتخذ فلكه و سبح حول الكعبه كأن المراد النهائى هو الوصول بكل انسان أن يتراص فى صفوف حول الكعبه اى أن بناء الامه الاسلاميه الملتزمه بالنظام الكونى مكتمل و يبدأ فى الدوران حول الكعبه كمثل باقى المخلوقات فى ملكوت الله عز وجل مدبر الكون و خالقه بقدر و له حكمه لا يعلمها كاملة الا هو جل شأنه. ايضا اركان الإيمان ملائمه للمستوى الثانى فى البناء الخاص بعالم الأمر و أن الاحسان ملائم للمستوى الأخير حيث فيه عباده الله عز وجل كأننا نراه فإن لم نكن نراه فهو يرانا.

٢٠٢٣/٤/٢٢

بين المتناقضات

اذا أردنا أن نعرف التصرف حيال طرقى المتناقضات و هذا ليس فى الاختيار بينهم و السير فى أحدهما فهذا ليس مجال الطرح لأن اختيار طريق الصواب أو الخير أو الطريق المستقيم كما يسمى شرعا هو الاختيار الأمثل و ما عاداهم تفرق فى السبل تؤدى إلى الهلاك و الخسران، ما أود الاشاره اليه فى تلك السطور هو التصرف بمعنى هل اتجاهل طريق الشر و أهله بمبدأ قفل باب الشر، و هل ابتعد عنهم و يذهبون فى طريق و نحن فى طريق، ام هل لا أقوم بالتعرف على طرقهم و أساليبهم خوفا من التأثير و هكذا.

تلك القضيه هامه عند تناولها نتطرق إلى الصحابى حذبفه بن اليمان الذى كان يسأل النبى صل الله عليه وسلم عن الشر عكس الصحابه الآخرين كانوا يسألون عن الخير و ولفظ الحديث في الصحيحين هو عن حذيفة هو: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله: إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم، وفيه دخن، قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول الله: صفهم لنا، فقال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم. قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك. من خلال ذلك الحديث يمكن أن اوضح ما اريد توصيله فى تلك السطور و هو التصرف تجاه الشر مطلوب حتى على وجه الكفايه و ليس العين بمعنى أنه لابد من وجود مهتمين بأمور الشر ذلك فى البدايه هذا اذا تناولنا الموضوع من الفرديه ام الجماعيه فهنا الصحابى الجليل برر سؤاله بأنه يريد معرفة الشر لتوقيه اى للوقايه منه و ليس لاستغلاله بما يوافق الهوى و يحقق الغرض الفاسد، أما من ناحيه المستوى

الجماعى فهو يعتبر أحد المهتمين على وجه الكفايه لسد ذلك التغر الهام المطلوب لجماعة المسلمين أو فى اى جماعه و لابد و أن يكون هناك مهتمين بالشر و مجالاته و أهله، و يدعم ذلك عندما تكلم عن المنافقين و قال إنه يعرفهم بموجب تسمية النبى صل الله عليه وسلم له و لكن لم يذيعها على الملأ درءأ للفتنه فسأله سيدنا عمر و هل سمانى النبى صل الله عليه وسلم معهم فقال له الصحابى لا و أخبره بأنه الباب و السد المنيع الذى بموته يكسر و ينهدم هذا السد و تبدأ الفتنه التى هى راس الشر .

فالتعرف على الشر مجالاته و أهله مطلوب على وجه الكفايه سواء على المستوى الفردى و الجماعى و ذلك لتوقيه، بعد ذلك يكون العمل على اعداد العده للرهبه و هذا بموجب قول الله عز وجل "وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (60) سورة الانفال، فاعداد العده هو الخطوة التاليه بعد معرفة الشر لزرع الرهبه فى نفوس العدو لردعه و كى لا يفكر فى تجاوز الحدود و الاقتحام و لا يجب أن لا نغفل الإشارات الأخرى فى تلك الايه الكريمه التى تبين عنايه الله عز وجل لمن يتبع المنهج فمن اجتهد فى شق إياك نعبد يوفق فى شق إياك نستعين و على قدر الاخلاص تكون المؤنه و يظهر ذلك فى الحمايه من الأعداء الذين لا نعلمهم الله يعلمهم، كما أن مناسبة الانفاق فى تلك الايه تؤكد على معنى صنائع المعروف تقى مصارع السؤء و ايضا صدقة السر تطفئ غصب الرب فالأمور متصله و لها ترتيب تدريجى متعلق بالسببيه.

هذا فى ما يتعلق بالعمل بعد معرفة الشر و لكن الأسلوب التطبيقى لمعرفة هذا الشر نجده عند العوده لمتن الحديث الصحيح المذكور سابقا أن هناك تناوب بين الشر و الخير كأن ذلك من السنن الكونيه بمعنى إذا تواجد الشر انحسر الخير فلقد قال الصحابى الجليل حذيفه رضى الله عنه كنا فى جاهليه و شر ثم امنا و اتبعنا النبى فتقهقر الشر ثم أخبره النبى الكريم صل الله عليه وسلم أنه بعد الخير شر و لما استمرت الاسئله فهل بعد الشر من خير قال نعم و لكن فيه دخن و لما استفسر عن

ماهية الدخن قال قوم يهدون بغير هدى تعرف منه و تنكر، أن الترتيب لمعرفة الشر هو الدعوه بغير هدى النبى صل الله عليه و سلم فذلك هو المنهج و مجاله شاء من شاء و أبى من ابى فذلك هو منهج الدنيا التى صممت عليه أما أهله هم الائمه التى تدعو بغير ذلك الهدى، و لكن السؤال كيف يكون ذلك خير يفهم من ذلك أن الخير الذى فيه دخن هو مرتبه أقل فى الشر، و باستمرار الاسئله من الصحابى فقال هل بعد ذلك الخير الذى فيه دخن من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها فقال الصحابى صفهم لنا قال هم من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا، الأسلوب التعليمى من معلم البشريه صل الله عليه وسلم أنه فعلا لمعجز و يؤكد على صدق نبوته و أنه يوحى إليه و لا ينطق عن الهوى فالخير الذى فيه دخن كان بسبب فساد المنهج استمرار هذا الخير الذى فيه دخن و هو رتبة أقل من الشر فلعدم تدافعه و رده إلى الصراط المستقيم و بذلك الجهد للتنقيه من هذا الدخن استفحل خطره و ترسخ المنهج و أصبح له دعاه قاموا بتقويه الشر فهم أهله لهم اله هو ابليس الذى يقول للإنسان أكفر و انت حر نفسك لك هوى قرر به ما تريد و لك رغبات و شهوات لا تحرم نفسك و تعذبها بالمنع الغير مبرر و استمتع و لكنهم لا يعلمون أنهم فى يوم الحساب يتبرأ منهم ذلك الشيطان و يقول إن. برئ منك انى اخاف الله رب العالمين و أنه ليس له سلطان الا على الذين يتولونه. قال الصحابى الجليل ما العمل قال ألزم جماعة المسلمين و أمامهم فقال هذا الصحابى الجليل الذين يريد الاستفاده بأقصى درجه و إن لم يكن يوجد جماعة مسلمين و لا أمام فقال النبي صل الله عليه وسلم اعتزل جميع تلك الفرق الضاله و انتظر الموت حتى و لو اضطررت أن تعض شجره. فيا له من تشبيه و درجه كبيره من طغيان الشر و العجز عن المواجهه .فمعرفة الشر فى مراحله الاخيره من طغيانه و القضاء على اخر الفرق التى تتبع الهدى اى لم يبقى مواجه جماعيه و وصل إلى مستوى فردي فيها عجز تماما لكن بدون يأس و الحرص على أن تموت و انت على الهدى، و لعلنا فى نقطة أن تعض على جذع شجره و فى موضع آخر عضوا عليها بالنواجذ لهو دليل على شدة التمسك بمنهج الهدى النبوى.

و لكى نلخص تلك المراحل سريعا لكى نحدد مستويات طغيان الشر هو اولا الشر يظهر فى فساد المنهج الذى يضبط شئون الحياه و كون هذا المنهج من قبل الله الخالق فاتباعه عباده و تعريف التفاصيل فى هدى النبى صل الله عليه وسلم التخاذل و التقاعس يؤدى إلى فساد المنهج استمرار الغفله و الاستكانه يظهر دعاه و ائمه ضالين و مضللين يقومون بفرض النظام، ضعف الجماعه المسلمه و خذلان الائمه الصالحين المصلحين عن القيام بمهامهم يؤدى إلى هلاكهم من قبل أعوان الشر و تتفرق الأفراد كأنه لم يبقى لهم إلا أن يموتوا على ما كان عليه صل الله عليه وسلم و أصحابه، هنا الأمر لا ينتهى فهناك بشارات أخرى و نبوءات تكمل الصوره فى مواضع أخرى فالله سبحانه وتعالى يعلم ما فى قلوب هؤلاء المخلصين الذين تفرقوا سوف يجمع شملهم أو يخرج من اصلابهم ذرية صالحين سوف يرثون الأرض. فمعرفة الشر و وجوده هو أحد أساليب الابتلاء من قبل الله عز وجل للتمحيص و التمايز بين البشر فهو جل شأنه صاحب الملك و الملكوت يقدر الأمور كيف يشاء. منهج الشر و أهله واضح على مر الزمان و جهودهم من تقدير الله عز وجل ليس لك في أمره شئ الا تحديد اختيارك و إلى اي الصفوف ستكون. فاللهم ارزقنا معرفة الحق و أهله و أعنا و ثبتنا على اتباعه.

٢٠٢٣/٥/١

مقومات الامه

الصراع بين الشرق و الغرب منذ القدم و لن ينتهى إلى يوم الدين و اذا نظرنا الى أن الامه الوسط بينهم هم أهل الدين التوحيدى المؤمنون بالله عز وجل الواحد الاحد، و فعلا من أساليب وأد الخلاف و تهدئه بوادر الفتنه اللجوء إلى الوسط فخير الأمور اوسطها فلقد صدق قائلها قولا و فعلا و اثبتت تلك الوسطيه فى قول الله عز وجل و كذلك جعلناكم أمة وسطا. فالنجاه للجنس البشرى فى تلك الوسطيه و نهاية الصراعات

أو تخفيف حدتها بالانتقال إلى منطقة الوسط. و لعلنا نتخذ من سفينة سيدنا نوح التى كانت فى نجاة البشريه اشاره من حيث أن موقعها كان فى تلك المنطقه الوسط فى العالم من التحق بها فقد نجا و من تجاوزها فقد غرق فى غياهب الطوفان فهل من مدكر كذلك ليس الموقع الجغرافى فقط هو النجاه من الناحيه المكانيه و ايضا المنهج الذى فى الالتزام به سكينة للنفوس و طمانينه لها و نجاه من طوفان الأفكار التشكيكيه و ضابطه لنوازع الأهواء و الغرائز و الشهوات جميعا. اذا تفحصنا سلوك القوتين المتصارعين نجد ان الكتله الشرقيه يسطر عليها الهوى الذى هو إن لم ينضبط يكون عباره عن أفكار ضاله تحقق اعجاب المرء بنفسه فمثلا الشيوعيه نجد أنها تلبيه لأفكار و ليست تلبية غرائز و حتى إن كانت فيها اباحيه فهى تلبيه لأفكار التحرر، و الكتله الغربيه يسيطر عليها الغرائز حيث ما أفهمه أن الشهوات لها وجهان هما الهوى و الغرائز و أنهم يعتبروا من الدوافع و أنهم اجزاء من مكونات الروح التى تعطى الحياه التى تسبب الحركه و السعى، و الغرائز متعلقه بالماديات و نجد هذا ما يسيطر عليها أكثر فهى تفضل المتعه و الرأسمالية الهدف منها تلبيه احتياجات الغرائز من الاستمتاع، تلك الأمور لكى تنضبط و تستقيم الحياه لابد لها من المنهج الذى قدر الله عز وجل أن يكون فى المنتصف و الوسط، فإذا أرادت البشريه النجاه فعليها أن تفهم هذا الكلام و لا غرابة أن نجد فى بعض آيات القرآن نداءات كثيره تبدأ بيا أيها الناس و ايضا يا ايها الانسان دليلا على أن هذا القرآن لصلاح الدنيا أمن سار على تشريعاته و أن الاخره لمن التزم بشرعه اختيارا و طواعيه.

الذى أود التركيز عليه فى تلك السطور أن انحطاط الامه الاسلاميه و السعى على استمرارها فى هذا الوضع لهو دمار للبشريه و الحياة بأكملها و هذا ليس تعصبا لدين و إنما تحليل و استقراء واقع فكما قلت المنهج الاسلامى للناس كافه لمن يريد صلاح الدنيا فليعمل بتشريعاته و من يريد الجزاء الحسن فى الاخره فعليه الالتزام بشرعه. تجاه ذلك الكلام كل فرد له مسؤليه تبدأ بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر قوام الأمر بالمعروف هو التعريف بضوابط كلا من الهوى و الغرائز و النجاه فيها الوسط فالرسول

صل الله عليه وسلم عندما سمع من قال أنا أقوم الليل كله و آخر قال اصوم الدهر كله و ثالث قال أنا لا اتزوج النساء فكان رد سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم لضبط تلك المسأله أنه قال اقوم و انام و اصوم و أفطر و اتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس منى، و نلاحظ استمرار الخطين معنا الهوى و الغرائز ففكره القيام طول الليل و الصوم ابد الدهر تحقيق فكره التقوى و اعتزل النساء فيها قمع للغرائز و حرمانها من المتعه و فيها تعذيب اى أمور ماديه. و قوام النهى عن المنكر له درجات اى مستويات حيث المنع يحتاج إلى سلطه و قوه أما الأمر بالمعروف فهو لا يحتاج مثل ذلك لأنه عرض لمن شاء فعل و لمن شاء ترك أما المنكر فإنه يحتاج إلى قوه لأن فيه تنفيذ تبدأ من الدوله لانها صاحبه اليد الطولى ثم اللسان و اظن هى سلطة الكبير سواء فى الشارع أو البيت أو أى محل له حدود حتى القلب فهو سلطه القدره على الإنكار و الرفض و الالتجاء إلى الله عز وجل ليقوم هو بالأمر حيث انتهت الأسباب و لم يبقى الا رب الأسباب. المساحه التى ينفذ فيها سياسة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر هى حدود الامه التى يتطلب حيالها مؤسستين الاولى الدفاع عن تلك الحدود و تحقيق الرهبه فى قلوب الأعداء لعدم التفكير فى الاعتداء أو الاغاره و تلك المهمه يقوم بها الجند، و الثانيه التوجيه و الارشاد للأفراد دائما بالنصح للغافل و التذكير للملتزم و الدعوه للمخالف الذى رضى بالعيش داخل الحدود ملتزم بالتشريعات غير مؤمن بالشرع، و دور تلك المؤسسه لا تقلل اهميه عن مؤسسه الدفاع التى أن كانت تدافع عن الامه ضد الأعداء الحقيقيين و تحقق الأمن فمؤسسة التوجيه و الارشاد لا تقل اهميه فى استقرار الامه و تفويت الفرصه لصنع أعداء محتملين من الخونه و العملاء الذين يكونون مثل الفيروسات فى جسد الامه و يكونوا اداه هدم الامه و أعوان مستقبلية للعدو الحقيقى لما فى قلوبهم من حقد و كره و يقوم بتلك المهمه المصلحين من الصالحين .

ما يمكن أن أقوله عن هؤلاء الخونه و العملاء الذين يتبعون الهوى و الغرائز الذين كما ذكرت سابقا فيروسات فى جسد الامه تنشط إذا توافرت بيئه خصبه للنمو و التكاثر،

تلك البيئة تتشكل فى مراحل الرضوخ للحياه بمعنى الاستمراء فى تلبيه طلبات كلا من الهوى و الغرائز لذلك من مقومات الامه الجهاد أن لم يكن الأصغر ضد العدو و التمكين و زياده مساحة التوحيد و نصره الاخوه المستضعفين فالانشغال بالأكبر و هو جهاد النفس.

الحدود السياسيه يمكن اعتبارها أمور تنظيميه لكن حدود الامه هى أمور تشريعيه لابد من الاهتمام بها و حدودها عند اخر شخص مؤمن بوحدانية الله عز وجل.

٢٠٢٣/٥/٥

التشريح المنهجى

المسار فى تعلم اى علم و خاصة العلم الحر ليس الالزامى لأنه غير متاح فيه خيارات و هذا من وجهة نظرى عباره عن تدريج سلمى، و افضل كلمة تدريج عن تطوير لأن الماده للمنهج التعليمى موجود و متاح بفضل الله تعالى لكن المطلوب هو بذل جهد لتحديد بداية الانطلاق ثم الصعود تدريجى ليتم البناء المعرفى و تكتمل الفائده و يحدث الفهم.

معرفة المسار حتى و لو فى التعليم الالزامى أمر مهم ليتم الفهم و ليس الحفظ فالسبب الذى أراه لجوء الطالب للحفظ أنه قد حصل قفز و ليس تدرج فى المسار التعليمى الذى يسلكه و لهذا عليه الرجوع و التدرج فى درجات الصعود بالمسار مره اخرى فيتحقق له الفهم و بالتالى الحفظ المترتب علىه يكون افضل لثبوت المعلومه و تبادل المعرفه و الوصول بها إلى التنفيذ و التطبيق العملى للاستفاده من أثر النتائج.

فالقرار عند التحديد لاى علم يحب الوقوف عنده قليلا للاهميه و يحب أن نسأل أنفسنا مجموعة من الأسئلة التى اعتبرها استكشافية و ارشاديه، لماذا بداية على أن أتعلم و الاجابه لكى تكون حركتك فى الحياه مفيده و نافعه و لا تكون زايد على الحياه، و لكى لا استرسل فى تلك النقطه فأنى اظن بان الحياه هى الحركه و الموت هو السكون، و لكى تتحرك عليك البحث فى المجهول سواء فى نفسك لتكتشف القدرات و حولك لتعرف الاتجاهات و فى هذا قال الله عز وجل فى الآفاق و فى أنفسهم و استغلال المعرفه هو ما يحقق مهمه التواجد على الأرض. و لهذا ياتى السؤال الثانى ما البدايه و هنا قبل تحديد نقطة الانطلاق علينا التعرف على خريطة الاتجاهات و لقد استنبطنا ذلك من ذكر كلمة الآفاق قبل الأنفس فأنت عندما تعرف ما الموجود حولك ستثار بداخلك دوافع قرار الحركه و بعد القرار سوف تبدأ مرحلة التقييم حسب القدرات فى النفس و يظهر أمر جديد بعد ذلك هو الإمكانيات اى العوامل المعينه.

و لكى نركز على درجات المسار العلمى بعد التحديد و أخذ القرار كما أشرنا سريعا لتلك النقطه ابحث عن المنهج اى الإرث العلمى و الثقافى و التجارب و كل ما يتعلق

بذلك العلم و يتم تجميعه أو على الأقل معرفه أماكن تواجده، و اقصد بالمنهج ليس فقط المدون فى الكتب و إنما العلماء المتخصصين فى ذلك العلم و ايضا الاماكن التى ترتبط بذلك العلم من اى جانب كتطبيق لجزئيات فيه أو استغلال المعرفه الحاصله منه و ايضا الاثار الناتجه من تنفيذ هذا العلم. و التدرج فى درجات هذا المسار لمدارسة هذا المنهج التعليمى يمكن تقسيمه إلى ثلاث مراحل داخل كل مرحله درجات صعود للوصول للمرحله التى تليها و هكذا، المرحله الاولى هى النظريه و الثانيه التطبيقيه و الاخيره الاثار، فى درجات المرحله النظريه يتم فرز ما تم تجميعه من المنهج التعليمى و تجنيب الماده النظريه لتلك المرحله و تسكن تلك الماده على درجات ذلك المسار للمدارسه و تكون اولى الدرجات التعريف بالماده و لقد ذكر ذلك فى بيت شعر تحديد هذا التعريف بعشرة أمور يحب معرفتها عن اى علم و هى الحد و الموضوع و الثمره و الاسم و فضله و التواضع و الاستمداد و حكم الشارع و نسبه و مسائل و كل أمر من تلك الأمور العشره لها تفسيرات يمكن الاطلاع عليها فى مصادر اخرى ما يهمنى هو المسار لتعليم المنهج لاى علم، فبعد أن عرفنا تلك الأمور على ذلك العلم نركز على الأصول فيه التى عليها يتبنى هذا العلم و القواعد الأساسية فيه. بعد ذلك معرفة الموضوعات التى تبنى على تلك القواعد و هى لها درجات منها مدخل اى شرح مبسط ثم تفريعات اى الروابط و التشعيبات لفروع هذا العلم و تلاقيه مع علوم أخرى ثم التفصيلات و الدقائق. و هذا الترتيب مهم لانك لو بدأت فى التفصيلات بدون القواعد و التفريعات لن يكتمل الفهم. و سأكتفى لما تم سرده فى المرحله النظريه. و انتقل الى المرحله التطبيقيه و التى تهتم بإنتاج المعرفه الحاصله من العلم اى ما هى الاضافات التى يمكن تطبيقها و يكون لها أثر و هنا خط مهمة الإنسان و خلافته فى الارض و وجوده لعمرانها يظهر فى تلك المرحله اى أن المعرفه الحاصله لابد و أن تكون فى تفعيل الخير. أمر هام هنا ايضا يجب ذكره فى تلك النقطه و هو بعد الانتهاء من الجانب النظرى علينا فى تلك المرحله معرفه قوانين التسخير التى فى الآفاق و كيفية استغلال القدرات فى النفس، و هنا درجات

المسار لتعليم المنهج التعليمى فى تلك المرحله تكون بتحديد العلماء المتخصصين فى ذلك العلم و التركيز على الإنتاج العملى و التنفيذى و ليس النظرى و الفكرى و الفلسفى فهذا من متطلبات المرحله السابقه و إنما ما تم استخلاصه من قوانين و نتائج تجارب و تطبيقات و النظريات التطبيقيه و المحاولات التى تم تنفيذها و اماكن تواجد المعامل و اماكن التجارب و صالونات المناقشات و المؤتمرات و الندوات و ورش العمل و دورات التدريب و هكذا فكل تلك الدرجات تخص تلك المرحله، و التدرج يبدأ من تحديد العلماء المتخصصين ثم تحديد وجهات تناول كل متخصص و نتائجه و نشاطه فى هذا العلم. و ايضا يكفى ما تم ذكره من اشاره فى تلك المرحله، أما المرحله الاخيره و هى الاثار و فى تلك المرحله فهى متعلقه من الآثار لهذا العلم سواء فى الآفاق أو على الأنفس بمعنى الآثار الناشئه من استغلال المعرفه لمسار العلم الذى تم تحديده و فيه يتم تحديد كل منجزات اثار العلم فى كل مكان على وجه الارض و دراستها و تحديد ما يمكن الاضافه على تلك الآثار فالجديد فى الجانب النظرى و التطبيقى يتبعه تجديد فى التطبيق كذلك هنا يبرز دور الإمكانيات التى تستغل فى التنفيذ و لهذا من التداعيات ظهرت التكنولوجيا، و لهذا إذا قسمنا مجالات العلم فنجد أنها نظريه تساعد الفكر البشرى على الفهم و الوصول إلى ماهيه الاشياء و الحكمه منها و فيه مجالات تجريبيه لتحديد كيفية استغلال المعرفه عن قوى التسخير فى الكون و فيه أيضا المحاكاه لقوى التسخير فى أمور مستحدثه مثل انسان إلى أو ماكينات تقوم بعمل حواس الإنسان و هكذا لتعظيم القدرات .

المعرفه العلميه ليست كلها يقينيه اى تنشأ من التجارب العلميه و التطبيق و فقط و إنما هناك معرفه فكريه تنشأ من الاستقراء و الاستنتاج و الحسابات العقليه هذا بالاضافه الى معرفه غيبيه هامه ايضا تنشأ من علم الوحى و النص الالهى و هى تفيد فى المعارف التى لا يستطيع العقل الوصول إليها و أقصى ما يستطيع هو التأكد من آثارها. يبقى أن أقول بأن العلم ليس له عمر زمنى يتم التوقف عنده كذلك أنه فى وقت يكون فرض عين و أن كان لمرحله نظريه و تطبيقيه معينه كما أنه فرض كفايه

إذا وجد أفراد يقفون على هذا الثغر لأى فرع من العلوم و يجاهدون فيه، و كل علم لا يحقق منه الخير أو يزيد الايمان بوجود الله الخالق لا فائده منه إلا خراب النفوس و فساد فى الكون و هذا من منظور علمى و ليس ايمانى فقط.

٢٠٢٣/٥/١٢

قصة ثمود

عند ندبر الايات التى تتحدث عن قصة سيدنا صالح مع قومه ثمود و خاصة فى سورة الاعراف و لا ادرى لماذا اهتممت بمفرادت مشاهد القصه و اتسأل لماذا تم التركيز عليها و القضية الاساسيه هى الدعوه الى التوحيد فمفردات القصه ذكرت الجبال و كيف انها تمثل نعمه كبيره فلقد اتخذوها بيوتا فهل لان كل عصر له موارد طبيعيه خاصة به تكون هى ذات القيمه التى يتعاملون بها فيما بينهم بثمن لتيسير الحياه، هل لان ذلك العصر هو ما يطلق عليه الحجرى كما يقولون و كانت الحجاره هى افصل مورد طبيعى فى ذلك الوقت و الله اعلم. و لكن يبدو الامر صحيح و يحتاج التأكيد و معرفه اكبر عن ذلك العصر فمن خلال قراءتى كانت الحجاره تستخدم فى ادوات الصيد و اعداد اوانى تستخدم فى صناعة الطعام و تدخل كمكونات فى ادوات الزارعه و هكذا و القران يشير الى انهم يبنون البيوت بها و فيها بالجبال و كانت تعتبر كسجل لتوثيق التاريخ و الاثار بل ايضا كانت وسيله لابراز الفنون بالعماره الهندسيه للمبانى و المنشات. يمكن استنتاج نمط الحياه الانسانيه و ارتباطها بالمورد الطبيعى الذى يعتبرونه الاعلى قيمه، و نمط الانسان يرتبط بهرم الاحتياجات له و بالتالى اسلوب السعى و طريقة المعيشه تتحدد ففى ذلك العصر ترتباطا لذلك، اول احتياج الاكل فصنع ادوات صيد من الحجاره و ثانى الاحتياجات الامان و السكن فبنى البيت و تزوج ثم اراد الاحساس بذاته فقكر و استعمل مشاعره ز اسفر الامر عن المدنيه و الحضاره ممثله لفكره و احساسه و الفكر له تاثير على اصول البناء و الفكره المبدئيه لتواجده و طريقة التحقيق اما الاحساس فيظهر فيما يسمى الفن لذلك لا يمكن فصل الفن عن الانسان لان ذلك بعتبر احتياج انسانى لتحقيق الذات و الذى لن يتحقق الا بالفكر و المشاعر معا، ثم بعد ذلك الاحتياج للحصول على تقدير الاخر له فاراد التوثيق فكتب على الجدران و صنع التماثيل لتعطى له صغة الخلود و الذى لن بتحقيق الا بالتذكر.

لم ينتهى الامر عند ذلك الحد و انما مفردات سر القصه فى الايه قالت ان ناقه سوف تخرج من الجبل و عند التفكير لماذ تلك الطريقه و ما الحكمه و لماذ لم تكن تلك الناقه عند احد مثل بقرة بنى اسرائيل لماذا الجبل فهل ليمتحنهم فى مقدار تعظيم القيمه هل لان من وجوب التوحيد انه لا عظيم الا الله هل ليشير اليهم بان المورد الطبيعى الذى يعتمدون عليه ليس هو سبب تواجدهم و ان هتاك رب هو الرازق حتى ان التكليف المرتبط بتلك الناقه امر يستدعى التدبر و البحث عن الحكمه لما جعل الناقه تشرب الماء كله فى يوم و هم فى يوم و فى اليوم الذى لا يشربون فيه يمكن ان يشربوا اللبن كأن الامر يقول بان المعجزه التى ارسالها الله عز وجل و توفر لهم مورد رزق ليجعلهم يغيرون تفكيرهم فى ان ايضا الماء لا يخرج من الحجاره و فقط بل ان هناك رب هو المنعم و هو الرازق و علينا ايضا ان ننتبه الى خط التاكيد على ان الجبال هى وسيله رزق من قبل الله عز وجل و انها البدايه لكل من يريد ان يحصل على رزق الله تعالى تنتهى القصه بقتل الناقه و هروب ابنها الى الجبل مرة اخرى و يقال فى السنه ان الدابه التى تخرج اخر الزمان تكلم الناس هى ابن الناقه التى ذكرت فى قصة سيدنا صالح.

الحصول عن المعرفه الكونيه من خلال الكتاب المسطور و هذا لازم لزياده اليقين فى حقيقة المعرفه و لرفع درجة الايمان بالله عز وجل عن موضوع الجبال حيث ذلك الامر متعلق بالتخصص العلمى و الوظيفى جعلنى اصل بان هناك مكونات فى خلق الكون هى اضافيه و زائده عليه بمعنى انها ليست من المكونات الاساسيه اثناء مراحل الكون، فمثلا انزلنا الحديد فيه باس شديد و منافع اى ان مراحل خلق الكون تاخذ مجراها و تم اضافة عناصر دخليه لتحقيق قدر الله و تبين بديع صنع الله و اتقانه فمن خلال تلك الرؤيه يمكن القول بان الجبال تم اضافتها الى الكون كانها الاوتاد التى تثبت امور فى مراحل الخلق، و لتقريب التصور بشكل اكبر و ربما يكون فى ذلك المساهمه فى فهم نظريه نشوء الكون و التى يطلق عليها الانفجار العظيم ممكن تصورا تخيل حدوث ذلك و اثناء اخذ الكون فى اتخاذ مجرى التشكيل يمكن اضافه الى

ذلك التصور ان امور اخرى منها الجبال و منها الانسان تم ادخالها الى الهندسه الكونيه و الاعداد لاسلوب الحياع على الارض بعد ذلك الى ان تقوم الساعه التى ستجعل تلك الجبال كالعهن و ان ستيسير سيرا كانها تقف عن اداء مهمتها و ان الامور التى تم اضافتها سوف تعود الى مكان بدايتها و يبدا تشكيل اخر للكون و الله اعلم. .

.

تلك السطور من بحث تحت الاعداد عن الجبال و علاقتها بزرق رب العالمين و محاولة فهم مسارات الرزق فى الكون و قوانين النعم التى تسير بتقدير الحكيم العلم و الله المستعان.

20/5/2023

نظرية الفكر

لكى نفهم اتجاهات سلوكيات الذين نتعامل معهم يجب أن نعرف مسبقا منهج الفكر لديهم و منهجيه الأسلوب فى عملية التفكير ذاتها، بمعنى أن هناك آليه لتوليد معطيات الفكره و ايضا هناك طريقه تستخدم للوصول إلى المنتج النهائى للفكره. أهمية ذلك الأمر تنبع من فهم مبررات الاختلاف و تحديد عدم حدوث التوافق و الاتفاق فضلا إلى التصادمات أثناء التطبيق فى مرحله السلوك. ايضا فهم تلك القضيه يجعلنا نؤسس نموذج تصورى و تخيلى لواقع نحلم العيش فيه و بالتالى يمكن توحيد الجهود و العمل إلى إثارة الدوافع و شحذ الهمم لتحقيق الحلم بسبب التوافق.

و من هنا تفسير الاختلافات فى السلوك بين البشر بناءا على ما سبق ذكره هو اختلاف فى منهج الفكره هذا فى المقام الأول، بمعنى استنبات معطيات فكره و ربما لا يكن من ورائها و يمكن أن نستطرق فى مفهوم استنبات افكار و هو يعنى باختصار الإنتباه لمفردات معطيات الفكره فى الكون و يحدث ذلك من خلال دوافع و هى من وجهة نظرى المتواضعة هى التى تعطى معنى الحياه و اظن و هذا يحتاج إلى مزيد من البحث و التقصى و الدراسه مرتبطه بمكون مادى و اخر روحى و كلاهما يكتنفهما الغموض إلى الآن حسب معلوماتى فالمكون المادى مرتبط بهرمات الجسم و المكون الروحى الطاقات المنبعثه و التى تكون على شكل بيانات و هذا ما أراه، يتم اجتذابها إلى مناطق الوعى و الادارك ليتم التعامل معها، تلك البيانات اظن هى معطيات الفكره و أمر الإنتباه و الدوافع المهمين أثناء استنبات الفكره هو ما يطلق عليهم منهج الفكره و هذا له انواع . اشدد على التركيز فى هذا الأمر لأن الواقع و اسلوب الحياه مرتبط بتلك النقطه فهمها يؤدى إلى التوازن النفسي و لأن منهجيه تشكيل المنتج النهائي للفكره يبنى على المنهج كما الهدف فى مرحلة السلوك يحتاج إلى طريقه تناسب تنفيذه. منهج الفكره أن يختلف كثيرا عن ما توصل إليه السابقون جزاهم الله خيرا من التحليلى و الاستنتاجى و الاستنباطى و الاستقرائى و الذى يتضمن التجريبى و ايضا التاريخى كل منهج من ما ذكر له شرح و للاستفاضه يمكن الاطلاع

عليها من مصادرها الكثيره تحت مسميات مناهج التفكير العلمى. و قبل أن انتقل من تلك النقطه أود إضافة أن تلك المناهج لهى هامه فى مهمة الإنسان على الارض و كذلك التعرف على قدرات النفس البشريه بالاضافه الوصول إلى ماهيه أمر التسخير لمفردات الكون لتعين الإنسان لأداء مهمة الخلافه فى الارض. فكل فكر لابد و أن ينبثق من هذا الأصل لأن عدا ذلك من وجهة نظرى يسبب ظهور افكار هدامه تسبب الفوضى و تسبب حركة نشاز بعيدا عن تناغم الكون و سننه التى يسير عليها.

الإنتباه و إثارة الدوافع جعلها الله عز وجل من العباده حيث قال رسول الله صل الله عليه وسلم تفكر ساعه خير من قيام ليله و ايضا قيل تدبروا فى مخلوقات. و لا تتفكروا فى ذاتى. إذن فالأمر مهم و اظن ان المولى عز وجل ليصبط سلوكيات البشر كلما انحرفت أرسل إليها رسول وظيفته تصيح الفكر و الذى يبنى عليه العقيده التى يتفرع منها المبادرة و الاخلاق ثم المشاعر ثم التعقل ثم السلوك. و اذا حاولنا أن نفهم اقدار الله عز وجل بناءا على ما تم ذكره و فى حدود الأسماء و الصفات بمنهج أهل السنة و الجماعه بلا تمثيل و لا تشبيه و لا تكييف و لا تعطيل لوجدنا أن أمر الأقدار تتأرجح بين الخير و الشر و سبحانه هو النافع و الضار.

ارتباط التفكير يكون بالحياه لهو خصيصه للإنسان يتحدد على على اساسه شكل و طريقة الحياه، فحركة الكائنات الأخرى تنشأ من الغريزه لسد منافذ الاحتياجات مثل البقاء مثل الشبع مثل التوالد كلها أمور احتياجيه و محفزات الحركه لتحقيق تلك الاحتياجات تبدأ من آثاره دوافع الغريزه داخل الحيوان أما فى الإنسان فاثارة الدوافع فى داخل الإنسان تترجم إلى أفكار يقرر بعد ذلك بشأنها هل ينفذ ام لا اى هناك اختياريه فى الأمر مبنيه على الفكر و ليس الغريزه، و نقطة أخرى اسير إليها فى ذلك الأمر أن الغريزه فى الحيوان التى لها دور فى اثاره الدوافع لديها فينشأ بعد ذلك منهجيه فكر اى طريقه تنفيذ دوافع الغريزه غير الإنسان هناك دوافع فيتم التعامل عن طريق منهج فكر اولا اى أسلوب فى كيفيه فهم الأمر و بعد أن تتكون الفكره واضحه يكون هناك قرار بالتنفيذ من عدمه يتم بعد ذلك منهجيه الفكر اى طريقه تنفيذ الفكره. و هناك هدى من

الله عز وجل جعله فى المكون الفطرى لعمليه الخلق عموما سواء الإنسان أو الحيوان تتماشى مع متطلبات فطرة الخلق و تتماشى مع نظم الكون و إثارة الدوافع عموما تحدث فى نطاق تلك النقطه و الفرق بين الإنسان و الحيوان أن الإنسان لديه حرية الاختيار فى الاستجابه بعد أن تتحقق الهدايه و تحدث عمليه التفكير و أن يقرر أن يفعل أو لا يفعل و من تأت المسؤليه و المحاسبه أما الحيوان فإنه ليس لديه الا الاستجابه.

٣٠23/٥/٢٤

صناعة القيمه

التعرف على معنى القيمه بإرجاعها الى الجذر الاصلى لها نجد أنها تتكون من ثلاث حروف هى القاف و الياء و الميم قيم. تلك الكلمه من الوهلة الاولى نجدها تشير إلى المبادئ و الأخلاقيات و لذلك يقتل هذا الرجل لديه قيم تنبثق منها مبادىء و تعتبر هى ركائز الاخلاق. اى أن الذى يبحث عن الأخلاق و يريد أن يتصف بها أو بتعامل مع من لديه اخلاق فانظر إلى المبادىء المستقاه من القيم لدى الشخص. و فى عجاله لتاصيل الفكره فإن المبادئ هى الخطة التنفيذيه القيمه التى تعتبر مفهوم عام و الاخلاق هى الممارسه لتلك الخطه و لهذا نجد سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم يقول إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق، اى ان غاية الدعوه هى هى السلوك الذى سيحاسب عليه العبد و الذى لابد و أن يكون متصفا بالاخلاقيات، فاهمية التركيز على العقيده فى الدعوه و كل ذلك يعتبر من مكنونات النفس هو بلورة القيمه التى ينبثق منها المبادىء.

ايضا تلك الكلمه نجد من معناها أنها تسند شىء لكى لا يقع فهى تقيمه ليظل واقفا، و ايضا من معناها عند تغيير تشكيل الحروف أن فيها مدلول العنايه و الوصايه على الضعيف، و لو ابدلنا الواو مكان الياء فى الكلمه نجدها تصحيح اعوجاج. تلك المعانى و غيرها نجدها تظهر بوضوح جدا عند دخول تلك الحروف الثلاث بترتيبها مع حروف أخرى مثل المستقيم فهذا اشاره الى أن الاستقامه تكون فى القيمه، كذلك كلمة القيامه التى يفصل فيها بين العباد و يميز الخبيث من الطيب، و أن الله هو الحى القيوم الذى يقوم بشئون نفسه و غيره و هذا من باب قيمه الاستغناء عن الناس و الاكتفاء بالذات، ايضا معنى قيمه مع تشكيل الحروف أنها الكتب السماويه حيث يقول المولى عز وجل فيها كتب قيمه اى التى تحتوى على الحق و لا تحيد عنه، من المعانى ايضا الخضوع برضا لتنفيذ حدود الله، و ايضا فيها أداء العمل على أكمل وجه كما فى قوله سبحانه جل شأنه أن أقيموا الدين و ايضا فى معنى إقامة الصلاه.

كل تلك المعانى لابد و أن تكون فى الأذهان عند الحديث عن معنى القيمه من خلال جذرها و الكلمات المشتقه منها، و ما أود ذكره فى تلك السطور بعد ذلك التمهيد هو كيفية صناعة القيمه فكما عرفنا المعنى و الاهميه و المنبع لها و الذى نود الوقوف عليه بشيء من التفصيل هو كيفيه صناعة القيمه و خاصة الماديه فما قيل عنها سابقا كان يندرج تحت القيمه المعنويه لكن ايضا ما قيل يمكن أن ينطبق على القيمه فى الاتجاه المادى. و انى أرى اهميه كبرى لها تضاهى القيمه المعنويه التى تشكل السلوك فى اتجاه الاخلاقيات، كذلك القيمه الماديه أهميتها ايضا انها تؤثر فى السلوك و لكن فى اتجاه الأثر. و للتوضيح اكثر قول سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه فالاتقان هنا للعمل هو ما يجعل له قيمه فالاخلاقيات تحسن السلوك كذلك القيمه الماديه فى اتقان العمل فانه يحسن شكل العمل و يجعله فى أبهى صوره. ما تركته الحضارات السابقه من آثار فهو يعد من القيمه الماديه و كان ذلك من إتقان العمل الذى جعل فى داخله قيمه ماديه. أهميتها ايضا انها تجعل الإنسان يشعر بنعمة الله عز وجل، و تبرز معنى و علم الانسان ما لم يعلم و سبحانه جل شأنه صرب المثل بنفسه فى تلك النقطه حيث قال الذى أتقن كل شيء. اى أن القيمه الماديه تحتاج إلى إتقان فى الأداء و لكن إذا تعمقنا أكثر فى اصل القيمه الماديه و عن اى منبع نتولد فى اثر العمل فكما علمنا من اخلاقيات السلوك أنها تنبثق عن مبادىء و هى ناشئه عن توحيد فى العقيده و هذا فى جانب القيمه المعنويه أو الروحيه التى تستشعر و لا تلمس كذلك القيمه الماديه تكمن فى معلومه الأثر الناشئ عن العمل، فمثلا عند الحديث عن تمثال من حضارات سابقه و نسأل أنفسنا ما الذى جعله ذو قيمه نجد أننا نجيب بمعلومات كثيره تعرفنا عليها من أثر هذا العمل من أن الذين تركوا هذا الأثر لديهم قيم روحية اى أن القيمه الماديه مرحلتها تكون فى السلوك و أنهم يحبون العمل و يريدون أن يخرجوه فى أبهى صوره و أن لديهم ادوات مكنتهم من الوصول إلى تلك الدرجه من الاتقان و أنهم يهتمون

بالتفاصيل و يعرفون عن الصخور و طبيعة الأرض و خصائصها يحبون أن بخدموا البشريه بتركهم إرث علمى يمكن البناء عليه و هكذا.

فعند صناعة قيمه لابد من صياغة معلومات لها مرود على البشريه و لها صفة الخلود التى اراها فى التراكميه و مواجهة التغيرات و تلك المعلومات لن تصاغ إلى بمعرفة كافة البيانات عن العمل التى يتم التعامل معها لصياغة معلومات اى أن منبع القيمه الماديه هو البيانات التى يجب التعرف عليها بأى وسيله عن مفردات العمل و وحداته و كلما كانت دقيقه كلما زادت قيمه المعلومه و بالتالى زادت قيمة العمل. نقطة اخيره فى ذلك السياق و هى أن القيمه تختلف عن الشعير أو التثمبن فليس كل ما له سعر يكون ذو قيمه لكن العكس صحيح فى تلك المسألة و هو كل قيمه لها سعر يحدد حسب تثمين القيمه، صناعة القيمه الماديه تجعل للعمل زينه و يسهل الحياه و يحقق الذات و تحصل على التقدير المجتمعى و كلها احتياجات تصب فى صالح الشعور بالتوازن النفسى الذى يجعل الحياه طيبه.

٢٠٢٣/٦/١٢

إدارة المحارب

بدراسة علم الاداره نجد أن الأعمال تدار أما بفكر مدير أو قائد، و الفرق بينهم أن إدارة الاول و هو المدير تقوم على تحقيق الخطه المكتوبه له بكفاءه و فعاليه، لكن إدارة الثانى و هو القائد أنه يحقق قفزات فى الكيان الذى يديره عن طريق إبداعه فى إيجاد مسار للوصول إلى أهدافه، حيث الاول ملتزم باللوائح و القوانين أما الثانى فإنه يسحب اللوائح و القوانين معه فى مسار هدفه الاخير .

نلاحظ من الكلام المختصر عن نوعية تلك الاداره أنها تسير وفق زمن الدنيا حتى الانجاز يكون محدود، و لا عجب فى ذلك فكل الذين اشتهروا فى تأصيل هذا العلم من الغرب و إن كانت هناك اسهامات من العرب فهو قليله و ليست ذات تأثير و تدور فى فلك قواعد و أسس الغرب. إدارة الأعمال أمر هام لأن إنجاز الأهداف مرتبط بها فإذا لم تعرف أسس و قواعد هذا العلم فنسبة تحقيق الأهداف ستكون قليله. و الاشاره الى الغرب كونهم لهم ثقافه منبثقه عن فكر مرتبط بالدنيا و فترة العيش فيها و ليس هناك اهميه عن الحساب و البعث، فالانجاز هو الوصول إلى الهدف المخطط له فى الوقت المحدد و مراقبة أثره ليس أكثر من ذلك، أما ما أقصده من الحساب هو الجزاء عن الآثار لإنجاز هذه الأعمال سواء كان خير ام شر فهم ايضا يحددونه فى الدنيا فقط ففى حاجه الانجاز خير فهم يحتفلون أما لو كان غير ذلك فهم يكررون العمل لكن بتعديل فى الخطه.

عند البحث فى تلك القضيه بداخل التراث الاسلامى حيث كانت الأمور تدار بثقافته اسلاميه تفرض نفسها على الواقع نجد أن الأعمال تدار بأسلوب يمكن أن أطلق عليه إدارة المحارب. و يعنى ذلك المصطلح فى ظل الثقافه الاسلاميه أنه يعتبر اداره الاعمال للوصول إلى الأهداف أنها سعى و جهاد، و لعلنا ادخلنا بعد آخر فى آليات إدارة الأعمال و هى نفسية الذى يدير و من معه ممن يعانون فى إنجاز العمل. فالاداره بثقافته الغرب تقوم على المهارات أما فى الثقافه الاسلاميه فإنها تقوم على نفسيه السعى و الجهاد. فالرسول صل الله عليه وسلم قال إذا عمل أحدكم عملا أن

يتقنه، فالاتقان هنا ليس للعمل و إنما ابتغاء رضا الله عز وجل و ترجى الجزاء، فاتقان العمل فى ثقافه العرب يكون ابتغاء المكافاه و تلقى استحسان الرؤساء. إدارة الأعمال فى الثقافه الاسلاميه تشدد على الولاء و البراء لكن لا مانع من الاستعانه بالمخالفين فى الاعتقاد إذا كان ذو مهاره فى عمل ما لا يفتح ثغره بالأمن القومى للامه فى حالة غلبته نفسه و مال إلى قومه و خان أمانة عمله. إدارة المحارب تتطلب الأخذ بالاسباب ثم طلب التوفيق من الله عز وجل فهو لا يثق فى نفسه لدرجة الاستغناء عن الطلب و الدعاء. و الاشاره الى الأسباب أنها لا تنفد من الدنيا و على المحارب أن يبحث عن ما لم ينتبه له فيعمل على توسيع ملكات الادراك لديه و ايضا ان يزيد من قدراته باكتشاف ما أودعه الله عز وجل فى نفسه و أن يقوى الإمكانيات لتمكينه من إدارة الاعمال و انجاز الأهداف .

فاامحارب ينشئ نظام يتوافق مع الفطره و السنن الكونيه، و لتلك النظره نجد أن إدارة الأعمال بذلك المفهوم أعلى و اقوى من إدارتها كونك مدير أو قائد. اثر إنجاز الأعمال على الأرض هو اعتبار أداء مهمه التواجد على الأرض، و استغلال أمر التسخير فى الكون و هذا يتطلب الإدراك كما ذكرت. تلك الثقافه هى التى تواجد مع نشأة الكون و للتدليل على ذلك نجد فرعون يقول لعلى ابلغ الأسباب اى حسب ما افهم فى ضوء ذلك الكلام أنه يعلم أن الأسباب هامه فى إنجاز الأهداف و لم يقف عند حدود الأرض و إنما كما توهم ذاهب الى السماء ايضا. حتى فى قصة ذو القرنين ذكرت الأسباب كونها معينه لإنجاز الأهداف فبها عرف إقامة العدل بين الظالم و المحسن و كذلك القرار ببناء الردم فهذا إنجاز عمل بفهم الأسباب و إدارة ذلك العمل لا يقوم به إلا محارب. فهو ايضا فى سبيل سعيه لهدفه فقد حياته فهو يعلم أنه شهيد و سيلقى الجزاء الحسن فى الاخره فعينه ليست على الوصول للهدف و فقط و إنما الدخول للجنه حيث المستقر الاخير فى النعيم و ليس الفرح بالمكافأة أو تلقى الاستحسان و فقط .

اذا فقدت الحياه التى نعيشها النظام أو أصبح كونه فاسدا و هذا على كافة المستويات و قررت اتخاذ سبيل المقاومه و ليس الانعزال أو التكيف و الخضوع فالأمر يحتاج إلى إدارة محارب. و كما هناك فى الاداره بفكر مدير او قائد آليات كذلك الاداره بفكر محارب فهو يعتمد على عقيده ينبثق منها مبادىء و اخلاقيات تثير دوافع الفكر الذى يحتاج إلى ذاكره لها الكثير من المعلومات لصياغة خطط للوصول إلى الاهداف، فالمحارب يحتاج إلى ما يوفر له معلومات ليضع الخطط و يشخذ همم المعاونين الذين يختارهم كلا حسب قدراته و إمكانياته فهو لا يكلف احدا فوق طاقته و ما يحققه فى طريق سعيه لأهدافه يحافظ عليه و يعتبره درجه فى سلم الصعود و الحفاظ عن طريق توفير الحمايه و تقويه المعاونين عن طريق العلم و توفير احتياجاتهم الحياتيه عن طريق الروابط بالاسواق. و معين المبادى و الاخلاق هو الدين.

٢٠٢٣/٦/١٥

السلوك الإنساني

يعتبر السلوك هو المترجم النهائى لشخصية الإنسان و لذلك أمر الحكم اجمالا يكون مرتبط به كثيرا، و أشرت لموضوع الحكم لأنه هو ما يبنى عليه إقامة علاقه من اساسه أما استمرارها فتعتمد على التعرف على تفاصيل الشخصيه، و لذلك يمكن أن نلخص ما ذكر فى أن بدايه القبول لعلاقه فإنها تعتمد على الصفات الشكلية للإنسان، و تكوين روابط علاقه تعتمد على السلوك الإنسانى، و استمرار العلاقه يكون مرتبط بتفاصيل الشخصيه.

النقطة الاخيره و هى تفاصيل الشخصيه ستكون محور الحديث فى تلك السطور، لأن أغلب السلوكيات البشريه تعتمد عليها و لذلك فهم تلك القضيه يؤدى إلى السلام النفسى بين الأطراف ذاتهم لما يتواجد بينهم من راحة نفسيه مبنيه على تفهم بعضهم البعض و التماس الأعذار لأنه استطاع تبيان أن ما صدر عنه خارج عن إرادته و اضطر إلى ذلك، كذلك رفضه لتنفيذ امر ما فهذا بسبب أن قدراته لا تمكنه من الأداء و هكذا.

اذا أردنا أن نحلل شخصية انسان فأول ما يتبادر إلى الذهن كما علمنا من كتب التنميه البشريه و تطوير الذات أن هناك انماط مختلفه الشخصيه منها الهادىء و العصبى و الخجول و المضطرب و غير ءلك، و تستطرد الكتب فى الوصف و التحليل و توضح كيفية التعامل، كل ذلك جميل لكن التفاصيل لذلك الموضوع و المسار التدريجي لفهم دقائق ذلك الأمر مطلوب، فما ذكر فى الكتب سالفة الذكر تعتبر فى رايى حافظة معلومات و سرد نظرى تجميعى، يندرج تحت مظلة المعرفه و الثقافه و التنظير، و هذا ما يجعل الكثير من المواعظ و ايضا الأفكار و النصائح لا تؤثر فى السلوك و السبب فى رأيى أن منهجبه التنفيذ تكون غائبه أو أن مسار التطبيق فى تلك الفكره أو النصيحه تكون غير واضحه.

و لهذا المسار التطبيقى لفهم تفاصيل الشخصيه يبدأ من تحديد مركزية الموضوع التى تنمو فى اتجاهين الى الاسفل و تعمل عمل الجذور اى تغوص فيما وراء،و تبحث عن

الغايات و تثبت دعائمه و الاتجاه الآخر يعمل عمل الساق و الفروع التى تعلن عن نفسها و تزيد مساحة التأثير و تبشر بالثمار و الناتج المرجوه، فمرجزيه الموضوع هو نقطة المنتصف بين الجذر و شعيراته و بين الساق و فروعه. و لهذا يبضح أن الكتب التى ذكرتها سابقا كانت توصف الفروع و الثمار على أفضل الحالات. و نلاحظ تناول المواضيع عموما اذا ركزت على عمل الفروع فيه فيكون الموضوع شكلى ليس له قواعد و وقتى و استمتاع بالمنظر و القمره الوقتيه، و اذا تعاملت مع الموضوع فيما يتعلق بالجذور فيكون الموضوع عميق و غير مرئى، لكن تلاقى الموضوع شمولى مع مراعاة المركزيه سيكون بمثابة بذره وضعت فى بيئة صالحه للنمو و فى الوقت المناسب يكون الفهم و الأثر جيد يتوافق مع نواميس كون الله عز وجل.

فالمركزبه فى فهم الشخصيه هو التركيز على ما يسمى الطبع أو الخلق.

فعند التعامل مع انسان فى البدايه لابد من معرفه اصل السلوك الإنسانى من القول أو الفعل هل هو ناتج عن طبع أو خلق. و الفرق بأن الطبع مرتبط باستعدادات فطربه تحتاج إلى مناطق فى البيئه لتكبير و تنمو و بالتالى من يتعامل بطبيعته يمكن تحديد ذلك بمظاهر شكليه على الإنسان تعكس طبعه اى أن الطبع مرتبط أكثر بمكونات ماديه بمعنى ذو الطبع الهادى يهتم أكثر بالبيئة اى يفصل اماكن هادئه و ذو الطبع الغادر يفضل العزله و يعيش وراء جدر و هكذا، أما الخلق أو الصفه الانسانيه فهى مكتسبه من التعامل مع مكونات البيئه بما فيها الإنسان و الحيوان اى الصفه تكتسب بعد الممارسه، فمثلا تتعامل مع السلحفاه سوف تتعلم الصبر و تقلل من نظام الحياه، تتعامل مع انسان يكذب فإذا لم يكن لديك جدار حمايه فسوف تتأثر و تكتسبها صفه. وجودك فى بيئه يربى فيك طبع و الممارسه و التعامل تكسبك صفه.

يقول رسول الله صل الله عليه وسلم إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق اى يحسن السلوك المكتسب و بالتالى تغيير الصفه يمكن و بسهوله بضبط التعامل و الذى يحدث ذلك بمعرفة الحقوق و الواجبات كذلك تكوين جدار حمايه ليمنع تسرب اكتساب الصفات

السيئه و للعلم الطبع يمكن أن يكسب صفه لكن لا يحدث العكس اى أن الصفه تغير طبع. و لهذا تهيئة البيئه مهم لتكوين طبع ملائم.

٢٠٢٣/٧/٢٠

قرار العوده

تحت هذا العنوان أود أن ألفت انتباه من يقرأ إلى أمر هام و هو التوقف و العوده الى النقطة الفاصلة التى منها تتفرع مسارين أحدهما حسن و الاخر سيئ و البدء إلى السير مرة أخرى للمسار السليم. هذا الأمر خطير و هام و ملازم للإنسان لأنه بدونه تصعب حياته و يشقى، و ربما استمرار القراءه لتلك السطور سوف تفهم لماذا يشقى انسان و يسعد اخر.. و من هذا يمكن أن نفهم لماذا لا يعرف الشقى طريق السعاده و يستمر فى السير بطريق الشقاء ربما عنادا ربما اختيارا و ربما غفله و ربما جهلا..

قبل الاستطراد فى الحديث أود أن أشير إلى أن قدر الإنسان مكتوب فى حالتين الاولى و هو ما يوجب الجنه و الثانيه هو ما يوجب النار و يمكن التدليل على ذلك من احاديث القبر التى ذكر فيها أن الميت ذو الأعمال الصالحة يرى مقعده فى النار و مقعده فى الجنه و يبشر بسبب اعماله الصالحة بمقعد الجنه و المقعد الآخر تم ابداله لكافر و عاصى. يمكن أن نستنتج أن القدر مكتوب على حالتين و اختيار الإنسان إلى أى حال سيكون بناءا على عمله و سيجازى فى الاخره أما الى جنه أو إلى نار و علم الله عز وجل يعلم المصير النهائى للعبد .

و لكى نكون منطق نقرر به كيفية العيش فى الحياه بناءا على تلك المعرفه علينا أن نتخيل بأن تلك الأقدار عباره عن خطوط وهميه متشابكة نحن نسير عليها بما هو مقدر لنا إلى أن تأتى نقطة فاصله يتفرع عندها مسارين أحدهما حسن و يوجب السعاده فى الدنيا و الجنه فى الاخره و الثانى سيئ يوجب الشقاء فى الدنيا و النار فى الاخره، عند تلك النقطه لك الاختيار الحر لتقرر إلى اى اتجاه تسير و تتحمل نتيجه الاختيار اما السعاده أو الشقاء فى الدنيا و أما الجنه او النار فى الاخره. نقف عند تلك النقطه و نحاول الفهم لماذا لا يختار الإنسان الطريق الحسن نجد معوقات كثيره تبدأ من ذات الإنسان نفسه ثم تستغل بعد ذلك، فالأمور المتعلقه بذات الإنسان أولها عدم فهم ذاته و ثانيها عدم التفكر فى كيفية نشأة الكون كلا الأمرين فى اعتقادى هما أساس كل شئ و البدايه التى يبنى عليها الاعتقاد و المبادى و المشاعر و الأفكار ثم

السلوك. فلو عرفت كيف بدا الخلق سواء الإنسان أو الكون سيبدأ عقلك فى العمل بتغذيته ببيانات صحيحه و بالتالى ستكون المعلومات صواب تجرب و تكون خبره للتحسين و يستخلص منها الحكمه لتقرر بعد ذلك اين الصواب و اين الخطا. فتلك المعرفه بدأت مع سيدنا ادم حيث علمه الله عز وجل الاسماء كلها و أرسل الرسل و الانبياء و المصلحين لذريته للتعريف بهذا العلم، لكن ذات الإنسان ربما تتكاسل أو تلهو أو تتغافل و فى الاخر يصبح جهول و من هنا يبدأ استغلاله من قبل شياطين الانس الذين يحبون الفساد لتحقيق منافع دنيويه وقتيه حيث هم من ساروا فى المسار السيء قبلهم و عاندوا و لم يريدوا الرجوع، و ايضا يستغل من قبل شياطين الجن التى تريد تحقيق غاية كبيرهم فى أثبات أنه الأفضل و أنه سوف يغوى بنى ادم الا المخلصين الذين علموا و اختاروا المسار الجيد..

فى لحظات ينتبه الإنسان الذى سار فى المسار السيئ لما تعاني نفسه من الشقاء و أراد أن يغير من حاله فعليه العوده للنقطه الفاصله، و هنا نسأل هل الكل يستطيع العوده الى النقطة الفاصلة فالاجابه نعم و لكن كلما بعد الإنسان فى المسار السيئ عن النقطه الفاصله كلما كان الرجوع صعبا و شاقا و يحتاج إلى جهد من نفسه و جهاد مع من ارتبط معهم بمصالح فاسده .

اذا تفكرنا فى تلك النقطه من خلال شريعة الله عز وجل نجد أن هناك معاونه للإنسان الذى سار فى المسار السيء، فسبحانه جل شأنه كما راعى الإنسان فى البدايه بأن ارسل له الرسل و انزل المنهج كذلك جعل هناك سبيل للعوده و البدء من جديد. و لا أدرى لماذا قذف فى خاطرى ايه "يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (33) سورة الرحمن لعلى افهم منها أن افطار و ان كانت قريبه فى الحروف من اقدار التى هى روابط و مسارات و تلك الايه جاءت فى سورة الرحمن التى يفهم من عمق معناها قيمة الروابط و ايضا تأكيد على ذلك الرحم و صلتها، و اعلم أن تفسير الايه أنه لن يستطيع احدا النقاذ من حدود الأرض أو السماء الا بسلطن العلم و الله اعلم. فسبيل العوده مرة

أخرى نراها فى المغفره و الغفران و نراها فى التوبه و نلاحظ أنها كلها تركز على ذات الإنسان لتقوى و تخرج من دوامه جلد الذات و الندم و تقاوم و تبذل جهد فى العوده لتصل إلى النقطه الفاصله و تعيد كل ما حققته من منافع دنيويه فى المسار الخطأ.
نجد ايضا سبيل للعوده اخر و هو الحج فهو يركز على الجانب النفسى و الشعورى بقوه لذات الإنسان و فى ظنى لأن ذات الإنسان إذا قويت و هذا بالعلم لكن اولا لابد من التطهير و هذا يحدث بصوره قويه جدا فى الحج حيث ذكرت الأحاديث أن الحاج يعود كما ولدته أمه اى انسان طاهر من الخبث و نقى من الدنس. فمناسك الحج كلها تشير فى هذا الاتجاه بداية من الإحرام و التخلص من اللبس المخيط و تكتفى بقطعتين ثم الطواف كانك تتخلص من حموله على الأكتاف ثم السعى بين الصفا و المروه كانك تنشط الجزء الذى تعب من كثرة حمولته ثم الوقوف بعرفه كانك تطلب من الله العون فيقبلك و يمحو خطاياك كانك قد أخذت صك بذلك ثم تقوى مشاعرك مرة أخرى عند المزدلفه ثم العوده لطواف الافاضه كأنه شكر لصاحب البيت على تلك الزياره الكريمه ثم رمى الجمرات حيث تتبرأ من العدو الأكبر الذى يستغلك فترجم الرجيم.
طريق العوده قرار لابد من أخذه و مجاهدة النفس إذا عاندت و تنبيهها إذا تغافلت و تعليمها إذا تجاهلت و العمل على تقوية المشاعر التى هى أساس الدوافع و يكون بالذكر. هذا كلام من قبيل الفهم الحياتى و اذا أخذ فى اتجاه الجانب الدعوى أو الوعظى فهذا شرف ادعو الله ان استحقه و نسأله العفو و الغفران.
٢٠٢٣/٦/٢٣

علاج الذنوب

لابد من فهم تلك القضيه بصوره أخرى للاهميه الشديده و حقا ما ترك سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم شئ من الخير الا أمرنا به و ما فيه من الشر الا و حذرنا منه. كنت اظن ان أمر الذنوب تندرج تحت المعنويات اى ليس لها أثر غير انك عصيت و أذنبت و سوف تلقى الجزاء عليها و لكن بشئ من التفكير و التدبر هل حجم تلك القضيه يكون بتلك الصوره البسيطه، و لأنى مهتم منذ فتره بموضوع خلق الانسان و نشاه الكون و ما يرتبط بهما من أمر الفطره و النواميس الكونيه أدركت أن أمر الذنوب اكبر مما كان فى تصورى فهو فى حجم اثر الفساد الذى ينشا عند العبث فى نواميس الكون.

فالله عز وجل خلق حقا و صدقا كل شئ بقدر و بنظام محكم و تدبير متقن سبحانه جل شأنه، و من تدبيره أن جعل آليات لاعاده نواميس الكون لتعمل مرة أخرى عند توقف الفساد و يعود إلى طبيعته الاولى التى خلقه الله عز وجل عليه. و بالتالى لابد من اليقين أن الله سبحانه و تعالى هو المتحكم فى الكون و هو الذى خلق التسخير فيه و الفساد ينشأ من الاستغلال السيئ لأمر التسخير و بالتالى يخرج عن نطاق أداء مهمته التى جبل عليها و لكن ما أن ينتهى هذا الاستغلال إلا و يعود الأمر إلى نصابه. و لعلى اعود إلى الكيفيه التى انتهت بها مصائر الأقوام الظالمه عاد و ثمود و قوم لوط ربما اجد رابط بين فسادهم و بين طريقه نهايتهم. و بالمرور السريع على تلك القصص القرانيه ذات العبره نجد أن قوم عاد أشداء فى البنيه الجسديه التى تعطى الإنسان الثقه بالنفس و التى إن لم تعالج بالحكمه استكبر و كانوا ذو حضاره و ينحتون من الجبال بيوتا فارهين و بنوا الجسور و السدود على الأنهار مما انتعشت حياتهم و أصبحوا فى رخاء و نسوا المنعم فأرسل الله إليهم سيدنا هود ليدعوهم إلى عبادة الله عز وجل فعاندوه و كفروا فكان العقاب بالريح السموم. و لنقف هنا وقفه من الناحيه الجيولوجيه أن الذى ينقل الفتات و الرواسب هى الرياح كأن أفعال قوم عاد قد غيرت فى نواميس الكون فأعاد الله عز وجل الأمر إلى نصابه بأن ردم ما بنوه. و اذا

نظرنا بذلك المنطق فى قصة سيدنا صالح مع قومه ثمود ايضا كانوا يعيشون فى رخاء و نعمه بمنطقه تسمى الحجر و لكنهم ايضا ظنوا أنهم لا يحتاجون إلى اله فالإنسان يطغى أن رآه استغنى فانقطع عنهم المطر و كلمة ثمود تعنى شديدة الجفاف و طلب القوم معجزه فأرسل الله عز وجل إليهم ناقه و أمرهم أن يجعلها تشرب الماء يوما و هم اليوم الذى بعده و لهم أن يستفيدوا من لبنها فى اليوم الذى تشرب فيه، لكنهم تأمروا و قتلوا الناقه، و كان عقابهم الصبحه من الرعد و الرجفه من زلزال و نلاحظ هنا أن المعصيه متعلقه بفساد فطره و فساد فى الكون و كان العقاب ملائم لإعادة الأمرين إلى نصابها و سوف نوضح كيفية إعادة الفطره لاحقا لكننا هنا نسرد البعد التاريخى لأثر الذنوب على الفطره و الفساد على الكون و كيفية تصحيح الأمر من قبل الله عز وجل، و يمكن أن نستنتج أن العصيان فى القرون الأولى كان متعلق بالكون فهم اغتروا أكثر لبيوتهم لما لهم من بنيه قويه تستطيع التغير فى بعض مكونات الكون، من فطرتهم الحاله و الغافله لكنها لم تتغير ثم حدث أن فسدت الفطره بالتدريج فمكروا و تأمروا فى قصة سيدنا صالح مع قومه ثمود إلى أن وصلت لاشدها فى قصة سيدنا لوط عليه السلام، فكان عقابهم حجارة قامت بردمهم و يذكر أن تناثر تلك الحجاره من انفجار بركان، يمكن أن نستنبط أن إعادة نواميس الكون و الفطره مستمره معنا حتى أن الرجم بالحجاره تشريع يستخدم لعقاب من ارتكب الفحشاء و هو محصن و كان الرحم حفاظا على ما فى الرحم من الأجيال التى يجب أن تناشا عن طريق سوى و هو الزواج، و لا يمكن أن ننهى ذلك الأمر إلا و نذكر عقاب قوم سيدنا نوح الذين عاندوا فترة طويله بالكفر و كانوا نشازا فى خلق الكون فكان عقابهم التطهير منهم بالماء، و يظهر هنا مفهوم أن هناك علاقه تكامليه بين الفطره و نواميس الكون و يحب أن يكونا فى تناغم كما يريد المولى عز وجل.

بعد هذا السرد نعود بمنظور صغير على الفطره الانسانيه نجدها هى ايضا تحتاج إلى إعادتها مرة أخرى بالتطهير و التنظيف من أثر الذنوب لتعود كما فطرها الله عز وجل، و هذا من باب الأمهال حيث يقول المولى عز وجل فى كتابه و لو يؤاخذ الله الناس

بظلمهم ما ترك عليها من دابه و لكن يؤخرهم، و فى فترة التأخير تلك هناك من الأمور التى أمرنا الله عز وجل بها لمحو اثار الذنوب التى لها أثر واقعى و حقيقى على الفطره. و هذا لأجل التطهير اولا ثم إعادة الشحن و لابد أن نفهم تلك القضيه تماما لمعرفة كيفية التخلص من اثار الذنوب التى تخرج الفطره عن ما صنعها الله عز وجل و لتعود إلى أصلها لتبدأ من جديد فى أداء مهمتها الاختياريه حيث الكون مجبول على الطاعه. فالتطهير يتم بإزالة ما علق على ذرات الفطره و يحدث هذا بمجاهدة النفس بالاستغفار و قراءة القرآن و بالتوازى الاستعانه بالصلاه، و معا لنفهم ما تقوم به تلك العبادات نجد أن الذرات فى تكوينها الأصغر جدا عباره عن شعيرات رقيقه جدا لها ترددات معينه فطرها الله عليها لتتواصل مع ما حولها فى تناغم محكم دقيق، الذنوب تعمل على اختلال تلك الذبذبات و لعودتها مرة أخرى يكون بتكرار الاذكار و قراءة القرآن حيث الاصوات لتلك الاذكار و الآيات قادره على إعادة ترتيب ترددات ذرات الفطره ، لم يقف الأمر عند تلك النقطه و إنما يحتاج الأمر إلى شحن للإستمرار فهذا يتحقق بالاتجاه بمعنى الوقوف بكيفيه معينه تتوافق مع مغناطيسية الكون فيعاد شحنك مرة اخرى ، و يحدث ذلك فى الصلاه و التوجه إلى القبله .

الأمر الاخير فى ذلك الموضوع و هو أننا انتهينا من التطهير و الشحن لكن هناك إصابات لكثره الذنوب التى تحولت مناطق مصابه و التى تحتاج إلى التعرض إلى طاقه شحن اكبر و نجد ذلك فى العمرة و الحج حيث الاماكن المقدسه و تلك الأماكن التى بارك الله فيها للعالمين و الكعبه الشريفه هى مصدر الطاقات الكبرى للشحن و التى نتوجه إليها فى الصلوات لكن القرب منها يجعل الشحن مركز و يعالج اى خلل، فمن لم يستطع عليه استغلال النفحات الكبرى من الزمن إن لم يستطع الوصول إلى المكان فتلك الأوقات مثل السحر و الجلوس فى المصلى بعد الفجر إلى طلوع الشمس فهذا يعادل حجه تامه كما أخبرنا النبى المصطفى صل الله عليه وسلم، التزود بالطاعات فى العشر الاوائل و انتهاز شهر رمضان و هكذا و للعلم الصدقات و الزكاه تفعل فى المال كما فعل التوبه على النفس. و السيئات فى حق العباد تمحو برد

الحقوق إلى أهلها و ذلك للسلم الاجتماعى و التعايش الحسن .و لعلى فى ذلك المقام انصح بقراءة كتاب الدواء الشافى لمن سال عن الدواء الكافى لابن القيم رحمه الله لأنه يتكلم عن أثر الذنوب باستفاضه فى هذا السفر القيم .

٢٠٢٣/٦/٢٤

وزن الأعمال

المحاسبه يوم القيامه على الأعمال يأخذ شكل الوزن، اى يوضع ميزان و هذا بعد تطاير الصحف فأما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا و ينقلب إلى أهله مسروا و أما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتى لم أوت كتابيه و لم أدرى ما حسابيه و سوف يدعو ثبورا أنه كان فى أهله مسروا و ظن أن لن يحور بلى أن ربه كان به بصيرا و يقول رب العالمين خذوه فصلوه ثم فى سلسلة زرعها سبعون زراعات فاسلكوه، فالميزان يكون لوزن الأعمال، و فى موضع آخر من كتاب الله عز وجل قال إذا زلزلت الأرض زلزالها و اخرجت الأرض اثقالها و قال الإنسان مالها . أود فهم تلك القضيه التى علمنا من السنه أن تقدير الأعمال يكون بالحسنات و تزيد فى العدد حيث قيل و الحسنه بعشر أمثالها، و بعد انتهاء وزن الحسنات و الانتقال إلى الصراط الذى أسفله النار بدركاتها و بعده الجنان بدرجاتها و هناك وادى الحقوق اى أن ما سبق تلك العمليات هى الحساب على ما تم التقصير فيه تجاه الله عز وجل أما وادى الحقوق فيخرج منه أصحاب الحقوق و المظالم الذين لم يسامحوا فى الدنيا و يتم التفاوض مقابلها بما لديه من حسنات و اذا فنيت حسناته اخذ من سيئاتهم و يعود مره اخرى الى النار ليحاسب عليها. و لاستكمال مشهد يوم القيامة حسب التصورات أن يوم الحشر يبدأ بعد النفخ فى الصور للمرة الثانيه و يخرج الناس من الأحداث سراعا و ينبتون من الأرض نباتا و يقفون فى أرض المحشر و الشمس تدنو من الرؤس و هناك مشاهد فى ذلك الوقت العصيب أن الناس عرايا و يلجمهم العرق حسب ذنوبهم منهم إلى كعبيه و اخرون إلى وسطهم و منهم من يلجمهم العرق إلى ما فوق رؤسهم، مشهد آخر ظلال لسبعه أصناف الامام العادل و شاب نشا فى عبادة الله و رجل دعته أمراة ذات منصب و جمال فقال انى اخاف الله و رجلان تحابا فى الله و رجل قلبه معلق بالمساجد و رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه و رجل تصدق بيمينه فاخفاها حتى لا تعلم شماله، و مشهد آخر النبى صل الله عليه و سلم و هو عند حوضه يسقى الناس و يمر وقت طويل لا يعلم زمنه الا الله عز وجل فى ذلك اليوم فيذهب الناس الى

الانبياء ليشفعوا لهم عند ربهم ليبدأ الحساب فكلهم يعتذرون الا النبى صل الله عليه وسلم و يقول أنا لها انا لها و يذهب ليسجد تحت العرش فيقول له المولى عز وجل قم يا محمد اشغع تشفع و سل تعطى فقال صل الله عليه وسلم امتى امتى فيقول رب العزه انا سنرضيك فى أمتك و يأمر فيبدأ الحساب واول حدث هو اتيان ابليس ليعلم الناس سوء عاقبته و يؤت بجهنم و ينصب عليها الصراط و الجنان موجوده قبل كل ذلك حيث قال المولى عز وجل فى كتابه يوم تبدل الارض و تكون الجنه عرضها السموات و الارض. و ينصب الميزان و هنا حسب ما لاحظت و الله اعلم أن الحسنات مقابل عبادات الى الله عز وجل توزن على الميزان و الحسنات مقابل الفعل الحسن تجاه الناس أو مخلوقات الله عز وجل تكون بالعدد و هذا فى الاخره أما فى الدنيا فهى بالعدد جميعها حيث تقدير الوزن خاصه لما هى فى حقه تكون أمر خصوصى لذاته و الملائكة التى تدون تكتب فى سجل الأعمال فقط العدد اما الحساب عليها فى الاخر يكون بالوزن لما فى حقه و هو من يقدرها جل شأنه و يعطى مقابلها مظاهر فى الجنان كدرجه عاليه أو بيوت ذات حدائق أو غرس كاشحار و اما التى فى حق العباد تظل بالعدد و هم من يقدرون العدد و لهذا يعطون مقابلها سيئاتهم . قيل فى حديث لرسول الله صل الله عليه وسلم بطاقة لا اله الا الله إذا وضعت على كفة الميزان فإنها تطيش فى مقابلها اى اعمال أخرى. و قيل فى حق أصحاب الحقوق ان المفلس هو الذى ام بتحلل من المظالم التى عليه. اى فى الحالة الأولى تجاه الله عز وجل كانت بالوزن و فى الحاله الثانيه تكون بالعدد و هذا فى يوم الجزاء و الله اعلم.

هناك حسنات تترجم إلى مظاهر فى الجنان مثل بناء بيوت ذات أشكال و احجام لم تراها عين قط و لا خطر على قلب بشر و هناك غرس لنخيل مثل مقابل ذكر الله اى يمكن أن نفهم أن الحسنات مقابل عبادات لله عز وجل بعد أن توزن كأنها شيء ثمين يحسب بالكتله و الوزن و يجازى مقابلها الله عز وجل مظاهر فى الجنات و درجات كأنها مناطق لطبقات الناس فهم ليسوا سواسيه فى الجنه حسب قيمة و وزن اعمالهم فى الدنيا.

السيئات فى حق الله عز وجل تؤدى إلى هبوط فى دركات النار و اعتقد انها ما تسبب الخلود و هذا منطقى لأن يبقى مع من أطاعه و هو ابليس و يار على خطاه و الذى سيخلد فى النار، و يحشر فى زمرة العصاه و الاشرار الذين تعاون معهم فى الدنيا أو سار على نهجهم، و إذا ما تاب عنها فى الدنيا و لم يصر و يجاهر و يعاند و كان من المذبذبين بين الإيمان و المعصيه فيجازى على قدر معصيته إلى أن يتطهر و يعود إلى مكانه فى الجنه مادام يعتقد بوحدانية الله عز وجل لكنه خلط عمل صالحا و اخر سيئا و لم يتب أو يستغفر ، أما السيئات فى حق العباد لا تسبب الخلود.

الأعمال الصالحه تتحول الى شخص ذو وجه مريخ فى القبر يؤنس صاحبه و يشاهد مقعده فى الجنه كأنها بشاره و يتحول القبر كأنه روضه من رياض الجنه.

٢٠٢٣/٦/٢٩

شئون الدنيا

حدود ما يعرف بشئون الدنيا فى حديث سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم عندما مر على اناس يلقحون النخيل فقال لهم استنادا على معرفه شخصيه له ان الرياح سوف تقوم بالمهمه او الحشرات او اى وسيله اخرى فعليهم ان يريحوا انفسهم فلما جاء الحصاد كان النخيل بلا ثمار لانه اصبح شيص فلما علم سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم قال انتم اعلم بشئون دنياكم. الداعى للكلام الى هذا الحديث هو النقاط الخلافيه التى تثار بين الناس و تتحول الى فتنه يكفلا بعضهم بعضا الى درجة استحلال دمه و اخذ امواله و ضمها الى بيت مال المسلمين. فالامر خطير و يجب الانتباه له و خاصة فى ذلك العصر الذى ياخذ العلم فيه مكانه كبيره. و ارجو ان لا يفهم من كلامى عدم تقديرى للعلم فهذا امر لا يكون فى ذهنى و انما الوصول بالعلم الى درجة القدسيه و انه الحاسم فى الامور و انه المرجع النهائى و المنتهى كل تلك المسميات فيها مبالغه و تحتاج الى ضبط و ساحاول ترتيب افكارى لنفسى اولا بناءا على ما فهمت ثم لمن يريد ان يستفيد.

حدود العلم تقف عند النتيجه لان تخطيها بدون قدره الحصول على بيانات فيكون قد دخلنا الى مرحله الظن التى اذا كان فيها مبالغه سواء بالعند و الانكار فى بعض الحالات سيتحول الامر الى دجل و خرافه او اساطير. لذلك يتحقق العلم بوجود ادوات للحصول على بيانات تفسر لتتحول الى معلومات تركب مع بعضها البعض حسب درجة الفهم لتعطى نتيجه. فى عدم القدره و العجز عن الحصول على بيانات فهناك نطاق فى العلم يسمى العلم الغيبى الذى مصدره الوحى .ابضا هناك علم لا نستطيع الحصول فيه على بيانات كافيه هنا يبرز درجة الفهم التى منها الاستنتاج او الاستنباط او الاستقراء التى تعطى نتيجه تكون فى طور النظريه التى لم تتحول الى مرحله الحقيقه التى فيها الحق الكامل.

الداعى لهذا الكلام هو وجود قضيتين كبيرتين و هما بالفعل لهما اهميه لكن تدخل فى ابعاد ليس فى اختصاصاتها اى تتجاوز حدودها، تلك القضيتين هما خلق الانسان و نشاة الكون حيث يقوم صراع كبير حول نظريه اصل الانسان و كذلك صراع حول

كروية الارض و فى رايى انهما على نفس الوزن لكن اطراف الصراع فى تلك القضيتين مختلفين فى الهويه و لهم صوت عالى، قضية اصل الانسان صوت الغرب عالى و يحاولون الانتقال بنظرية دارون حول التطور الى درجة الحقيقه اما فى قضية كروية الارض فصوت العرب اعلى و يقولون بسطحية الارض لدرجة ان مفتى السعوديه الشيخ ابن باز اصدر كتاب يؤكد على ذلك. عموما صاحب الصوت الاعلى هو غالبا ضعيف الحجه لان من يملك من الادله و البراهين لديه اقتناع و هادىء البال عنده قوة الحق لفرضه عن طريق الاقناع هذا فى ما يخص اصل الانسان حيث الوحى ثابت بادله قطعيه بان الله خلق الانسان و انزله الى الارض و لم يتطور عن مخلوق اخر. اما قضية نشاة الكون و خاصة كروية الارض فالامر فى طور الفهم لنصوص القران اذا ثبت صحة معلومات الفلك بما توفر من بيانات نتيجه اتاحة ادوات تستطيع توفير البيانات السليمه فالحق لديهم لان البيانات فى العلم اقوى من الفهم .

الى ان تستقر المفاهيم و تصل الى درجة اليقين فى الحق بالحقيقه يجب ان لا يكغر احدا و خاصة فى الامور التى لا يتعلق بها عمل عبادى انما كونها معلومه للمعرفه التى تزيد فى درجة اليقين ليس اكثر و لا اقل، و من خلال الحديث المذكور سابقا فان المعلومه عن تلقيح النخل لا يتعلق بها امر عبادى حتى لو نحج الامر من تركه يكون اثم و يستحق الحساب الاخروى. تلك القضيه هامه و يجب الانتباه لها خاصة حول امر التوسع فى ما يطلق عليه الاعجاز العلمى فى القران الامر الذى ياخذ من قبل المجتهدين فيه الى تاويل الايات بما يوافق اهوائهم او لى عنق الايات فى بعض الوقات و يقدمها فى صورة معلومه يطلق عليها دينيه لاضافة القدسيه عليها و بالتالى مهاجمتها هو هجوم على الدين و يكفر بسببها من يعارض و هذا امر خطير و خاصة مع تزايد الادوات فى الحصول على البيانات مع الوقت و تتضح المعلومات و بالتالى يتغير درجة الفهم و اتجاهه و عمقه لذلك يجب ان يكون فى الاذهان ان المعلومات التى يتعلق بها امر عبادى هى يقينا قد بلغنا بها رسول الله صل الله عليه و سلم اما المعلومات التى تنندرج تحت سنريهم و هم الغرب و الذي لا يؤمنون بالكتاب

فى ما فى انفسهم او ما فى الافاق ما يؤكد على صدق الايات و هى سوف تظهر مع تقدم الادوات فى الحصول على البيانات و هذا الامر لا يعنى المؤمنين لانهم يقبنا يعلمون صدق الكتاب و مؤمنون بما فيه و ما يظهر من علوم موجوده فى كتاب رب العالمين يعنى الغرب الذين لا يدينون به بالدرجة الاولى .

الخبره هى تراكم نتائج تجربة المعلومه اكثر من مرة فى الواقع مع تحسينها و هى من شئون الدنيا و ليس هناك ما يسمى خبره دينيهو يطلق على ما يمتلكها خبير ، و على نفس السياق هناك ما يسمى بالفقيه الدينى الذى يستند الى مصدر للمعلومات موثوق فيه و له درجه عاليه فى الفهم و يختص بشئون الدين.

30/6/2023

التكوين الانسانى يشمل الجسد المادى و الروح المعنويه و النفس الاثيريه، حدود الجسد المادى تقف عن الشكل الخارجى و اظن انه هو المقصود الذى توصل إليه ابليس عندما أراد أن يفحص هذا المخلوق الذى يخلقه المولى عز وجل بيديه و قال إنه مخلوق اجوف ضعيف و كان ذلك فى المراحل الأولى لخلق سيدنا ادم ابو الإنسان. لكن بعد النفخ فيه من روح الله عز وجل و فى ظنى حدث أمرين أدى إلى تحوله إلى مخلوق عضوى تشكلت فيه أجهزته الحياتية من العقل و القلب و الاورده و هكذا و ايضا خلق روابط بين هذا الجسد الانسانى و بين الكون تلك الروابط هى النفس أما الروح فهى المسؤله عن تدفق البيانات خلال تلك الروابط إلى أماكنها فى جسم الانسان و الله اعلم.

و لماذا ذلك الحديث لأجل فهم مساله المعرفه و الحكمه منها و الغرض النهائي و التيقن منها. فنبدأ بعد هذا التمهيد إلى أن الغرض النهائي من الحكمه هو الوصول إلى الحق و التيقن منها لزيادة الدرجه الإيمانية فى الخالق سبحانه و تعالى حيث يقول المولى عز وجل و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون و كما أن الشغل الذى يلهى بنى ادم عن تلك الغايه هو السعى على الرزق فلقد طمأن الخلق و قال أن الرزق مكفول و ما من دابه فى الارض إلا على الله رزقها و يؤكد على كلمة الأرض حيث تلك القضيه لم تكن تشغل سيدنا ادم فى الجنه حيث كل نعم الرزق متاحه و لكنه نسى، أما على الأرض فعليه أن لا يغتم و يهتم بتلك المساله فإنه لا حيلة فى الرزق و لا شفاعة فى الموت و أن تلك المخلوقات لم تتواجد عبثا و إنما لمهمه مقدره بوقت ليبدأ بعدها الحساب .إذن أمر المعرفه فى تلك القضيه هامه و بالتدبر فلقد وجدت أن كل جزء من المكون الانسانى له نمط من المعرفه و يستنبط منه حكمه بمعنى أن المعرفه من خلال الجسد المادى لها وسائل للبيانات و يستنبط منها معلومات تؤدى إلى حكمه تؤثر فى سلوك الإنسان و هكذا مع النفس و ايضا الروح. فمثلا الجسد المادى ينتبه إذا تعرض لحراره شديده فهو يبتعد تلقائيا ليقى نفسه و بعد ذلك لثوان معدوده يفهم الحكمه، و هنا يبرز المناطق المشتركه بين النفس و الجسد حيث أن

حدود الجسد وقفت عند حدود تلقى المثير و الاستجابه الفوريه له، و لكن النتيجه وصلت إلى العقل ليفسر الأمر و ذلك فى نطاق النفس التى أصدرت حكمه بضروره الابتعاد عن تلك المناطق لما فيها خطر على الجسد. و مناطق النفس الخالصه هى ما يمكن أن نحددها فى إطار عمل الاجهزه داخل الجسد تلقائيا بمعنى أن القلب ينبض بدون سيطره للإنسان على ذلك و كذلك التنفس و كذلك حركة الدماء و اذا حدث خلل فى تلك المنظومه فإن النفس تتصرف و تصل إلى حكمه لأن الالم فى تلك المنطقه مطلوب التعامل معه عن طريق التوقف عن الممارسات الخطأ. فالالم الخارجى يدخل فى نطاق الجسد أما الالم الداخلى فيدخل فى نطاق النفس و الله اعلم. كذلك الضحك و البكاء من اختصاصات النفس و الفرح و السعاده و هنا يتضح أمر انك اذا اردت السعاده فلابد من التعامل مع النفس و ليس الجسد و سنوضح تلك النقطه لاحقا. أما المناطق المشتركه بين الروح و النفس يظهر فى التعب و خاصة الذى يؤدى النوم فحدود الروح تعتمد على كل ما يمكن إدراكه حتى و لم تكن تشاهده فكما ذكرت أن هناك روابط بين الإنسان و الكون فى نطاق النفس تتدفق البيانات خلالها بسبب الإنتباه و الإدراك و أن ذلك بفعل الروح. فكما أن المناطق المشتركه بين النفس و الجسد موجوده و ذكرت أنها تظهر فى الالم فكذلك إذا توقف الجسد عن العمل لعجز القدره فى ذلك الوقت عند النوم تظهر الروح لتجبر ذلك العجز و تساعد فى استمرار عمل الاجهزه داخل الإنسان. و اذا كان بحق لى أن أقول بأن غذاء الجسد هو الطعام و غذاء النفس هو الهواء و الدم و أما غذاء الروح فهو الطاقه.

نصل إلى أمر هام هو اصل الطاقه نجده النور و فى رايى هو ما يجب أن يعيش الانسان للحصول عليه و مصدر النور فى هذا الكون هو الله عز وجل فلقد قال فى كتابه الحكيم الله نور السموات و الارض. يمكن أن أفهم من ذلك بأن ذلك النور هو سبب الحياه و أنه هو الذى يجعل كل شئ يتحرك و ما يهمنا فى تلك المقاله البيانات و كما ذكرت أن هناك روابط بين الكون بعضه البعض فسريان البيانات و هو بسبب الطاقه و توجيهها إلى مناطق محدده بناءا على الإنتباه و الإدراك هو نطاق عمل

الروح و الله اعلم. فما ادونه هو خواطر حول ذلك الموضوع و الله اسال التوفيق و السداد للوصول إلى الحق و الحقيقه.

بالتالى التعامل مع تلك البيانات فى حدود الجسد ستكون الحكمه لها درجه معينه فى سلم الحق و الحقيقه و كذلك فى نطاق النفس و ايضا الروح. فالحكمه المستخلصه بنطاق الجسد الذى يتعامل بالحواس و لكن خارج الجسد لن تتعدى المعرفه الظاهره التى تعين على كيفيه التعامل و الاستغلال. و الحكمه المستخلصه بنطاق النفس الذى يتعامل بالحواس و لكن داخل الجسد لن تتعدى عن الفهم الباطنى التى تعين على كيفيه التغيير و ايجاد الجديد تحت مظله و ما تشاؤن إلا أن يشاء الله. أما الحكمه المستخلصة بنطاق الروح فهى التى تتعامل فى ما وراء العقل لانها تتعدى الحدود لتصل إلى الغيبيات و هى المعرفه النهائيه و اخر درجه فى سلم الحق لا يصل إليها إلا من توغل فى نطاق الروح.

و السؤال و كيفية الوصول إلى ذلك النطاق فالاجابه هو السعى الدؤوب للحصول على النور و يتم ذلك كما ارشدنا نبينا صل الله عليه وسلم بشر المشائين فى الظلم بالنور التام و ايضا تكرار فى الدعاء اللهم اجعل لى نورا عن يمينى و شمالى و فوقى و ايضا العلم نور و نور الله لا يهدى لعاص و هكذا فهذا النور يزيد فى الشفافية و يزيد من تدفق البيانات فى مسارات النفس لتصل حيث توجه و عموما صناعة المعلومات فى العقل و مخزون الحكمه فى القلب. إثارة الدوافع و شحن المشاعر و تشغيل الذكريات فى مخزن المعلومات و توجيه الحكمه كل ذلك مسؤل عنه الفؤاد.

المعرفه الظاهره تكون فى نطاق الجسد و المعرفه الباطنيه نكون فى نطاق النفس و المعرفه لما وراء العقل تكون فى نطاق الروح و فهم تلك القضيه تحل اشكاليات كثيره يحدث فيها تصادمات فكريه.

٢٠٢٣/٧/٢

الدين الاجتماعى

تواجه الدعوه الى الله سبحانه و تعالى فى ذلك الوقت مشكله ارصد أبعادها من وجهة نظرى و التى سأطرحها للعلم و الإحاطة. و الحديث عن الدعوه مهم لأنه يدخل فى صميم الاسلام و الايمان بالله اى المعتقد و البئيه الصالحه لمعايشتهما. و هناك إطار لذلك الموضوع و نقاط لتحقيقه و لكن المشكله التى اقولها الان لعدم التشتت و الإنتباه فى البدايه ثم نوضح الحيثيات للتدليل و لتعميق الفهم. فلقد رصدت أن الدعوه تقتصر على زيادة عدد المسلمين و الدفاع عن رموز المعتقد و احيانا تكون الحجه ضعيفه فيبدأ التهاون و من هنا تظهر الفتن .تلك هى النقطه الاساسيه التى ساجعلها محور السطور القادمه و أن كان رصد الموضوع اكبر من ذلك.

الذى جعلنى افكر فى ذلك الأمر هو مرور حادثه تقريبا أركانها تبنى على مفهوم ذلك الموضوع حيث كتبت منشور تم تناوله فى اتجاه غير الغرض الذى اردت توضيحه و بالتالى دخل الأمر فى تشعبات فرعيه. عند التفكير فى ذلك الأمر تنبهت إلى أن هناك مشكله و عموما و تلك قاعده إذا تراكم أمر و زاد و طغى و لم يكن له مسار فبالتاكيد هناك عائق سبب مشكله لمنع السير فى مسار طبيعى. و لكن عند التفكير فى تلك الحادثه بصوره أعمق لم يكن العائق هو الفهم من كلام المنشور و لكن البناء على ذلك الفهم اى أن المشكله فى الاستخدام الخاطئ للفهم كمثل اى شئ فيه الخير و الشر و لكن انت اتجهت إلى الشر و الاخطر هو التبرير لإقناع الآخر بانك على صواب و تسير فى اتجاه الخير. ذلك هو لب الموضوع و هو الجين الاولى الذى يتحول بعد ذلك إلى الشكل النهائي و يؤثر فى البيئه التى حوله و بتأثر يكون له مرود على من يشارك فى تلك البيئة. و فى قضية الفهم ايضا لاحظت العيش فى منطقة مشتركه بين الواقع و الافتراضى و لعدم وجود حدود فاصله بينها أو وجود مدلولات خاصه داخل الفرد تشكلت بأى أسلوب ادوات الى تطابق معاير الواقع و الافتراضى داخل عقل الشخص و هذا ما يجعله مقتنع بأنه على صواب و يتعجب لماذا لم يفهمه الآخر. التبسيط لتلك النقطه أن الله عز وجل خلق عقل الإنسان الذى يستخدمه ليعقل به و يفكر و يفهم و يستنبط و يستدل نتخيل أنه مكون من وحدات حساسه مرتبطه ببعضها

البعض لتقوم بكل العمليات المذكوره و غيرها و هذا لجميع البشر الاختلافات تات فى التشكيل و البيئه التى تؤثر فى تلك الوحدات و كل ذلك مسؤليه فرديه متراكمه تجعل قضيه الفهم مرحله قبل السلوك الذى يؤثر و يتأثر فى البيئه حوله و من معه و منها تات الاختلافات اى أن نمط الفهم هو الذى يؤدى إلى الاختلافات و الشقاق. و نمط الفهم يختلف من شخص و اخر حسب تصورى نتيجه الواقع و الافتراضى و بين الحقيقى و المامول فعدم وجود حدود و معايير واضحه متفق عليها يؤدى إلى اختلاف فى نمط التفكير. و أود أن أشير إلى أن تفسير الشخص الذى يطلق عليه حالم أو واقعى أو خيالى أو مبدع يكون بسبب مخرجات الوحدات المسؤله عن الفهم و خاصة المتعلقه بين الواقع و الافتراضى، و أحيانا و هو بتكلم فهو ربما يكون فى منطقه الافتراضى و من يستمع إليه يكون فى الواقع كذلك عمق مدلول الفهم مختلف خلاصة الأمر ما اقوله هو المقصد من قول النبى عز وجل خاطبوا الناس على قدر عقولهم و الله اعلم.

و العوده الى الموضوع الاصلى لكن كان لابد من التأصيل السابق إلى مشكله الدعوه للعلم و حسب ما اعتقد و أدين به أن من متطلبات الايمان بالله و الاسلام له هو الدعوه و التى تعنى التذكير و النصيحه للمسلم و التبليغ للمخالف فى العقيده مع الحريه المطلقه للجميع فى الاستجابه من عدمه هذا من ناحية الدين، أما ما ليس له اختيار فيه يكون فى البعد الاجتماعى اى المقصود به التعايش فى بيئه مشتركه و أسلوب التعامل الحياتى فهذا ما يجب مراعاته من قبل من يدين فى حق من لا يدين و خاصة إذا كانت له الغلبه فى اداره شئون الحياه و وضع معايير التعامل القائم على الحقوق و الواجبات و على العدل و المساواه. الدعوه الى الله عز وجل تعنى الدعوه الى الايمان به و الدعوه الى الاسلام تعنى أكثر بنظام الحياه و لذلك حسب ما اجتهد أرى أن الأمرين متلازمين و قول الله عز وجل للاعراب قولوا اسلمنا و لا تقولوا امنا اى انكم تعرفون إدارة شئون الحياه و اسلوب التعامل أكثر من الايمان بالله و بالغيبات و التصديق و اليقين بذلك فكل اتجاه له تصديق بالعمل مختلف و هذا يحتاج إلى

تفسيرات كثيره لكن يكفى أن أقول أن الأمرين متلازمين و بينهما مناطق مشتركه تشمل ما لله و ما للعباد و لكن ما لله الخالص هو الإيمان و ما للعباد أكثر هو الاسلام و اعتقد أن اسلام الانبياء جميعا كان يدخل فى نطاق المنطقه المشتركه و منطقه الاسلام الخالص أما منطقه الايمان الكامل هو ما نزلت به شريعة الدين الخاتم حيث التوحيد المطلق الواضح الخالص.

نأتى إلى أسلوب الدعاه الذين يتخذون الدعوه وظيفه أو المصلحين من العامه بدرجاتهم المختلفه فى المعرفه الاسلاميه نجد أنه يركز على تكثير العدد و الخوف أن يلحد أحد أو يترك الدين و عندما يناقش فإنه يتحول الى المدافع تحت مسمى الرد على الشبهات و أنها أصبحت هى المتصدره للمشهد و هم لا يعلمون أن ذلك يضر بالدعوه حيث الشبهات التى تبرز و هى التى تحتاج إلى جهد لفهمها و متخصص للرد و بالتالى تبقى الفتن، نعم هذا من أهداف الدعوه و لكن من أركان عمليه الدعوه من ادعو اى المستهدف فهم مختلفون فدعوه علماء المخالفين غير دعوه العامه هذا أمر لابد من أخذه فى الحسبان، كما أن ركن اخر من عمليه الدعوه هى ما ادعو إليه فى الأساس هو التوحيد الخالص لله اى أن الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له أسلوب عبادته لن تعلمها الا بالإيمان بأن سيدنا محمد صل الله عليه وسلم نبيه و رسوله إلى الناس كافه، وقت الجدال فى التفاصيل بعد أن يدخل نظام الاسلام الحياتى الكون كله و هذا بالتوازى الدعوه الى الايمان بالله عز وجل أن المنطقه المشتركه فهى بعد الممارسه و الدخول اى أن ركن اخر مهم فى عمليه الدعوه هو حاله المدعو المستهدف من حيث درجة الفهم و مده ممارسه نظام الاسلام التعايشى.

أمر اخير ارصده فى قضيه الدعوه و خاصة من يدعو و هو أن الأمر اقتصر عنده إلى المعرفه و الثقافه فقط ففى اى قضيه مثاره تراه يسرد ايات و احاديث و يقول فى السيره و الصحابه لكن حاله من حيث التطبيق أو التأثر بما يقوله ليس على درجه المعرفه. و أشبه ذلك الأمر بأنه دعوه الى مناصره سياسى أو كان الأمر الدعوه الى تشجيع فريق كروى معين لهذا أطلق عليه الدعوه الى دين اجتماعى ليس هناك فيه

وجود لله عز وجل و ذلك لإشباع شهوات و ميول و رغبات نفسيه و الغريب فى الأمر الاعتقاد بأنه يدعو إلى الله عز وجل و هناك يتم استخدام الدين المقدس اى الذى لا تستطيع أن تجادل فيه فى امر و قضيه هى بعيده عن ذلك. الدعوه الى الله تحتاج إلى بصيره نجدها فى سبيل النبى صل الله عليه وسلم و من اتبعه

٢٠٢٣/٧/١١

عندما نحاول أن نفهم المغزى من الأمر الآلهى للتدبر فى مخلوقات الله سبحانه وتعالى بالكون نجد أن أول ما يتبادر إلى الذهن هو التثبت و اليقين فى الايمان بالله عز وجل و ان نرى عظمة الله فى بديع خلقه و صنعه الذى أتقن كل شئ و تقدير الاشياء حق قدرها. كل ذلك جميل و مطلوب و يعتبر فى اعتقادى أنها عباده مثل عباده الذكر و الدعاء. لكن لدى منطق فى التفكير و منهجيه فى معالجه الأمور و هى مراقبة الأثر المترتب على العباده تجاه المؤمن بربه حيث الظاهر هو ما نستطيع الحكم و التعامل معه أما الله عز وجل فهو الذى يدرك الغيب المطلق. فالعباده لها شقان الاول الانصياع و التسليم و الخضوع لما أمر الله عز وجل به مع اليقين التام أنه لو اجتمع الانس و الجن على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك شئ فى ملك الله سبحانه جل شأنه و كذلك لو اجتمع على انقر قلب رجل واحد ما زاد ذلك فى ملك الله سبحانه جل شأنه شيء إنما الأصل هو الطاعه و الالتزام و ستكافيء عليها فى الاخره رحمه منه، الشق الثانى هو الأثر تجاه المؤمن الملتزم بالطاعه فى العباده و نجد أن هذا الأثر هام و يجب أن يكون فى الأذهان لرفع الهمه و ليس ادعاء المنه بطاعته أو تأخذه العجب أو الرياء و إنما هذا الأثر يجب أن يوجه إلى الاخلاص و الاتقان.

سطور ذلك المقال سوف تنحصر خول ذلك الأثر لأنه بالتفكير فيه وجدت أنه يتشعب فى اتجاهات كثيره، تتشابك مع مخلوقات الكون بروابط اى أن التزامك بالطاعه فى العباده لمنهج الله عز وجل الاختيارى له تأثير على قوانين منظومه سير الكون و العصيان يسبب خلل فى تلك المنظومه و يؤدى إلى ارتباك أو من يتأثر بها الإنسان العاصى ذاته. تلك نقطه هامه ننتقل منها إلى أن منظومة سير الكون تعد من نعم الله عز وجل علينا التى لا تعد و لا تحصى و لديها أمر التسخير لنا لما فينا أمر الخلافه فى أن تستغل مخرجات مهمتها لا أن تتحكم فيها لانك ستتسبب فى فسادها فاستغلال النعمه يكون بما يوفر لك لا كما تريد و ترغب.

أمر الخلافه يعنى أن تعمر الأرض استغلالا لما سخر لنا فيها بنيه طاعة الله عز وجل و امتثالا لأمره فى هذا الشأن. فلكى نفهم أمر التسخير و نحدد كيفيه استغلال

النعمه التى تعين فى تحقيق أمر الخلافه علينا التدبر فى مخلوقات الله عز وجل و التأمل فى مظاهر كونه. التأمل كما قلت ليس فقط لزياده اليقين فى الايمان بالله و فقط و إنما أمر آخر و هو ما أريد أن أشير إليه من خلال تلك السطور هو التعلم، نعم يمكن التعلم من مظاهر الكون و تحديد فاعليات اسماء الله الحسنى فى الخلق و الايجاد و لعل ذلك المفهوم هو ما تشير إليه الآيات التى قيل فيها و علم ادم الاسماء كلها، فالتامل فى مخلوقات الكون تدفعنا إلى تحديد الاسماء الحسنى فيها مثل الحق و المصور و الملك و القدوس و غير ذلك، و عند عملك لأى أمر علينا ايضا تفعيل تلك الأسماء و لعلنا قرأنا ايه عن سيدنا داود عليه السلام حينما قال رب العزه عنه فى كتابه يا جبال اوبى معه و ألنا له الحديد فهذا النبى الكريم عليه السلام كان دائم الذكر و هو يعمل كان هذا الذكر يزيد فى قوه الرابط مع الكون و يفعل أمر التسخير و يسهل استغلال النعمه.

ايضا مظاهر الكون تعلمنا أن نسير على نفس منوال سريان نواميس الكون اى أن الإنسان الذى يريد أن يتعلم فلينظر إلى الكون و لتقريب ذلك المعنى ايه فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوأه اخيه اى أن تأمل افعال الغراب أضافت علما لقابيل. من هذا المنطلق التأمل فى الليل و النهار و استخدام لفظ يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل عند التأمل فيها استنتج استمرار الحياه و دوام الحال من المحال و كلما طغى الظلام لابد من طلوع النهار. هذا فى الاعتقاد اى أن مظاهر الكون تشهد بواحدانية الله عز وجل و تدبيره المحكم للكون، أمر آخر و هو فهم الحركه الكونيه لأداء المهمه و استغلال إنتاجها كنعمه بأمر التسخير فيها و هذا يكون بسبب حيث قال المولى عز وجل و اتاه من كل شيء سببا فاتبع سببا و تلك القصه ملخص لما أود الاشاره اليه و خاصة فى نقطة الايجاد و بناء السد فهو شاهد السدين ثم فكر فى أن يردم ما بينهما و علم أن من خواص الحديد الصلابه فاستغل تلك النعمه أن جعلها مع مجموعه اخرى من الاضافات كطبقه تعلو الردم. استغل أمر التسخير و وفق بين الأسباب لإيجاد ما لم يكن موجود قبلا و أكد على وجود الاسماء

فقال هذا رحمه من ربى و ايضا اسم الحق حيث منتهى الحقيقة تعود إليه. سبب زوال الليل طلوع الشمس اى أن الشمس بنارها تخرق كل الظلام و تبدده و النار هى اداه عذاب الله للعاصين و النور من الله هو الذى يزيل ظلام الجهل.

التعلم من مظاهر الكون بالتأمل بدفعا أن نعرف الاسماء الحسنى فيها و أن نحدد مهمتها و إنتاجها الذى بعد نعم قم العمل على استغلاله بأمر التسخير فيه و بأداء حق الخلافه فيك و تترك اثر بدل ايضا على إثر اسم الله الحسنى فى هذا الايجاد و لعل ذلك ما يمكن أن يكون أحد مدلولات و ما تشاؤن إلا أن يشاء الله هذا الايجاد ربما يكون فى الواقع أو العوالم الافتراضية و ذلك موضوع آخر لعلنا نتقابل حوله مره اخرى اذا قدر الله سبحانه.

٢٠٢٣/٧/١٧

مواجهة الصعوبات

قال الله عز وجل لقد خلقنا الانسان فى كبد اى مشقة و تعب، و لعلنا نتذكر فى قصة خلق سيدنا ادم عليه السلام حين قيل له و هو فى الجنه انك لا تجوع فيها و لا تعرى و انك لا تظمأ فيها و تضحى اى ليس هناك مشقه، و نفهم من ذلك أن نهاية التعب و المشقة و النصب يكون عند دخول الجنه. لو نظرنا إلى ذلك الأمر بنظره شمولية لاسلوب الخلق فى الكون فمثلا الحياه وجدت من الموت و الحركه نشأت من السكون و النهار أنسلخ من الليل و القوه خلقت بعد الضعف و الصحه من المرض يمكن أن نفهم أن الشئ و ضده موجود فى نفس الوقت و الذى يفصل بينهما هو المعايشة لإحداهما.

فكرة أن الإنسان هو محور الكون لأنه هو الذى خلق ليختار و لذلك مكرم من قبل الله سبحانه وتعالى تتضح مع زيادة الوعى، بمعنى أن ظهور الاشياء تبرز فى حالة وجود الأضداد اى انك لن تعرف الصواب الا إذا رأيت الخطأ و لن تعرف النهار الا إذا رأيت الليل و هكذا لكن الاهميه تتأكد من خلال المعايشه حيث يصبح الأمر يقينى. فالله عز وجل خلق موجودات الكون كلها مجبوله اى مسيره لما خلقت له و فى اتجاه واحد فهذا لا يظهر الاهميه من وجهة نظرى حيث المعايشه باختيار إحدى الاتجاهين هو ما يؤكد على الاهميه لكنها مسؤليه يترتب عليها جزاء. لهذا كان خلق الانسان ليوضح اهميه الأضداد فى خلق الله عز وجل للموجودات.

عملية الاختيار الحر لن تتم إلا بالقدره على اتخاذ قرار و لكى يكون هذا القرار غير موجه لابد من إتاحة معلومات تفسر البيانات. فالله سبحانه و تعالى جعل السمع و البصر و الفؤاد وسائل الحصول على البيانات حيث الدوافع موجوده فى الفؤاد و تدخل البيانات العقل ليحللها و يستنبط المعلومات ليقرر، و لم يترك الإنسان وحيدا فى ما لا يستطيع فهمه أو الحصول على بيانات منه لذلك انزل البيانات الغيبيه عن طريق الوحى. و من هنا فكرة المعايشة من الاختيار بين الأضداد فى ما تستطيع الحصول منه على بيانات و ايصا الايمان ببيانات الوحى الغبيه لتعيش فى سعاده أو شقاء تتضح.

الشقاء و السعاده من الأضداد و بناءا على ما سبق فأنت الذى تختار ايهما تعيش، و للعلم الصد الايجابى يحتاج إلى مجهود و هذا المجهود هو ما يثيره الدوافع لتسعى للحصول على بيانات لتعقلها و تقرر و هذا هو وصف الحياه. الضد السلبى يعنى السكون و هذا هو ما يفسر الموت. فى حيث قدسى عن رب العزه يقول فى ما معناه لو اجتمعت الانس و الجن على افجر قلب رجل واحد ما نقص فى ملك الله شئ الا كما ينقص المخيط من ماء البحر عندما ينغمس فيه فطرة لا وزن لها. اى أن امر اختيار الضد السلبى لا قيمه له عند الله عز وجل و إنما ينعكس اختيارك عليك انت. ينتهى المشقه و التعب عند دخول الجنه لأنه ليس هناك الضد السلبى و إنما اتجاه واحد و بالتالى ليس هناك سبب يحتاج إلى نتيجه و إنما هناك تشكيل لحظى لما ترغبه من مادة بيئة الجنه .

اى أن الدنيا مخلوقه بماده فيها جميع احتمالات الاختيارات و ربما هذا ما يرمى إليه العلماء بمسمى الأكوان المتوازية فعندما تتخذ الأسباب و المعطيات عند الاختيار فسوف تعيش النتيجه غير مادة بيئة الجنه فهى مبرمجه على التشكيل اللحظى عند الرغبه و الطلب، و على ما اظن أن مادة بيئة النار هى مستمرة من الدنيا لكل ما يصنع الضد السلبى و نتيجته، حيث مثلا علمنا أن المنتحر بحديده فهو اختار إنهاء حياته بيده فأخذ حديده و ضرب بها نفسه فسوف يكون عقابه فى النار بنفس الكيفية. فى الدنيا عندنا فرصه لتغيير المسار من الضد السلبى إلى الايجابى لكن تلك الفرصه تنتهى لجموع البشر عند موتهم جميعا بعد النفخة الاولى بالصور. و يقف المولى عز وجل و يقول أنا الملك مده ما يشاء و عندما لم يجبه أحد فيقول أنا الملك الواحد القهار ثم يأمر فى النفخة الثانيه لبدء الحساب. و منطقى فى ظل وجود الأضداد أن هناك دنيا فلابد و أن هناك آخره و طالما هناك ظلم فى الدنيا فأكيد العدل فى الاخره.

المسار السليم لمواجهة الصعاب فى الحياه الدنيا اولا السعى الحثيث و الاجتهاد فى اختيار الضد الايجابى و هذا يتطلب وعى ببيانات عن ما سوف تختار و ايضا معرفه بيانات الوحى الغبيبه، بذلت طاقتك و وفقك الله إلى الخير و عموما نحن لا نعلم اين

الخير فما نراه خير قد يكون شر لذلك الاستعانه بالله عز وجل باستمر الدعاء للحصول على التوفيق. و الايمان التام بعد ذلك بأن الأمور تجرى بمقادير و هذا يندرج تحت قوله الذى خلق الموت و الحياه ليبلوكم فهناك تقدير آلهى لشئون الكون و ما نشاء الا ما يشاء ربنا عز وجل و خاصة فى مناطق المشتركات مع الغير من مخلوقات و موجودات فى الكون فأنت مثلا اخترت الضد الايجابى الذى يتعارض مع اخر بينك و بينه منطقه مشتركه و قد اختار الضد السلبى هنا يظهر قدر الله الذى سوف يعطى كل واحدا حقه سواء فى الدنيا أو الاخره و فى تلك الحاله علينا الصبر إلى أن نصل إلى النتيجه النهائيه ثم نلتزم الرضا. لأن الله عز وجل عادل و لا يظلم ربك احدا لابد من اليقين بذلك و هذا هو المسار الامثل لمواجهة الصعاب من وجهة نظرى و للتلخيص سريعا اختيار الضد الايجابى الدعاء و الاستعانه بالله عز وجل للحصول على التوفيق ثم الصبر فى فترة الابتلاء مع من انت بينك و بينه منطقة مشتركه ثم الرضا بالنتيجه النهائيه و هذا ما يوضح الإيمان بالقدر خيره و شره.

٢٠٢٣/٨/٥

الصراعات

انعكاسات البيئه التى يعيش فيها الإنسان على سلوك الفرد تجعله يتخذ ردود فعل دفاعيه كما أنه يحتاط بأساليب معينه للشعور بالأمن. لهذا اجد أنه من الظلم أن تقول

لإنسان اهدا و البيئة المتواجد فيها تثير أعصابه فمثلا ارتفاع حرارة المكان و ضيق المساحه و التزاحم و الأجبار على التواجد للحصول على احتياج أساسى كل ذلك يخلف سلوكيات متوتره و اعصاب مشدوده و دوافع داخليه تثير احاسيس الهروب أو السطو على حقوق الغير لتقليل زمن البقاء أو التفكير فى التخلص من المنافسين، و لا يتوقع أحد إثارة احاسيس التسامح و الايثار و طمأنينة النفس.

هذا الكلام ينقلنا إلى بعد جديد لمفهوم الخلافه من وجهة نظرى و هو أن انعكاسات البيئه على سلوكيات الإنسان يمكن أن نطلق عليها ما تخلفه تلك البيئة على الإنسان. و ربما الإنسان تواجد فى بيئة ليس له يد فى صنعها بالرغم من أنها مصممه لكى تجعل الإنسان سويا و هى ملائمه ليعيش فيها بمثاليه، لكن الذى حدث هو عبث الإنسان بالبيئة و بالتالى خلفت طباع و صفات عليه تراكمت عبر الأجيال للتغيير فى البيئه الذى هو جزء أصيل فى ذلك .

طباع الإنسان و صفاته هى تراكميه سواء فى الخلقه بكسر الخاء أو الخلق بضم الخاء فالاولى تغيير فى التركيب الجيني نتيجه التواجد و الثانيه صفات خلفيه مكتسبه عن التعامل. لتخفيف حدة الصراعات فى رايى لن يكون إلا بالعمل فى اتجاهين الاول إعادة البيئه إلى نظامها التى أوجدها الله عليها مع الالتزام باستخدام أمر التسخير فى حدود مهمه الموجود فقط و التى هى الخير فقط أما استغلال هذا الخير فى الافساد فهذا بسبب خلل و الذى من مظاهره التراكم و ليس إعادة التدوير الذى يعد من نواميس قوانين الموجودات فى الكون أنها تسير فى دائرة أما الخلل فإنه يؤدى إلى عدم الدوران فى تلك الدائرة افتراضيا و إنما تتراكم اى أن خلل الافساد يخلف تراكم الذى بالقطع يسبب انعكاسات على المخلوقات المرتبطه بمهام الموجودات و تلك الانعكاسات تغيير فى خصائص الخلق لتستطيع التكيف و العيش.اما الاتجاه الآخر هو إعادة الفطره التى هى مصممه لتستقبل انعكاسات البيئه فتخلف صفات نتيجة التعامل حتى التعامل مع بعضهم البعض من نفس الجنس و النوع الى الهيئه التى فطر الناس عليها. كل المخلوقات الحيه و الموجودات فى الكون لها مهمه هداهم الله إليها و مجبولون عليها

الا الانسان فهو الذى يحدد مهمته و لكى لا يسير بلا هدى انزل الله إليه الرسل لهدايته إلى المسارات السليمه التى توافق نواميس الكون و الفطره التى خلقه الله عز وجل عليها .

الصراعات بين الإنسان و أخيه تنشأ من وجود الطباع و الصفات و اختلافاتها بينهم فالإنسان المتواجد فى بيئة مغايره لأخرى و تقابل اصحابهم مع بعضهم البعض فهناك توافق أو تنافر توافق يعنى تكامل و دوران فى مسار أما التنافر فيعنى تصادم و تراكم مشاعر سلبيه و غالبا الانعكاسات أما فساد فى بيئه أدت إلى تغيرات جينيه لأحدهما عن الآخر أو صفات مكتسبه نتيجه التعامل لكنها مع توارث اجيال تتحول الى طباع و تفسد الفطره ايضا.

مراعاة اختلافات الطباع و ايضا الصفات يمكن أن تحد من شدة الصراعات و الأمر الاخف و الاسهل فى التعامل هم أصحاب الصفات الذى يعنى هناك امل فى إصلاح الفطره التى ضلت الطريق أما أصحاب الطباع الافضل تغيير المكان .

سورة سيدنا نوح توثيق تاريخى لما نتحدث فيه و ايضا اشاره للنهايات، فنجد أنها تبدأ فى وصف أسلوب سيدنا نوح فى دعوة قومه و الايات توضح كيف أنهم يقابلون الدعوه بالصد و العنت حتى لدرجة وضع الاصابع و هذا تشبيه على مدى التعنت فى الاستجابه بداخل اذانهم، تنتقل الآيات لتوضخ مدى تناغم البيئه مع الفطرة السليمه إذا هم استجابوا و ساروا على طريق الهدى المستقيم الذى يتوافق مع الفطره و السنن الكونيه فالذى يحدث كما توضح الآيات أن الله عز وجل يرسل السماء عليكم مدرارا و يمددكم بأموال و بنين و يجعل لكم جنات و يجعل لكم أنهارا كلها مظاهر كونيه تسير فى منظومه هدى الله الذى خلق فسوى و الذى قدر فهدى، ثم قال ما لكم لا ترجون لله وقارا و قد خلكقم اطوارا اى اجيال هنا تراكميه لبيان أن فساد فطرتهم انتقلت من كونها صفات إلى أن أصبحت جينات متوارثه و تحولت لطبع. ثم توالت الآيات لبيان مظاهر كونيه تلائم الفطره السليمه التى يجب أن تعبد الله و تحمده على تلك النعم و نتيجه لاختيارهم طريق الهدى فلهم الخلود فى الجنان لكن فساد الفطره جعلهم يعبدون اصناما

و التأكيد على ذلك كما أبرزت الآيات أنهم ضلوا فى ذاتهم و اضلوا لما حولهم من مخلوقات و موجودات اى فساد عظيم .النهايات تدخل الله عز وجل لاعاده نواميس الكون إلى منظومته الطبيعيه أما الفطره الخبيثة فكتب عليها الاستبدال و استجابه لنبيهم الذى ظل يدعوه ألف سنه الى خمسين عاما و اشاره أخرى فى سوره ثانيه ذكر حال ابنه حيث قيل له أنه عمل غير صالح اى فسد لوجوده فى بيئة فاسده و لعلها الام كما أظهرتها ايات فى سوره أخرى إمراة نوح الكافره التى قامت بتربيه هذا الابن الذى فسدت فطرته .

أمر البيئه لا يجب أن نغفل عنه فى الاعداد و التعامل، لقد قال سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس يدل انتقال الطباع السيئه من خلال توارث الجينات الفاسده، و قال ايضا فاظفر بذات الدين تربت يداك بصاحبة الخلق الحسن التى تسعد بالتعامل معها .

الصراعات لها اصل من انعكاسات البيئه على السلوك فإذا كان هناك فساد فمها خلف صفات سيئه أن لم تقاوم صارت طبعا. مواجهة الصراعات تتطلب الصبر و المصابره و التسامح لأن صاحب الطبع السئ حسب ما ذكر هو مريض و النقاش معه لا طائل منه و لذلك البعد هو الحل أما صاحب الصفات السيئه هناك أمل منه بالتقويم ربما يمن الله عليه بالهداية. اظن احداث النهايات التى ذكرتها الكتب التى تتحدث عن المستقبل فى أن القيامه لن تقوم إلا على شرار امتى فأظن أن ذلك أيضا لفساد البيئه كما أن هناك أمر فى تلك النقطه هو موت الصالحين اى أنهم أصبحوا لم يستطيعوا التكيف أو العيش لذلك فارقوا الحياه.

٢٠٢٣/٨/٨

أمة الإسلام

كما أعتقد أن الاسلام ليس تدين فقط و إنما هو دين و الفرق فى المعنى الذى أقصده و اركز عليه أنه ليس شعائر تؤدى و إنما هو نظام حياه لذلك شرع الله هو دين اى

نظام حياه و الشريعه هى تدين لضبط السلوكيات و التكامل بينهما هو أداء العباده لله عز وجل كما ينبغى. عند الالتزام بذلك كانت هناك حضاره لها أيديولوجية الاسلام اى رقى فى السلوكيات و هذا اثر العباده لله عليها كذلك المنجزات الماديه هى من نتاج السلوك الملتزم بشرع الله الذى قال فى كتابه انى جاعل فى الارض خليفه و التى من مقتضياتها عمارة الأرض. فخصوصيه الاسلام أنها نكامليه أمور منها اعتقاد بالواحداتبه تضبط سلوك يكون له أثر على الأرض .و كما علمنا من آيات القرآن الكريم أن الإسلام هو دين الأرض منذ خلقت و لقد كلمت الدعوه إليه بتكليف خاتم الانبياء و المرسلين سيدنا محمد صل الله عليه وسلم و ما سبقه من الرسل هم أيضا يدعون الى دين الله الواحد الاحد الذى هو لب دين الإسلام لكن كان يوحى اليهم حسب ما يطيقه البشر من تكاليف و حسب ما لديهم من وعى فى الاعتقاد.

و السؤال الذى اريد أن اركز عليه فى تلك السطور لماذا لم يكن للاسلام حضاره فى ذلك الزمن و سادت مدنيه أخرى لأناس أكثرهم لا يعبدون الله عز وجل مالك السموات والأرض و لله فى خلقه شؤن. اذا أردنا الاجابه على ذلك السؤال فنبدأ بتوصيف الحال فأمة الاسلام ليس لها راس اى أنها مفككه و اهلها لا ينضوون تحت رايه واحده و هذا أمر هام لتحقيق الدين و الدنيا. هناك مظاهر كثيره من التدين مثل وجود مساجد كثيره بها مصلين و وجود الكعبه و يحج إليها سنويا تقريبا خمسة ملايين من المسلمين هناك الالف بل ملايين من المصاحف مطبوعه و كذلك اعداد لا حصر لها من العلماء و الدعاه و مئات آلاف من حفظة القرآن و غير ذلك، لكن على الرغم من الكثره ليس هناك منعه أو قوه أنهم غثاء السيل و كالطعام فى قصعه تتداعى الاكله عليها و احيانا كثيرا كالفريسه الواقعه فى شباك صياد يقهرها و يستغلها و ينتظر الوقت المناسب للقضاء عليها. هذا هو الحال كما أراه فإذا أردنا أن نضع أيدينا على الأسباب نجد باختصار الاهتمام بالمظاهر عن المضمون، تغير الاعتقاد لمفهوم الخلافه الذى يتحقق من التراكميه إلى الوقتيه بمعنى أن الأصل فى الاعتقاد الصواب لمفهوم الخلافه هو أداء العمل على أفضل حال ثم يأت الآخر ليكمل عليه ذلك المفهوم تغيير و إنما

الكل يريد أن يحصل على الثناء بعمل ليس له أثر باق و إنما المراد هو أخذ الجزاء الوقتى و ليس المهم ما سيكون بعد ذلك و فى تلك النقطه نجد الآيات تشير إلى أن هناك أناس يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا و فى حديث لرسول الله صل الله عليه وسلم يشدد على إتقان العمل بقوله إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه .و العلاج بدون اسهاب فى الحديث نجد أن حياة اى أمر يكون مرتبط بوجود الروح و التى لها مسميات أخرى النور، فاحياء الامه لن يحدث إلا بعودة الروح و النور إليها، فالاعتقاد واضح و الأفكار موجوده و العلماء يرددون نصوص الشريعه و الدعاه يتجولون بين الناس مذكرين و ناصحين لكن المردود ليس كما ينبغى و لم تعود الحضاره و لم تملك الامه الاسلاميه زمامها. فاين البدايه و كيف السبيل. و بالتفكير نجد أن السبيل هو كلام الله عز وجل الذى دون فى قرائه و لكن بأسلوب جديد فى التعامل. فهو الروح و النور الذى يضبط الدوافع و يحول مشاعرها و أحاسيسها إلى عزيمه، الوصول إلى تلك الحاله هو نقطة البدايه الصحيحه.

لتوضيح تلك النقطة يتطلب الأمر أفراد سطور و صفحات لكن سريعا نبين كيفية إعادة الروح و النور من خلال كلام الله فى قرآنه و هذا عن طريق تغيير أسلوب التعامل معه، فكلام الله ليس لقراءته تعبدا و فهمه بالعقل تدبرا و فقط و إنما ايضا العمل بما فهمت بإشعال الدوافع لإنجاز أمر و إيقاظ الهمه و الاراده و الحماسه روحيا. اى أن قراءة القرآن تفيد فى الاخلاص و العباده و تنفيذ أمر الله عز زجل، و فهم الآيات و تدبرها بالعقل تفيد فى تعلم كيفيه التعامل مع الموجودات أما الجزء الأهم و المرتبط بما اقول هو العمل و التطبيق و ذلك لن يحدث إلا بوجود دافع للعمل و اراده الانجاز و حماس للإستمرار و عزيمه لمواجهة التحديات فى طريق الهدف كل تلك الأمور هى تحت مظلة فهم معنى أن القرآن روحا من أمرنا و أنه نور و هناك الكثير من الآيات تؤكد على ذلك المعنى. و عموما ايجاد روح فى اى عمل يكون بالتركيز على المعنويات فيه أو الروحانيات به، بمعنى أن إعادة الحضاره الاسلاميه مرة أخرى لن يتحقق إلا بالتركيز على المعنويات فيها و التى هى أن الأداء فى وجود الحضاره لا

يتصادم مع شرع الله عز وجل فلا تقام اماكن تغضب الله عز وجل فهذا سوف يكون له أثر على السلوكيات و على نظام الدين الذى يريده الله عز وجل على أرضه و يجازى الملتزم بالدخول الى الجنه و يعاقب العاصى بالدخول الى النار و هذا هو ميثاق الخلق، كما أن العلاقات بين الناس بعضها و البعض يسودها العدل و المساواة و اداء الحقوق و الواجبات اى السير وفق متطلبات الفطره كما أمر الله و كذلك العلاقه بين الإنسان و سائر الموجودات حيه كانت أو جماد و الذى يعنى السير وفق النظم الكونيه كما بتواجد فى أمر التسخير للموجودات.

القران هو الروح لعوده الامه الاسلاميه كما كانت و لكن عن طريق العمل به لإيقاظ الهمم.

٢٠٢٣/٨/١٥

مفهوم الرحمه

اذا أردنا أن نحدد اين توجد تلك الكلمه نجد أنها لا تتضح الا بالتعامل سواء من الغير إنسانا كان أو موجود اخر أو فى داخل الشخص نفسه. فالوصف أن هناك رحمه لن

يتحقق إلا إذا وجدت معامله و حول تلك الكلمه و مدلولها سوف نحاول أن نفهم الرحمه. و هى من الأوصاف التى التى تعرف بالآثار و ليس الفعل ذاته فالإنسان عند وصفه شجاع أو قوى فالوصف يكون للفعل أما رقه أو ضعف أو خذلان فهى أوصاف لأثر الفعل. و عموما أجد أن وصف الآثار تنتهى إلى أوصاف الموت و الحياه فالصمت و السكون مثلا من أوصاف الموت أما الرحمه و الرقه و الصدق مثلا فهى أوصاف للحياه، و لهذا نصل إلى أن الرحمه من دلائل وجود الحياه و هذا منطقى حيث مظاهر الحياه تتواجد فى العلاقات و الحركه.

فالسعى على إبقاء أوصاف اثار الأفعال الناشئه عن التعامل يعنى انك تساهم فى وجود الحياه. النموذج الأمثل لوصف فعل الفاعل هى الاسماء الحسنى لله رب العالمين سبحانه جل شأنه. فكل من يريد الكمال فى وصف الفعل فيفهم تلك الأسماء الحسنى. و للعوده الى الرحمه نجد أن اسم الله الحسنى المتعلق بتلك الصفه هو الرحمن و ايضا الرحيم لها وصفان من حيث الفاعل و هذا من الاهميه و سنؤكد على ذلك تباعا فليس رحمن فقط و التى يمكن أن نفهم منها أن الرحمن وصف لفعل شمل الجميع و الرحيم نجد فيها خصوصية أو ربما تأكيد على شموليه الرحمه و كذلك فيها القبول مهما طالت الفرقه و البعد و عظمت الذنوب. فبالتاكيد على وجود الرحمه هو استمرار الحياه و لأنه سبحانه جل شأنه هو النموذج الأمثل فهناك وصف اخر متلازم من وجهة نظرى الرحمه و هو أنه الحى الذى تستمر الحياه ببقائه عز وجل.

العلاقات و الرابط بين الموجودات لن تستقيم الا بوجود الرحمه لانها اكسير الاستمرارية. فالرحمه هى ما تجعل هناك علاقات لأنه بدونها تنتهى و لكن التفاعليه فى تلك العلاقات تندرج تحت اسم الكريم كأنه اسم الدافع و الطاقه للسير فى مسارات العلاقات هكذا افهم. و اذا أردنا أن نؤكد على مظاهر الرحمه فى الحياه نجدها فى الروابط العائلية اى المرتبطه بالتوالد حيث هى الأبرز و لذلك سمى منبع التوالد رحم لوجود رابطه و اذا كان هناك مقياس لشده الرحمه فى القلوب نجدها تكون قويه كلما كانت الروابط اقرب لرحم التوالد فاقور شده لمقياس الرحمه هى الام و هى الأشد رحمه

بولدها. و منطقى أن يشمل التشريع تلك النقطه بأقصى درجات الاهميه و التشديد فذكرت ايات كثره فى القرآن على موضوع الرحم و التى لن تصبح واقعيه الا بالرحمه التى هى أساس الروابط و العلاقات فمن الآيات قول الله عز وجل فهل عسيتم أن توليتم أن أفسدوا فى الارض و تقطعوا ارحامكم و اذا تدبرنا تلك الايه نجدها تسير فى خط الفهم الذى اريد توضيحه فى تلك السطور فالفساد ينشأ من العمل على جعل الموجود فى الكون لا يقوم بوظيفته التى كلفه الله بها و كذلك استغل أمر التسخير له فى الشر بالتعطيل لأداء مهمته أو توجيه انتاج المهمه للشر و نلاحظ باستكمال قراءة الايه و تقطعوا ارحامكم و اذا سألنا أنفسنا عن علاقه الفساد بقطع الارحام التى تشدد عليها الآيات نجدها فى أن الروابط و العلاقات بين موجودات الكون هى بمثابة شراين الحياه التى تجرى بها الرحمه التى هى اكسير الحياه و بدونها نتجه الى السكون و الموت و فناء الحياه. فالتشريع يدعو إلى الحياه و الاستمرارية و جعل المقابل بالالتزام به الخلود فى الجنان للاستمتاع و التمرد و العصيان عليه المقابل النار التى تعمل على الفناء و الالم. فما ذكر من منطلق فكرى دعوى للاختيار و القرار و قبل ذلك الفهم.

٢٠٢٣/٨/١٧

مرض الوهن

التفكير فى معنى الوهن يدفعنا إلى أن نتعرف على اتجاه جديد لتوصيف الامراض غير النفسى أو العضوى و هو المجتمعى، اى أن اتجاه الفكر لا ينحصر فى الكون أو

الإنسان فقط و إنما ايضا وجود الإنسان ضمن مجموعه. اى أن التفكير أما يكون بنظره شمولية و أخرى تفصيليه و هذا بالنسبه الكون و موجوداته او بالنسبه للانسان فهناك نظره فرديه و أخرى جماعيه داخل تلك الاتجاهات تفاصيل كثيره. فمرض الوهن يندرج ضمن النظره الجماعيه للإنسان و التى لا يظهر أعراضه الا فى هذا الاتجاه حيث النظر إليه من مستوى فردى لا يعطى تشخيص جيد.

حول ذلك المفهوم سندور حول معنى حديث لرسول الله صل الله عليه و سلم و هو يوشك أن تتداعى عليكم الامم كما تتداعى الأكلة الى قصعتها فقال قائل أو من قله نحن يا رسول الله فقال بل أنتم يومئذ كثير و لكنكم غثاء كغثاء السيل و لينزعن الله من صدور عدوكم المهامه منكم و ليقذفن الله فى قلوبكم الوهن فقال قائل و ما الوهن قال حب الدنيا و كراهية الموت. قبل الاستطراد فى الحديث أود أن ألفت النظر إلى منهجى فى التعامل مع كلا من القرآن و السنه، فالقران هو بمثابة المصدر لتأسيس العقائد أما السنه فهى الدليل المرجعي للتطبيق، كذلك التدرج فى بناء الفكر أو التطبيق يبدأ من النظره الشمولية ثم التفصيلية و هذا كما ذكرنا لما يخص الكون و موجوداته ثم النظره الجماعيه و اخيرا الفرديه هذا من وجهة نظرى المسار الامثل فى بناء الفكر أو حتى مسار التطبيق. الانطلاق من منظور أوسع يزيد فى المدارك و يشحذ الهمم و يثير الحواس كلها بعد تنبيهها كما أن الأولى اعداد البيئه قبل الزراعه لأن العكس النتيجه هى ضعف الحصاد أو موت البذره هكذا هو ناموس الكون كما افهم و السير فى فلكه يعنى النجاح و غير ذلك فناء و فساد و محدودبه.

بالعوده الى الحديث الذى فى مدلوله و معانيه يوصف الحاله التى نحياها ذلك الزمن و يعتبر ذلك الحديث من دلائل النبوه حيث يتكلم عن المستقبل فى زمانه و بالفعل صدقه الواقع فى زماننا. سوف اتناول سريعا محطات فى الحديث حيث الاسهاب فى الشرح سوف يزيد من السطور و لكن يكفى الاشاره الى ركائز اساسيه و نترك لعقل القارئ التفكير و بناء التصورات، فمن تلك المحطات الحديث عن الجمع ثم الوصول إلى الفرديه تتداعى عليكم كأنما يشرح صوره أمامهم أو يجسد المستقبل خياليا كأنه

حاضر أمامهم و لذلك ذكر القصعه و حولها الاكله و لقد انتبه أحد السامعين و قال أو من قله سؤال يوضح ما اثاره النبى صل الله عليه وسلم فى النفوس و هى العزه كان يمكن أن يكون السؤال لو طرح ذلك المشهد حاليا لسآل سائل و ما العمل سؤال يدل على الهزيمه النفسيه، و لهذا التربيه الايمانبه لرسول الله صل الله عليه وسلم تؤسس على العزه حيث جاءت ايه فى سوره المنافقون لتؤكد على ذلك المعنى و هو و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين. و أرى أن ذلك الحديث الغرض منه فى زمن رسول الله صل الله عليه وسلم للتثبيت على معنى العزة فى النفوس، كغثاء السيل تلك الكلمه مقصود بها فى وجهة نظرى زماننا فنحن كثيرين و لكن لا وزن و لا قيمه التى تبرز من العزه و المهابه فى قلوب الأعداء للامه الاسلاميه و الاصابه بمرض الوهن، و هنا يات سؤال استفسارى من احد الصحابه و لنلاحظ أن ما وراء هذا السؤال غير ما وراء السؤال الاول هنا يستفسر عن مرض الوهن اما الأول فإنه يستنكر كيف يمكن أن يتغلب علينا الأعداء و نحن نؤمن بالكبير المتعال فتلك المعانى تغرس فى النفوس العزه إذا ضاعت خل محلها الوهن. الذى وصفه النبي صل الله عليه وسلم حب الدنيا و كراهية الموت.

يحب أن نقف عند ذلك التشخيص لهذا المرض و فهم معنى تلك الجملتين حيث أنهم فى حقيقتهم لا شيء فيهما بالنسبة للفرد و لكن الضرر يظهر عند النظر إليهم جماعيا. فالفرد يكره الموت و كذلك يحب الحياه و الدنيا ايضا و هناك الكثير من التراث الاسلامى يؤكد على ذلك فالموت هو مصيبه فلا يمكن أن نحب المصيبه كذلك و بالنسبة للدنيا قيل و لا تنس نصيبك من الدنيا و سنة النبي صل الله عليه وسلم ترغب فى الدنيا بالاعتدال فى أداء الشرائع حتى. اما النظره الجماعيه للتعامل مع تلك الجملتين هو ما يضبطها و يجعلها تتوازن حتى لا تطغى. فالحد الأقصى لحب الدنيا و كراهية الموت يقف عن حدود الجماعيه بمعنى أن حب الدنيا يكون فى أوقات السلم بالزراعه و الزواج و ممارسه أنشطة الحياه لكن إذا تطلب الأمر النظره الجماعيه لابد أن يكون حب الدنيا لا يكرس فقط الفرديه و إنما يؤخذ فى الاعتبار الجماعيه اى

مردود الأعمال لابد و أن يصب فى صالح الجماعيه و هذا المعنى يفهم من ايه و أعدوا لهم ما استطعتم من قوه ترهبون به عدو الله و عدوكم و الرهبه هى غرس المهايه فى قلوب الأعداء من الامه و تنميه الاحساس بالعزه فى النفس للفرد. كراهية الموت فى الحاله الفرديه لكن إذا تطلب الأمر فى الحاله الجماعيه الفداء فلا يجب التأخر عن أداء ذلك الواجب.

٢٠٣٣/٨/١٩

ثقافة الثروه

سلوك البشر تجاه الصعوبات تأخذ اتجاهين أما التمر و المواجهه أو الخضوع و الاستسلام و الاعتراف بالهزيمه، بالتفكير فى كلا الاتجاهين لنعرف خصوصيات كلا

واحد منهم و لنحدد ايهم افضل لنسلكه و ما هى آليات السير فيه و كيفيه الاعداد. لكن قبل الاسترسال فى الحديث لابد و أن نعرف ايضا اتجاه آخر سلكه بعض الناس و انى لا أفضله ابدا لانه بالنسبة لى هو الموت و هذا الاتجاه هو الانعزال. و لكى ننتهى من أصحاب ذلك الاتجاه فنقول إن أصحابه وصلوا إلى مرحلة الياس و فقدوا الرغبه فى الاستمرار و تساوت النتائج تماما سواء إذا كانت جيده أو غير ذلك سلبيه كانت ام ايجابيه لا فارق فهو منتظر و لا يعرف ماذا ينتظر هل مخلص ليبدل حاله ام السكون التام و هو الموت. تلك الحاله هى لها اصل فى الشريعه الاسلاميه و الرجوع إليها لانها هى دستور الحياه الذى ينظم شئونها انزلت من قبل خالق السموات و الأرض و من فيهن و الذى يعلم السر و أخفى و يعلم ما تكن الصدور و ماذا يوجد فى الارحام فالمنطقى هو الإتباع قبل أن يكون ذلك اعتقاد يقينى، فتلك الشريعه هى ما تبين كيفية العيش لبنى ادم كلهم على اختلاف عقائدهم كيف يعيشون على وجه الارض فهى تتوافق مع نواميس الكون المنظمه له و ايضا تراعى احتياجات الفطره الانسانيه. فالشريعه عندما أشارت إلى اتخاذ ذلك السلوك و هو الانعزال و إن كان فى النفس شئ من الصحه الكامله لتلك المقولات فهو يراعى وصول النفس إلى أقصى قدرتها على التحمل و من باب لا يكلف الله نفسا إلا وسعها فطلب منه الابتعاد عن ميدان الصراع إلى أن يتغير القدر، و لأن ذلك المفهوم لا يتوافق مع قول إذا كان فى يد أحدكم فسيله فليغرسها ففيها منتهى الايجابيه و دعوه الى السعى الى اخر وقت. لذلك الشريعه تراعى الزمان و المكان كما تراعى قدرات الفطرة البشريه، فالمطالب بالانتظار فى شجره بعد استنفاذ كل محاولاته الالتحاق بجماعه المسلمين و إن لم يجدها فليزم بيته و إن لم يجد فلينتظر فى جذع شجره يدل على وجود منتهى الشر و طغيانه للوصول إلى تلك الحاله و هذا لا يحدث إلى فى اشد حالات الصعوبه التى لم تتواجد إلى الان، لذلك تلك الحاله لا تدخل فى دائرة ما نتحدث عنه فى تلك السطور.

الاتجاهات الأخرى من المواجهة أو الخضوع هو ما نركز عليه لكن مع إسقاط ما نتكلم عنه عن الحاله الاقتصاديه التى نعيشها فى ذلك الزمان و ما فيها من صعوبات

أساسها التضخم و ما ترتب على ذلك من زياده فى الأسعار و ضعف الخدمات و ركود فى التجاره و كساد فى حركة البيع و الشراء و اقتصار السعى الحياتى حول توفير الاحتياجات الضروريه فقط للحياه فكل ذلك له انعكاسات كارثيه على الفرد و المجتمع و الحياه بشكل عام. اولا فهم السبب فى الوصول إلى تلك الحاله هو مرحله متقدمه قبل التفاضل فى اتخاذ أحد الاتجاهين هل المواجهه ام الخضوع. فكما ذكرت أن السبب الأساسى الذى عطل أو عرقل مسيره استمرار الحياه بشكل طبيعي هو التضخم الذى شكل حجرة عثره تراكمت عليها كل الأزمات إلى أن تحول الأمر إلى مصيبه. هذا التضخم هو ناتج عن العمل على عكس دوران النظم الكونيه التى خلقها الله عز وجل و سننه التى فطر الناس عليها، فلقد قال فى محكم تنزيله و لو شاء الله لجعل الناس أمة واحده إذن العمل على تحويل الناس كافه إلى أمة واحده خطأ فكل أمه لها خصوصيتها فى اسلوب الحياه لكن ليس هناك ما يمنع فى وجود مشاركات و مبادىء يتفق عليها الجميع اما تحويلهم إلى نمط واحد فهذا مخالف للنظم الكونيه و يتصادم فى الفطره الانسانيه. فالتضخم نشأ من ارتباط الاقتصاد بعمله واحده و الدوران فى فلك من يطبعها، فهو من الأمور الكارثيه التى حدثت فى العالم منذ ارتباط الدولار بالذهب بديلا عن المقايضه ثم ربط بالبترول اى شراء البترول بالدولار فقط. من هنا بدأ طباعه الأموال بدون غطاء نقدى ذو قيمه. إذن التفكير فى وقف ذلك الأمر هو طريق الحل مهما كانت صعوباته و هناك آليات لاسلوب الوقف هذا أو استحداث أمر مواز ليقال من فكرة المركز الواحد. و ذلك الطريق مسكنات أو تقليل شدة الصعوبه أما الحل الجذرى يكون فى استغلال الموارد الطبيعية و البشريه داخل حدود البلاد ثم العمل على التكامل و الاتحاد مع كيانات أخرى و البدء فى توفير احتياجات الشعوب من داخل حدود بلادهم و من الدول التى تم الاتحاد معهم و استحداث عمله لتلك الكيانات أو حتى بنظام النقاط و المقابل لها غطاء معدنى نفيس فى البنوك المركزيه بالاتفاقيات فيما بينهم. و لابد من توفير التأمين و الحمايه ضد من يعترض خوفا على

مصالحه أو التعامل من خلال تسعير القيمه التى يتفق على معاييرها للمقايضه العادله .

فهم سبب الازمه ينقلك إلى الخطوه التاليه و هى تقييم الإمكانيات و القدرات و هذا على مستوى الفرد و الجماعه، فالمواهب التى حباها الله عز وجل للإنسان هى من أكبر القيم التى يجب أن نفكر فيها اولا و الواقع يؤكد على تلك الحقيقه فكل عناصر الإنتاج قبل تنفيذها لتصبح حقيقه كانت افكار لعلماء، لاستغلال القدرات البشريه و التنقيب عن العقول الفذه داخل حدود الوطن لهو المورد الاعلى قيمه حتى أعلى من موارد الذهب و الخامات و المعادن الأخرى النفيسه، و عوده مرة أخرى استخراج و استغلال تلك الموارد الطبيعية لم تكن تحدث إلا باستغلال القدرات البشريه. تشكيل فرق من الافذاذ أصحاب الذكاءات الخارقه و رعايتهم لهو خطوه مهمه فى تبديل الحال لا أتحدث عن التعليم ككل فى تلك المرحله و إن كنت أحبذ التعليم النوعي المرتبط بالمكان و الزمان و استنادا على فهم خاص بى و هو إن لم يكن هناك مردود من العلم فلا لزوم له، و إنما فقط التركيز على أصحاب المهارات الخاصه فى تلك المرحله و رعايتهم و توجيههم للتفكير و معالجه التحديات.

اذا لم نجد من يقوم بهذا على المستوى الجمعى فهناك مسؤليه فرديه تقع عليك. فما سبق أوضحت الأسباب لوجود الصعوبات ثم حدث التقييم للإمكانيات و القدرات و اظهار كيفيه الاستفاده منهم فى مواجهة الصعوبات التى هى مثل سرب من الجراثيم و الفيروسات التى تصيب كل ما يوجد أمامها أثناء زحفها، فالعمل على توقيفها فى حدودك لهو واجب طالما لديك القدره، و هنا الاختيارية بين المواجهه ام الاستسلام الذى لا يجب أن يكون فى البدايه و إنما بعد فهم الأسباب و التقييم، فمثلا مواجهه الخطر بالمثال المذكور عن طريق القدره الذاتيه التى حباك الله عز وجل بها لحمل آله رش مبيد استطعت بإمكانياتك توفيرها لهو واجب عليك فعل ذلك و اذا اخذت طريق الاستسلام أو الانعزال كخيار فأنت آثم، و هذا لا يسمى استسلام أو انعزال و إنما تخاذل و هروب.

الشخصيه الانهزاميه التى تواجه صعوبات الاقتصاد هى ما تتكيف عن طريق تقليص النفقات و ترك ما لم تستطيع شرائه و هكذا من تلك الأمور فأصحاب ذلك الفكر انهزاميين متخاذلين و كل من يدعو لذلك ذو فكر ناشء عن ثقافه الفقر و يسير تحت لواء الشيطان الذى يدعو إلى الفقر. اما الشخص الذى يملك ثقافة الثروه هو الذى يحب المواجهه فإنه يفكر فى استغلال أكثر للقدرات و الامكانيات و يستثمر وقته و صحته بشكل أفضل و يعمق روابطه و يشكل اتحادات و كيانات بفكر كيف يعادل ما استجد على موازنته و أخذه بالاسباب و انتظار التوفيق من الله لينعم بالنتيجه التى هى قدر الله سبحانه وتعالى،فهذا فرق بين الفقير و الغنى. أسلوب التفكير ناشئ من مبادىء التى هى مؤسسه على اعتقاد، فالله عز وجل قال نسعى و الشيطان قال تخاذل ينبثق عن تلك المعتقدات مبادئ مثل تمشى جنب الحيط و عبد المأمور و غير ذلك و اتجاه آخر مثل أسعى با عبد و من جد وجد و هكذا فالاختيارات تكون حسب المباديء و المعتقدات و هى ما تثير الدوافع داخل النفس من الاراده و الهمه و الحماسه لأى اتجاه و إن كانت فى اتجاه التخاذل أقل و بالتالى أسلوب التفكير للتنفيذ يتشكل إلى أن نصل إلى مرحلة التطبيق و السلوك الذى اما ان يكون ايجابى بالمواجهة او سلبى بالخضوع. عند الوصول إلى مرحلة التفكير هنا ما ينشأ ما يسمى بالثقافه و التى تدعو أن يكون التفكير بثقافه تكوين الثروه ليس ثقافه الفقر. و عموما المثقف هو الذى يكون لثقافته مردود على الأرض و الا كان حافظ معلومات و الذى اعتبره يندرج تحت طائلة كالحمار يحمل اسفار فكل من يحمل معلومه ليس لها فائدة فى الواقع يدخل صمن دائرة ذلك المفهوم. و على من اتخذ اتجاه الخضوع أو حتى الانعزال عليه أن يتخذ الدعاء وسيله فهو ممن يغير الأقدار التى بيد الله سبحانه وتعالى و هذا ليس قاصر عليهم فقط و إنما هو ايضا للذى اتخذ المواجهه طريقا و انتظر من الله توفيقا.

2023/٨/٢٠

النهايات

تعتبر من وجهة نظرى أنها الأهم انتاء القرار بالأفعال و ليست البدايات فقط، حقيقة النتائج هى من قدر الله و فى علم الغيب و لا يصح القرار على ما هو ليس واقع و ما زال فى طور الافتراضيه. تلك القضيه تحتاج إلى ضبط و اهتمام لما يترتب عليها

شكل و اسلوب العيش فى الحياه و إن لم تكن واضحة فى الأذهان فمسيره الإنسان سيعترضها الكثير من التحديات .

السؤال المطروح ما هى حدود البدايات و النهايات و كيف يتم إدراجهما أثناء التفكير فى قرار. الاجابه الشروع فى الفعل كان وراءه دافع اثير بفعل حافز انتبهت له. لذلك الإنتباه أمر مهم جدا فى حياتنا و لا يجب الاغفال عنه. و كثيرا ما ركزت الآيات على هذا الأمر الذى يقضى عليه داخل النفس مثل الغفله و الايلاف و كذلك النسيان. فتلك الأمور الثلاثه خطيره و ذكرتهم هكذا لأن التدرج فى الترتيب مهم فالنسيان و هو أخطر الأمراض يسبقه ايلاف و الذى بدوره يسبقه الغفله. فأنت اولا تكون غافل و الذى يدخل فيها جزء من تعريف جاهل اى لا تعرف القيمه و الاهميه بعد تلك المرحله تنتقل الى الايلاف شيء موجود و فقط اعتدت عليه لن تفيق الا إذا فقدته، بالزيادة فى ذلك الأمر يغيب الأمر كليه من عقلك و يذهب فى طى النسيان و هذا ميكانزم عمل العقل. لذلك اظن ان من أعظم العبادات هى الذكر هى لا تدخل فى مسار تلك الدرجات التى يشدك ابليس إليها، فأنت إذا غفلت ألفت و تنسى لوجود ما حل محله من التوافه. و علاج ذلك الأمر يكون بالتأمل ثم التدبر و كثيرا ما وجهت الشريعه إلى تلك الأمور لان فى غيابها تتحول حياه الانسان الى الضنك، و التدليل على ذلك المفهوم يحتاج إلى الكثير و لكن يكفى ما أشرت إليه.

فإذا انتبهت إلى أمر و قررت أن تفعل شئ هناك مسار يتخذه هذا القرار ليصبح واقع و التركيز فى تفاصيل ذلك المسار سيكون فيه الاجابه عن ماهية كلا من البدايات و النهايات و الحدود بينهما. فالقرار للفعل يبنى على النهايات هذا اولا اى انك باخذك لقرار الفعل فأنت عينك على النهايه تلبيه الدافع الذى جعلك تأخذ هذا القرار بعد أن انتبهت إليه و الحافز الذاتى هو بمثابة الطاقه التى تدفع هذا القرار لينتقل من خطوه الى اخرى للوصول الى النهايه. لذلك النهايه هى الأهم و الأولوية لها فى القرار فهى من تحدد محطة الوصول و الاتجاه الذى سيتخذه المسار. و الحافز ينشأ من تأجيج العاطفه بما فيها من مشاعر و احاسيس متعلقه بالمبادئ التى ترتكز على المعتقدات.

البرمجه الذاتيه للإنسان أساسها المعتقد الذى يبنى عليه كل شئ و تظهر شخصية الإنسان بناءا على ذلك فمن خلال المظهر الخارجي يمكن استنتاج الشخصيه و فهم توجهات تفكيره و تحديد انفعالاته و ما هى مبادئه و اخلاقياته و اخير المعتقد الذى يؤمن به و الذى أصح أمر فيه هو الإيمان بالله عز وجل الذى يجعلك موحد فى الاتجاه و الفكر و المشاعر قوى الشخصيه لانك لا تخشى الا الله وحده و لأن معك الملك الكبير المتعال غير متردد و مشتت. فالإنسان المتردد لديه عدم يقين و ايضا العصبى لديه دوافع لا تتفق مع قدراته و المنافق لديه خلل فى المبادىء و المتكبر لديه قصور فى التفكير و يسيطر عليه هواه و هكذا سريعا.

فقرارك الذى يبنى على النهايات عندما يصل الى مرحله الفكر فأنت قد اجتزت مرحله المعتقد و المبادىء و المشاعر و وصلت إلى مرحلة الفكر هنا يظهر ما يسمى بالتخطيط و بالتالى من وجهة نظرى لابد من وضع الخطه استنادا على احتمالات النتائج المتوقعه و تلك النقطه تعتبر ردا على ما يقول كيف البناء على ما هو افتراضي، و يظهر هنا ايضا ما يسمى بالخطط البديله. اى أن مرحلة الفكر يجب أن لا يحدها اى يوقف من ابحارها إلى أى احتمال و كثره إدراك الاحتمالات يمكن أن أطلق عليها العبقريه. فالتفكير بالاحتمالات هى مرحلة التخيلات و الانتقال بالاحتمال الذى هو صوره ذهنيه إلى ما يمكن أن أطلق عليه المعايشه التخيليه هى ما تسمى التصورات و منطقة الاحلام اظن تندرج فى ذلك النطاق فأنت تعيش حلما بأنك فى قصر كذا أو أصبحت فى منصب كذا أو سافرت إلى مكان كذا إلى آخره. كل ذلك أطلق عليه التفكير و عند الترجيح لأحد التصورات هنا تبرز دور الفكره التى تتحول إلى أهداف. هنا تنتهى مرحلة النهايات التى أظهرنا أنها مرتبطه بالخطط اى أن التفكير الصحيح يكون مهتم بالنهايات لأنه هو الذى يحقق نقلات و امتداد و يوسع مساحه التأثير و يخلق مسارات و اتجاهات جديدة. لو فكرنا البدايات فى تلك المرحله من القرارات سنكون باقين فى نفس النقطه و التفكير لن يخرج من كونه تسكين أو تهدئه، لذلك البدايات لا تدخل فى تلك المرحله إنما أهميتها في ما يلى.

ذكرنا أن النهايات مرتبطه بالتخطيط أثناء أخذ القرار أما البدايات لأهميتها تبدأ فى مرحلة التنفيذ. هنا الواقع هو من يفرض سيطرته فى تلك المرحله بخلاف مرحلة التخطيط التى يغلب عليها الافتراضيه. و الواقعيه تستلزم تحديد القدرات و الامكانيات لأنهما هما اولى خطوات التنفيذ و نقطة البدايه التى ننطلق منها الى النهايه. فالقدرات هى الأمور التى وهبها الله عز وجل للإنسان فى ذاته فهو ذكى و شجاع و قوى أما الإمكانيات فهى ما كسبته بعملك مثل لك سياره او لديك أموال و هكذا. فتقييم القدرات و الامكانيات هما نقطة البدايه للتنفيذ و لتحويل القرار النظرى و الخطه الموضوعه إلى الواقع و لتصبح حقيقه.

اما النتيجه فهى تقييم الوضع عند نقطة النهايه من تنفيذ الخطه و هى التى من قدر الله عز وجل لكن الأثر الناشئ عن التنفيذ هو ما سوف تحاسب عليه هل خير ام شر و الذى هو مرتبط بالمعتقد فى أن هناك حساب على الاثر و كذلك المبادئ و الأخلاقيات بما كان له مردود على موجودات الكون و المخلوقات التى تعيش فيه .

٢٠٢٣/٨/٢٣

التعامل مع الكتب

القراءه من وجهة نظرى هى ممن تعطى زياده فى العمر الفعلى بالحياه، و لكى نفهم معنى العمر الفعلى نعود إلى التفكير فى ماهيه العمر ذاته هل هو الوقت و الايام و السنون التى نعيشها على وجه الارض، ام هو الوقت السعيد الذى نقضيها و نشعر

بمروره سريعا و عكس ذلك الشعور بالوقت فى فترات الضيق الصعبه، ام هو استمرار عمرك حتى بعد الممات لاستمرار فاعليه الأثر الذى تركته، ام هو البركه التى تجعلك تنجز فى وقت قليل الكثير من الاعمال و هكذا، إذن نفهم من هذا أن هناك مسميات كثيره للعمر أما حسب الشعور بالاوقات فيه او حسب الأثر و الانجاز التى تخلفه على وجه الارض و هذا يحيلنا إلى موضوع الماديه و المعنويه فى الأمور فعند التفكير فى اى امر لا يجب إغفال تلك الثنائية الحقيقيه فالشعور بالعمر من المعنويات و الأثر المتروك من الماديات. فالتفكير فى عمر الإنسان تبعا لتلك الثنائيه أما متعلق بالشعور باوقاته أو متعلق بالآثار و الانجاز الذى تم فيه، التقدير الزمنى للعمر بنظره فلسفيه خاصه بى هو وصف لأيام الحياه التى تمر بقدر الله على كل الموجودات و كذلك المخلوقات و لهذا يكون الوصف الزمنى عند التقدير للعمر يكون متعلق بأيام الله فأنت تقول لقد عشت فى أيام الله عز وجل خمسون أو ستون عاما و هذا مرتبط بالاجل فأنت مقدر لك أن تقصى هذا الوقت فى الدنيا. اما الوصف الفعلى للعمر فى الحياه يقاس بمقدار ما شعرت بأوقات عمرك و كذلك الأوقات التى استغرقتها لإنجاز شئ و ذلك الأمرين هما يؤكدان انك حى ، و سبحان الله المنزه عن كل نقص و عيب و له المثل الأعلى فهو الحى الذى لا يموت فنحن نشعر بفعاليات ذلك الاسم فى كل شئ و كذلك نرى الأثر المادى فى الكون الدال على ذلك.

فأطاله العمر وصف لا يصح فأنت عندما تذهب الى طبيب فأنت تتعالج لكى تقضى الوقت المقدر لك بدون الم المرض ليس لإطالة عمرك فلكل اجل كتاب لا يستأخرون عنه و لا يستقدمون. إذن العمر هو غير الاجل الذى هو الوقت المقدر لك لتقضيه فى الحياه أما العمر فهو ما كان سببا فى عمران الأرض و لعلنا نلاحظ تشابه كبير بين العمر و العمران و الذى هو أيضا مرتبط بمهمة الخلافه على الأرض. فأنت إذا شعرت بأهمية الوقت فأنت حى و انت اذا استغليت هذا الوقت فى عمران الأرض فأنت ذو مسؤليه و عمرك الحقيقي يقاس بكلا الأمرين. الشعور بالوقت هو ما يجعلك تسعى للاكتشاف و تكوين الخبره و تستغل ذلك فى عمران الأرض و تترك اثر و كلما

بقى هذا الأثر يعد ذلك زياده فى تقدير العمر فهو مرتبط بالاثر و ليس الأجل. و لعل حديث رسول الله صل الله عليه وسلم من أراد أن يبسط الله فى رزقه و ينسا له فى أثره فليصل رحمه فمدلول هذا الحديث يهدف الأثر لوصف زياده العمر اى الشعور بالوقت و بركاته لتنجز فيه الكثير من الاعمال، كذلك حديث الصدقه الجاريه فهى من دلائل اثر العمر. و البركه متعلقه بحجم الانجاز و التوفيق من الله لترك اثر فى مده الأجل.

من الأمور الذى تزيد فى العمر القراءه، فأنت عندما تقرأ تكون قد اضفت ما وصل إليه الكتاب إلى عمرك الذى سوف تستغل ذلك فى ترك اثر فالذى كتب وثق إلى تلك المرحله و توقف إما بسبب الأجل أو أى سبب اخر فانت تخلفه و تكمل عليه و تترك اثر باتحاد اثر الشخص الذى ترك كتاب مع اوقات عمرك لتترك أثرا مكمل له و كانك عشت عمرين. لكن السؤال الآن المطروح من أحدهم و هو تواجهنى مشكله فى تحديد كتاب لابدا به و كذلك عدد الصفحات الكثيرهوووالتى له من المبهم و الغامض يجعلنى أتوقف و لا اكمل و اعزف عن القراءة كلها. الاجابه فى ما يسمى بالمسار التدريجي بمعنى تحديد اى مستوى من المعلومات لديك لتنطلق منه و عموما المسار التدريجي الذى اطرحه يبدأ من التعريفى اى اخذ فكره عن العلم الذى تريد القراءه حوله و من واضعه و من اين استمد و ارتباطاته ، ثم تنتقل الى المقدمه للاساسيات و فيها يتم التركيز على المنهجيه الفكريه حوله و تاريخ توثيقه مع الزمن و أبوابه، ثم ننتقل إلى المستوى المتقدم و المتعلق بالتطبيق و الممارسه و كيفيه الاستفاده .فذلك المسار يجب أن يكون فى الأذهان عندما نقوم باختيار الكتب التى نبدا بها فكتب المداخل و التعريفيه هى التى نبدا بها ثم كتب المقدمه للاساسيات ثم المستوى المتقدم المتعلق بالممارسة و كيفيه الاستفاده. عندما حددنا أكثر من مرجع فى كل مستوى مذكور سابقا يأت السؤال عن كيف نقرأ كل ذلك و لن يتحقق هذا إلا بتلخيص الكتاب أو قراءته بما يسمى قراءه سريعه و لكى يتم ذلك يكون عن طريق التركيز فى الكتاب على البنود التى اذكرها تاليا فأولا اى كتاب يدور حول ثلاث اقسام المقدمه و الموضوع و الخاتمه، فكل قسم يتم التركيز فيه على العناصر الاساسيه فيه فبالنسبة

المقدمه نركز على الفكره العامه و تدون تحت ما يسمى التلخيص فتكتب الفكره التى سوف يدور حولها الكتاب بعد معرفه اى مستوى هذا الكتاب يندرج نحته و لهذا ستكون الفكره محققه لما يرمى إليه المستوى حيث مثلا فى المستوى التعريفى يهتم بواضع العلم و الداعى لذلك و الروابط مع العلوم الأخرى و هكذا، ثم ننتقل إلى الموضوع و هنا لابد من تحديد العناصر التى سيبنى عليه الكتاب و تدرج تلك العناصر فى التلخيص بشئ يسير من الإشارات الداله عليه ثم ننتقل إلى القسم الأخير و هو الخاتمه و يهتم لما يريد الكتاب أن يقوله و ما هى الرساله النهائيه من الكتاب. هذا الملخص لابد و أن يكتب فى ورقه منفصله و توضع فى أول صفحه بالكتاب يرجع إليها عن الحاجه. هذا التلخيص يكون بمثابه خريطه استرشاديه للكتاب و اذا كانت هناك رغبه الزياده فى اى عنصر يتم الذهاب الى الفهرس و الانتقال مباشره الى العنصر المحدد و يقرأ التفصيلات الشارحه باستفاضة.

اخير التعامل مع المبهم و الغامض لا يجب أن يكون سببا فى التنفير من الكتاب و إنما يتم حصر كل النقاط المبهمه فى ورقه منفصله و يتم التعامل معها بالرجوع إلى كتب الروابط المرتبطه بذلك العلم و النظر فى الأساسيات لفهم الغامض.

نحن امه اقرا و لها خصوصيتان فى القراء و هى القراءه فى المسطور عن طريق الفهم و كذلك فى المنظور عن طريق التدبر.

٢٠٢٣/٨/٢٦

منظومة الشعور

الدوافع المحركه لسلوك الإنسان، و الرغبه التى هى الطاقه اللازمه للاستمرار فى اتجاه هدفك، و الحماس المطلوب لدعم الاصرار للوصول إلى النهايه، و الشغف الذى يجعل الفضول لديك للتعرف على الجديد و ايضا لتلبيه الاحتياجات، و الاراده التى تفجر

الطاقات الكامنه و تحفز شعور انا استطيع لهى كلها مرتبطه بالمشاعر .السؤال اين ما يسمى الحب فى تلك الأمور و السؤال الآخر الهام فى تلك القضيه و هو كيفية السيطره لعدم الانجراف إلى المبالغة و التعميم.

فى البدايه المشاعر هى التى تجعلنا نتذوق الحياه أما التفكير هو الذى يجعلنا نفهمها، فالمشاعر و التفكير لازمين للحياه. كثيرا ما يتم التركيز على قضية الفكر و تخرج الاصوات الكثيره لكيفية تعليمه و تطويره و الاستفاده منه فى الحياه و ينطلقون إلى الفهم لكن بالنسبة للمشاعر أرى الأمر ما زال فى طور الطفوله و تلك السطور جهد اضيفه للتبصره. كل ما يتعلق بالمشاعر لهو من قبل الله عز وجل و لتقريب تلك الجمله لاتجاه فهمما أكثر نذهب الى ايه "وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى . وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا" [النجم:43-44]، و لعلنا نلاحظ ارداف الضحك و البكاء بالموت و الحياه الذين هما من خصائص اعمال الإله. و منتهى قصة المشاعر تذهب الى احد هذين الاتجاهين أما الحزن أو الفرح كما أن منتهى قصة الفكر هى أما إلى اليمين أو الشمال و حتى لا نترك تلك النقطه نشير إلى أن الفكر بيد الإنسان لأنه أساس الاختيار و خصوصيه المشيئه و كذلك الاراده الانسانيه، أما المشاعر التى هى بيد الله عز وجل هى ما تثير الدوافع بمشيئة الله عز وجل و إرادته و تترك الإنسان ليختار عن طريق الفكر و لهذا يمكن فهم مقولة قرانيه و ما تشاؤن إلا أن يشاء الله .

حديث القلوب بين أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء و ندعو بالثبات على الدين يجعلنا ندرك أن منبع المشاعر يكون فى القلب و انها مرتبطه بالقدر بما فيه من ابتلاءات و هذا يعنى أن أصحاب الابتلاء ليسوا على غضب من الله، لا احيانا يكون للتمحيص بين الفاضل و المفضول و الافضل و ايضا لتكفير ذنوب و كذلك لرفع الدرجات و لذلك قيل أشد الناس بلاءا الانبياء ثم الأمثل فالامثل، دليل غضب الرب على العبد هو دخوله الى النار و العياذ بالله. لأهمية المشاعر فى حياة الإنسان استهدفها الشيطان لتحقيق هدف الغوايه لبنى ادم و لتنفيذ مهمته التى فرضها على نفسه و هى اخراجه و ذريته من الجنه. ففعل الوسوسه كلها مرتبطه باثاره الدوافع فى النفس باتجاه

الشمال. و هنا نذكر الفرق بين دوافع الله عز وجل و نوازع الشيطان من خلال حديث "إن للشيطان لمة بابن آدم، وللملك لمة. فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق. وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق. فمن وجد ذلك، فليعلم أنه من الله فيحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، و أن كان حديث ضعيف لكن يشير إلى المفهوم الذى نتكلم فيه. لكن هذا ينقلنا لنقول بان آلية عمل المشاعر داخل نفس الإنسان من خلال ما سبق ذكره نصل إلى أن الترتيب للعمل داخل منظومه لما نتكلم فيه هو المشاعر التى تأتى فى البدايه ثم يليها الفكر و اخيرا السلوك .

و عند الوصول إلى تلك النقطه نحاول أن نجيب على السؤال الثانى المطروح و هو كيفية السيطره على المشاعر لكى لا تنجرف إلى المبالغة و التعميم، فهل الاجابه عن طريق الفكر بالقطع لا فلقد اتضح أن الفكر مترتب على المشاعر اى أنه مرحله تاليه، فالفكر سوف يتشكل بناءا على ما أنتجته الدوافع فى النفس فهو تريد الفرح باذن الله فالفكر يسير فى كيفيه تحقيق هذا الفرح و يختار هل باتجاه اليمين أو الشمال. لهذا ما الذى يسيطر على المشاعر حتى لا تطغى فالاجابه هى المبادئ و القيم و التى هى منبثقة من عقيده راسخه. فتلك المبادئ هى ما تقمع الدوافع و النوازع. و لذلك نجد أن الله عز وجل يخاطب المشاعر و يدلنا على كيفية السيطره عليها حتى لا تورد الإنسان إلى المهالك، فإنه جل شأنه يقول فى كتابه الحكيم "ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" سورة الزمر، فإذا تدبرنا فى تلك الايه نجد أن الخطاب يستهدف إثارة المشاعر .و الذى لديه عقيده راسحه قائمه على التوحيد سوف يكون لديه مبادىء و قيم قائمه على كيفيه نيل رضا الخالق الاعظم و هى التى سوف تسيطر على المشاعر داخل الإنسان و بالتالى ينضبط السلوك.

نقطة اخيره و هى اين الحب فى تلك القضيه التى يخترلها الكثيرين فى تلك الكلمة، و بناءا على ذلك الكلام السابق يمكن القول بأن الحب يدخل فى ما يسمى التعلق.

فميلاد هذا التعلق يبدأ من نقطة اثاره دافع سبب فرح هذا الدافع أما يكون احتياج أو فضول و كلا الأمرين ينتهوا إلى التعلق. و الفكر يسعى فى اتجاه الوصول إلى ذلك الهدف و بالتالى سلوكيات الفرد تنحصر فى التودد و التقرب و البقاء سويا و تنشأ ذكريات بناءا على هذا التعلق. إثارة الدوافع للاحتياج إلى الفرح عن طريق التعلق و باستمرار ممارسات السلوك لتحقيق الهدف الاحتياج أو الفضول التعلق يزيد فى الرغبه و الشغف و الحماسه كل ذلك للإستمرار تغذية احساس التعلق بالنفس و لهذا أن تشعر نتيجة دافع و فيه انتباه ثم تحس و هذا فيه استمرار أما الحزن أو الفرح. عند الفقد لأى سبب بالموت أو الانفصال تثار دوافع الحزن و التفكير يذهب إلى منطقة الذكريات و حينها يحس الإنسان بالألم. فالفرح مرتبط بالسعاده و السرور و الإقبال و هكذا أما الحزن فمرتبط بالوحده و السكون و الالم و الضعف و هكذا. فالحب لا يكون إلا لله و لرسوله لأنه فى غير ذلك سوف تختل الموازين على كافة المستويات، فهناك شرك إذا احببت احدا ز بالتالى تتزعزع العقيده و بالتالى تتشوه مضامين القيم و المبادئ و يترتب على ذلك عدم حيادية معايير ضبط المشاعر وفق متطلبات الفطره السويه و مقتضيات نواميس الكون و بالتالى الفكر يشوبه الهوى يؤدى إلى سلوك يخلف أثرا مغايرا لما هو مطلوب من الإنسان لمهمة الخلافه على الأرض و سيكون سعيه هذا هباءا منثورا . فما يوجد بين الناس هو تعلق و روابط و موده التى هى الاهتمام بالشؤن و رحمه و سكينه كلها يحكمها الحقوق و الواجب.

٢٠٢٣/٩/٢

أركان التربيه

بذل مجهود فى تكوين انسان لهو من افضل الأعمال على وجه الارض، و تعنى كلمة التكوين بناء الإنسان نفسيا و جسديا و عقليا و وجدانيا و روحيا، فهى وظيفه الانبياء

و الرسل و المصلحين. و سوف اتناول ذلك الموضوع الهام من خلال ايات فى سوره لقمان.

تبدأ الآيات فى سورة لقمان التى تتحدث عن التربيه بكلمة يا بنى، و نسأل هل لان الله عز وجل أتاه الحكمه و طلب منه أن يشكره على ذلك لأن من يؤت الحكمه فقد أوتى خيرا كثيرا، لذلك نصل إلى اجابه فى أن المطلوب فى المربى أن يكون حكيما و يعتبر هذا اول ركن فى التربيه لأن الحكمه هى لب عملية التربيه، و لذلك تعرف الحكمه بأنها وضع الشئ فى مكانه المناسب و إحكامه. فبداية التربيه هى وجود الحكمه فى المربى ليرعى من هو مسؤل عنه ليكون اهلا لحملها و تعلمها فى نهايه العمليه التربويه، و الحكمه لا تعلم و إنما تكتسب فهى ثمره بذل الجهد فى طريق التزكيه. معا لنقرأ الآيات " وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (13)" لابد و أن نتدبر فى الألفاظ فلقد بدأ الوعظ بكلمة يا بنى هنا و لابد أن نفهم ما يعمل هذا النداء فى النفس و ذلك لتوضيح المفاهيم فالأمر ليس آلى أو نصوص تتلى و يعتقد من يقوم بالتربيه أنه عمل الذى عليه و يتسآل لماذا لا يستجاب لوعظه و إن كانت كلمة الوعظ ملائمه للسياق الذى نتحدث فيه و هو التربيه فهى حكمه مع بذل جهد، غير النصيحه هى فيها من الحكمه و لكن الجهد المبذول ضعيف و اذا بذل جهد اكبر انتقل المعنى للوعظ، فكلمة يا بنى تلمس المشاعر التى تهيئ النفس لتقبل ما يقال فيدخل العقل و تجرى عليها عمليات التعقل يرى أثرها على السلوك، فالذى يربى عليه بالركن الثانى و هو مخاطبة المشاعر و التركيز عليه. ننتقل مع سياق الايه الى أول الوعظ الذى هو الركن الثالث و هو منهج التربيه الذى يبدأ بالتشديد على التوحيد اى بناء العقيده. نقف هنا لنرى ماذا يريد المولى عز وجل لنا فى عمليه التربيه على لسان سيدنا لقمان، نجد أن التربيه لن تبنى على أساس سليم الا من خلال التوحيد الخالص اى بناء العقيده. و عندما نسأل أنفسنا ما علاقه ذلك بالتربيه التى هى أوامر افعل و لا تفعل، بالتدبر نصل إلى أن إلقاء الأوامر على سبيل النصيحه لا تعد من قبيل الموعظه أو أى خطوه فى التربيه و إنما هى خطوه فى

الإصلاح حسب الغرض أو فعل شيء للتغيير. و الذى يجعل العقيدة تندرج ضمن منهج التربيه كونها الأساس للمبادئ و القيم و التى أن كانت فى اتجاه الخير فهى تؤدى إلى حسن الخلق. و لتوضيح تلك النقطه أكثر نجد أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال فى أكثر من موضع إنما بعثت لاتمام مكارم الاخلاق و اذا تدبرنا فى آليه الوصول إلى ذلك الأمر نلاحظ التشديد على أمر العقيده و خاصة التوحيد لله عز وجل. فالإنسان الذى يعبد الله الواحد الاحد فهو ينفذ كل أوامره و يتجنب كل نواهيه و هذا عن حب و امتنان لما يشمله بالنعم و ليس خوفا من النار، و الالتزام بالضوابط لا يعنى ضعف أو براجماتيه و إنما المساهمه فى استمرار النظام و لضمان تحقيق العدل و المساواه. فالعقيده هى التى تجعل للإنسان قيم تدور حولها مشاعره و أفكاره و يترجم ذلك سلوكه الذى يترك أثرا على الأرض تأكيدا لذلك. فيجب أن تكون تلك النقطه واضحه لانها أساس منهج التربيه. الاستمرار فى قراءه و تدبر الآيات نجد المولى عز وجل مازال فى محيط اهميه العقيده التى يجب أن تكون توحيد خالص لله عز وجل و أنه يجب عدم تغيير ذلك الأمر مهما قال لك افضل الناس قربا و حبا اليك عكس ذلك و هما الوالدين و هذا لا يمنع برهما و سماع اوامرهما إلا فى تلك النقطه، و قبل أن نترك تلك النقطه نؤكد على أن الباب الاول فى منهج التربيه حسب الآيات هو العقيده ثم رضي الوالدين و برهما، و استمرار تدبر الآيات ترشدنا إلى الباب الثالث هو مراقبه الله فى السر و العلن، اى أنه على المتعهد بالتربيه ليس تغيير السلوك و إنما تعليم الخشبه و الاخلاص و تغيير السلوك سيكون للأفضل باذن الله تعالى، لأنه فى تلك الحاله سبكون نتيجه و عرض و ليس سبب و التعامل مع الأسباب افضل فى أمور التغيير و الاصلاح عن التعامل مع العرض و النتيجه، لهذا نلاحظ فشل الكثير فى أمور التربيه أو عدم تحقيق المأمول لأنهم يركزون على السلوك فقط و هذا يؤدى إلى تعديل وقتى و عمل المطلوب خوفا من العقاب و ليس هناك اقتناع، أما المنهج الرباني فى التربيه فهو يستهدف الروح و المشاعر و الافكار، استمرار التدبر فى الآيات توصلنا إلى ما يسمى تعليم العاده التى يفعلها الإنسان لا إراديا فلقد قال الله عز

وجل يا بنى اقم الصلاه اى تاديه الشعائر التى أمرنا الله عز وجل لها كأمر اعتيادى ذو اثر على الروح، و عموما فى رايى أن العاده هى أفعال وصلت لدرجه التوغل فى النفس لا نجد فيها جهدا أو صعوبه فى أدائها و لها أثر عظيم مثل التنفس عاده و ضربات القلب و غير ذلك لكن إذا حدث خلل نشعر بالاضطراب، فإنى افهم ذلك و أؤكد عليه و انا اتحدث عن منهج التربيه فى أن تكوين العاده الحسنه هى باب من منهج التربيه هام. إلى هنا كان المنهج يعتنى بالفرد و إعداده و لكن منهج التربيه الربانية لا يقف عند تلك النقطه و إنما يتعدى الأمر إلى التعامل مع الآخر فنجد الآيات تخبرنا بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الصبر عند المصائب، اى تلك الأمور الثلاث هى اعمده التعامل مع الآخر اى الحديث حول الإصلاح و الصبر ، و تستمر الآيات فى اسلوب التعامل مع الآخر فقال و لا تصغر خدك للناس و لا تمش فى الارض مرحا و اقصد فى مشيك و اغضض من صوتك، أربعة أمور ظاهريه و هى عدم الخضوع و التذلل لنيل عرض فالله هو مالك الملك و هو الكبير المتعال و لا تتعالى إذا كنت ذو قوه أو فى استغناء فهذا يورث الكبر الذى هو اكبر الآفات المهلكه، و عند السير فى الطرقات لابد أن يكون فى مهابه و عزه و عند الحديث يكون فيه هدوء و رقه و لين و ليس غلظه و تنفير. ستة أمور للتعامل مع البشر فى منهج التربيه ثلاث تتعلق بالباطن و هى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و الصبر عن الشدائد أما الاربعه الظاهريين و هما عدم التذلل و عدم الكبر و المشى بوقار و الحديث بالحسنى، و تلك الأبواب من منهج التربيه الذى هو الركن الثالث من أركان التربيه بعد الحكمه و مخاطبة المشاعر و منهج الوعظ الذى فيه منهج التربيه و الذى يشمل اعداد الفرد من عقيدة التوحيد و رضى الوالدين باعتبارهما من سيقوم بأمور التربيه و تكوين عادة الصلاه ثم تكمل ابواب منهج التربيه الربانيه التعامل مع الغير بسته أمور كما أوضحنا.

من تلك الآيات نجد أن أركان التربيه الربانيه التي أشارت إليها الآيات هى أمور تتعلق بالمربى و هى امتلاكه الحكمه ثم التركيز على المشاعر ثم الالتزام بمنهج الوعظ. و

كما ذكرت أن ثمرة التربيه هى حسن الخلق و هذا يخص الإنسان ذاته و تعامله مع غيره ثم التقوى فى التعامل مع الله عز زجل و هذا ما نراه فى تدبر السوره كلها نفعنا الله و إياكم لها سوره لقمان.

٣٠٢٣/٩/٢٢

سورة الزلزله

بالتدبر فى ايات تلك السوره الكريمه نجد الفهم يتأرجح يمينا و شمالا داخل العقل بصوره تعادل فى قوته مقدار الفهم كانك ترج شيئا لإخراج الشوائب و الحصول على النقاء. هذا ما يحدث فى روح من يقرأ تلك السوره بخشوع يسيطر على المشاعر. فتبدأ

الآيات بقول الله عز وجل إذا زلزلت الأرض زلزالها و أخرجت الأرض اثقالها و قال الإنسان مالها، فإذا تصورنا ان كلمات الله عز وجل عندما تنزل على القلوب فإنها تزلزلها لتخرج الخبث من القلوب و تنفض الران من عليها و الإنسان لا يدرى ما الذى يحدث .كذلك الماء النازل من السماء على الأرض فإنها تهتز و تتشقق ليخرج النبات معلنا عن بدء حياه.

من تلك المشاهد أرى أنها ترسخ فى الأذهان أن هناك وقت يتم التحول فيه من عهد إلى عهد و اعلان عن انتهاء زمن و بدء زمن جديد و أن هناك حياه تولد من رحم الفوضى و الفساد الراسخ البعيد عن النظم الكونيه و مقتضيات الفطره الانسانيه إلى اعاده الأمور إلى صوابها كما خلقها الله عز وجل. و تستمر الآيات فى وصف ذلك المشهد المهيب يومئذ تحدث اخبارها بأن ربك اوحى لها كأن ذلك الحديث هو الخبث الجاسم الدخيل على الصواب بفعل الركون إلى الشرور ، ليس هناك خافيه على الله عز وجل فهو يعلم دبيب النمل فى الصخره الصماء فى الليله الظلماء لا تخفى منكم خافيه عليه سبحانه جل شأنه، مشهد فى يوم القيامه وثق فى ايات تتلى إلى يوم الدين تقول اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون اى أن المولى عز وجل انطقهم الذى انطق كل شيء فهذا مشهد فى يوم القيامه و لكن فى الدنيا نرى شواهد مثل ذلك و لكن بأخبار تحتاج الى حكمه فى الفهم، فليس الفهم يبنى على الكلام فقط و إنما ايضا على المشاهده و السماع و الاستنباط و غير ذلك و هذا ما يمكن فهمه من قول الله عز وجل بأن ربك اوحى لها لكى تتحدث و تخبر ماذا جرى على أرضها.

و مع استمرار الآيات نصل إلى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره، اى يخرج الناس من كل فج عميق أفواجا ليوم الحساب و توزن أعمالهم ليحدد مصيرهم أما إلى جنة أو إلى نار .فمع هذا العرض السريع فى تدبر ايات سوره الزلزله يمكن أن نتوقف عند محطات فى اياتها لنفهم ماذا تريد تلك السوره أن تخبرنا، فإذا أردنا أن نفهم السياق الذى يتطلب سرد تلك

الآيات فنذهب إلى وقت نزول السوره و سببها و ترتيبها فى المصحف، فهى نزلت وقت صلح الحديبية بالمدينه و ترتيبها بعد النساء و قبل الحديد و سبب النزول هى رد على كثرة التساؤل حول يوم القيامه. التعامل مع مشاهد يوم القيامه يحتاج إلى علم التصورات اى تطلق لنفسك الخيال لكى يؤثر فى مشاعرك أما التعامل مع الغيبات و خاصة أمور العقيده فهى تحتاج إلى تصديق القلبى بعد يقين العقل بصحة و صواب ما يقال فى هذا الشأن .فآيات تلك السوره يتعامل معها بالخيال و قدح التصورات فى تشكيل المشاهد. و نفكر فى التفاصيل لزيادة الفهم مثل تخيل الزلزال العظيم الذى يؤدى أن تخرج الأرض ما يجعلها ثابته، و الذى يقوم بتلك المهمه هى الجبال التى وصفها المولى عز وجل فى أكثر من موضع بالقران الكريم فى أنها ستكون كالعهن المنفوش، كيف أنها بعد أن كانت اوتادا ستصبح بلا تأثير و بالتالى تهتز الأرض و ما عليها لدرجة الوصف فى آيات أخرى أن تلك الزلزله العظيمه ستذهل كل مرصعة عما أرضعت و تضع كل ذات حمل حملها. و اذا تحدثنا عن ترتيب الأحداث ليوم القيامه نجد النفخ فى الصور المرة الثانيه ثم زلزله عظيمه تؤدى إلى تبدل الارض و تتشكل كمسرح يعد للأحداث الجديده من الحساب فياتى بالنار و يضرب عليها الصراط و بعدها وادى الحقوق ثم الجنان. فهذا هو التكوين الكوتى فى تلك المرحله كما فى الدنيا توجد الأرض و السموات و المجرات و هكذا. تهدأ الأرض و تخرج كل ما فى جوفها بما فيها إعادة خلق الانسان و هذا بعد نزول مطر شديد على اثره ينبتنا الله عز وجل إنباتا و نخرج من الأجداث سراعا ليس هناك وجهه و ليس هناك استيعاب لما يحدث و يكون التساؤل ما لها تغيرت، ثم بعد ذلك بعاد إلى الناس الوعى و يدركون أن هذا هو يوم القيامه و تدنو الشمس من الرؤس و يكون هناك حوض نبى الله عز وجل وهناك ميزان و الكل يفكر فى أعماله التى تسجل فى صحف تتطاير و يتلقاها كلا منا أحدنا بيمينه فيكون سعيد و احيانا بشماله فيندم و يقول يا ليتني لم اؤت كتابيه، فيذهب الضعفاء للمستكبرين و يقولون انا لكم تبعا فهل أنتم معنون عنا من عذاب الله من شيء فكان ردهم ما لنا من محيص، فيذهبون إلى الشيطان فيقول

لهم دعوتكم فاستجبتم لكنى اخاف الله رب العالمين، فيذهبون إلى الانبياء واحدا تلك الآخر فيقولون جميعا اذهبوا إلى سيدنا محمد صل الله عليه وسلم فيقول أنا صاحب الشفاعه فيسجد تحت عرش الرحمن مده إلى أن يقول المولى عز وجل ارفع راسك يا محمد و اشفع تشفع و سل تعطى فيقول صل الله عليه وسلم امتى امتى فيؤمر لبدء الحساب و اول ما يحاسب ابليس عليه لعنة الله .

ان رجفة القلوب لهى رحمه من الله عز وجل لتعيد حساباتك فاغتنما قبل يوم لا ينفع فيه مال و لا بنون.

٢٠٢٣/٩/٢٤

إدارة المشتركات

نعيش فى زمن التخصصية اى كل فرد له مهاره تشكلت من موهبه انعم الله عليه بها لكى يكتشفها و ينميها و يطورها و يستغلها ليحيى حياه كريمه. لابد و أن يكون هذا واضح فى الأذهان فمن رحمه الله عز وجل بالإنسان أن منحه موهبه لكى تكون الأساس الذى ينطلق منه للقيام بمهمة الخلافه على الأرض، و عندما يطورها تتحول

إلى مهاره تساعده على كسب العيش و نوفير حياه كريمه و يحقق العمران على الأرض .

كل انسان فى تلك الحاله سيكون له تخصص فى أمر معين، لكن تلك الأمور الخاصه بموهبته كفرد تتقاطع مع أمور مواهب أشخاص آخرين، المساحه المتقاطعه هى ما أطلق عليها المشتركات. التفاعل و نسبة الحركه فى الحياه تعتمد على تلك المشتركات لانه فى حاله تقلصها أو انعدامها ينفرط عقد المجموع و تضعف اواصره و تنتشر الانعزاليه و يكون المجتمع عباره عن جزر منعزله حدودها محيطه فقط و تاثيره محدود و بالتالى الأثر ايضا لا قيمه أو وزن له.

اذا افترضنا أن كل فرد حوله دائره هى حدوده يمكن أن يعيش الفرد مكتفيا بحاله فى حدود تلك الدائرة، لكنه سيكون انطوائى منعزل وحيد مساحة اداركه صغيره و كذلك أثره لا يتعداه و حتى ذكره سيكون منخفض. اذا تقاطعت تلك الدائرة مع دائرة حدود شخص اخر بسبب التعاون فسوف تنشأ منطقة مشتركات فيها تتلاقح الأفكار و التى بالضروره سوف ينعكس مردودها على المساحات الأخرى التخصصيه من دائره الفرد و التى هى الأخرى ستنمو نتيجه زياده الادراك .و ايضا سوف تقوى منطقة المشتركات اذا تقاطعت من دائرة حدود شخص ثالث و هكذا. تلك التقاطعات سوف تنشأ من تلبيه احتياج أو توفير معلومات لتسكين الفضول اى من خلال وجهة نظرى تكوين المشتركات يكون بسبب امرين الاول احتياج أو فضول .

هنا يات التعامل مع أمر التسخير الآلهى فى الاشياء فالشخص لتوفير متطلبات الاحتياج فإنه ينشأ مناطق مشتركه مع من لديه ما يريد و ايضا يكون منطقة مشتركات مع من يشبع رغبة الفضول المبنى على شهوة المعرفه و التعرف على المجهول. لأهمية مناطق المشتركات كما ادعى يظهر سؤال هل اكون مناطق مشتركات مع الجميع و اقصد بهم بنى ادم و سائر مخلوقات الكون. و الاجابه بالقطع لا فالإنسان فى تلبيه كل احتياجاته سوف يتحول الى انسان نهم و شره و تنمو عريزة الأمتلاك و الاستحواذ و سوف تزدرى نعمة الله عز وجل، كذلك المخاطره الغير محسوبه لتلبيه

شهوة الفضول سوف تورد المهالك لذلك الأمر يحتاج إلى اداره لتحقيق السيطره على الأمور .

كما ذكرنا أن الدوافع لإنشاء مناطق المشتركات هى الاحتياج أو الفضول، فإذا أردنا اداره تلبيه أمور الاحتياجات فسوف يكون فى الذهن هل هى جسديه أو روحيه، فإذا كانت جسديه فلا يجب أن يغيب عن الذهن كل ما يجعل الجسد صحيحا معافا .فإذا كان الاحتياج اكل فهناك ضوابط و ما الى ذلك لعدم الوصول إلى النقطه الحرجه التى تنقلب عندها الاشياء من النفع إلى الضرر و ما قيل فى ذلك المثل يسير على كل ما له علاقه بالجسد. اما اذا كانت روحيه و اقصد بها النفسيه من الغرائز و الشهوات و منها العقليه و الهوى. فهى ايضا لها ضابط من حيث ما يسبب التوازن النفسى للفرد و يسكن الرغبات و يجعل الهوى متوافق مع الفطره، و عموما الزياده الحسنه فى كل احتياجات الروح من الغرائز تعمق الاحساس بالقيم و المبادئ و اذا حدث غير ذلك فتكون تلبيه الاحتياجات مفسده للروح و تؤدى إلى التهاون و احتقار المبادئ و القيم، أما الزياده الحسنه فى كل احتياجات العقل و الهوى فهى تعمق الدافع إلى السلوك و العمل الصالح و اذا حدث غير ذلك فسوف تردى إلى الإلحاد و الغش و الخديعه و الخيانه .تلبيه احتياجات الروح يكون من الذكر الذى يجعل النفس مطمئنه و سعة الاطلاع و القراءه فى المنظور و المسطور فهى تزيد فى امور التعقل و الحكمه فى نهاية المطاف. اما الفضول فضابطه الحسن هو كل ما يدفع إلى اليقين و البعد عن الشك و اثاره القلق و الفضول إذا تم إدارته فى منطقة المشتركات فإنه يفيد فى سعة الإدراك و الإنتباه و لكن لابد و أن يكون بمخاطرة محسوبه.

إدارة المشتركات تتطلب تحديد الحقوق و الواجبات و الشفافية و وضع الحدود حتى لا تختلط الأمور، و منطقة المشتركات ربما تبنى على الود أو المصلحه بمعنى عمل منطقة مشتركه مع اخر مبنيه على الود فهذا يعنى أن التعامل فى ما بينهم من خلال تلك المنطقه يكون فى تحقيق شعور راحه و سكينه و ود بين الطرفين، أما إذا كانت

مبنيه على المصلحه فلابد من تحديد نصيب كل فرد و ما يحب عليه عمله ليحصل على ما اتفق عليه.

٢٠٢٣/٩/٢٦

الجهاد العصرى

كنت أقرأ حديث سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم خير القرون قرنى فاقف طويلا مفكرا و أظل اسال لماذا و هذا من باب الثبت و زيادة اليقين لا لاصطياد الأخطاء و المجادله و المراء و انتصار الرأى و ادعاء الثقافه كالكثيربن الذين قابلتهم فى حياتى

مصابين بغيري الاستغراب الذى زرع فى نفوسهم أن العزه و الكبرياء لديهم و أنهم الافضل و أن كل من يسير على دربهم سينتقل من المنامة إلى المتقدم و هيهات و هناك كلام الله عز وجل الذى يقول فيه و أن العزة لله و لرسوله و للمؤمنين فكيف اقنعونا أنهم الافضل و كيف نحينا عقولنا و مبادئنا و سلمنا أنفسنا لهم أنها الهزيمه و أخطرها النفسيه فلم يتغلبوا علينا لعدة أو عتاد أو رجال فهم يقاتلون وراء الجدر و يعتمدون على الخيانة و الغدر و الخديعة التى تنقص من شيم النفس، فالمقاتل الحق هو من يملك الشجاعه ليقابل عدوه وجها إلى وجه و لا بطعنه فى ظهره أو يستغل نقاط ضعفه إنما يحصره فيها لمى يستسلم أو بطلب الهندسه و بعقد معاهده لإقرار نظام جديد .

فالاجابه عن افضلية تلك القرون تأتى من الالتزام بالمنهج السماوى الملائم للنظام الكونى و المتوافق مع الفطره التى فطر الله لها الخلائق التى أما أن تهتدى بهديه و هذا للاعاجم من المخلوقات أو إضافة على ذلك بالعقل و تلك خصوصيه للإنسان. فكل من يريد أن يعيش على تلك الأرض عليه الالتزام بذلك المنهج لأن الذى واضعه هو الخالق الاعظم سبحانه جل شأنه، و منطقيا وجوب اتباع من عرفنا ذلك المنهج و بين غموض ما استعصى علينا فهمه فصل الله عليه وسلم تسليما كثيرا الذى بلغ الرسالة و أدى الامانه و نصح الامه و كشف الغمه. و نقطة أدى الامانه ربما تفهمنا المغزى و المدلول الايه انا عرضنا الأمانة على السموات و الأرض و الحبال فأبين أن يحملنها و اشفقن منها و حملها الإنسان، فالامانه بناءا على ما سبق هى الدين الذى يشمل تنظيم العلاقه بين الخالق و المخلوقين و بين سائر المخلوقات بعضهم البعض. و اكتفى من لديهم الهدى أن يكونوا مجبولين على العباده فهم مهتدين إلى الصواب دائما و عندما تطغى الغريزه على الهدى فهم سرعان ما يرجعون و يقتص منهم و يكونوا ترابا أما الإنسان فإنه ظن جهلا و ظلما لنفسه أنه بعقله سوف يختار الصواب دائما حتى بعد أن رأى فى عالم الذر القتل و سفك الدماء و الفساد و حتى بعدما علم أن ابليس عدوه الأكبر قد حلف بأنه سيغويه هو و ذريته من بعده، لكن بالرغم من ذلك

ارسل الله الرسل و المصلحين لإعادة العاصى إلى الطريق المستقيم و بشره بالغفران بعد التوبه و أخبره بأن يظل قريبا الى الله الخالق الاعظم فيدعوه و يناجيه و يطلب الاعانه منه، بل الاكثر من ذلك أخبرنا الهادى الأمين سيد المرسلين أن رحمة الله وسعت كل شيء و أن من كان فى قلبه ذره من التوحيد سيكون مشمول برحمته.

الذى حدث فيما يسمى بالعصور الحديثه و العصريه خلل فى فهم المغزى و المدلول من المنهج السماوى، فمن فضل الله علينا أن حفظ لنا الذكر إلى يوم الدين و صانه من التحريف فى النص، لكن للأسف و اقول هناك من باع دينه بدنياه و اشترى بآيات الله ثمنا قليلا فقام بتحريف المعنى لغرض فى نفسه و هوى يتبعه و مصلحه يريد تحقيقها. لذلك إعادة فهم نص الحديث خير القرون قرنى و الذى يليه و الذى يليه اى ثلاثة قرون يكون فى فهم المغزى و المدلول و ليس البيئه و الأسلوب. فمن التزم بالبيئة ركز على الشكل و المظهر من الدين و بعد عن الجوهر ، و من التزم بالاسلوب لجأ إلى القوه لفرضها بالقوه، و اما المعنى و المفهوم و المدلول فهو إما ردده حفظا و أقوالا فقط و يهمه صحه المصدر عن الأثر فى السلوك.

سريعا أكثر ما يحارب فى الدين هو مفهوم الجهاد الذى شابه ايضا التحريف من خلال ما التزمت به من قواعد لنفسى فى الفهم على منهاج سلف الامه اهل السنه و الجماعه هو ترسيخ مفهومه فى الأذهان لأنه القتال بالسيف و فرض النظام الاسلامى على البلاد التى فتحوها و اخذ الجزيه من أهل الأديان الأخرى و هكذا و أن كان ذلك الموضوع يحتاج إلى تفصيلات كثيره لكن يكفى فقط أن اركز على فكره الالتزام بالمعنى و المدلول و فهم سلف الامه و بالتالى قاموا بتطبيقه فى القرون الثلاثه التى ذكرها سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم بالخيربه. فالمغزى و المدلول من الجهاد ليس استيلاء على أموال و ثروات الآخرين و ليس أجبار و قهر الضعفاء و إنما اعاده نظام المنهج السماوى إلى الطريق المستقيم الذى كما ذكرت ملائم النواميس الكون و متوافق من الفطره. فكرة الجهاد لم تنته لانها مرتبطه بالتدافع بين الناس فى إعادة تصويب الأمور هذا هدف و هو باقى إلى قيام الساعه و كذلك إنشاء نظام متوافق مع

نواميس الكون و الفطره و هذا ايضا باقى إلى قيام الساعه و كذلك ايجاد مجتمعات جديده و هذا ايضا باقى و لم يقف عن حدود إقامة المجتمعات على أرض جديده و إنما يمكن إقامة تلك المجتمعات على فكره و اسلوب حياه و هذا جيد فى ظل المجتمعات التى تأكد عدم صلاحها و انتفى منها امكانيه التعديل و العلاج. فأنت مطالب بالجهاد الأصغر فى ذلك و التكبر فى جهاد النفس. و فى سطور أخرى سوف نبين كيفيه ايجاد مجتمعات يمكنها التعايش فى ظل التحديات الراهنة.

٢٠٢٣/١٠/١

ايجاد منظومه

الفكره الاساسيه من تلك السطور هو تقديم مقترحات لإنشاء نظام جديد داخل منظومه موجوده بالفعل ربما لتعضديها أو جذبها إلى طريق مغاير أو تقويضها للقضاء عليها و إحلال البديل الجديد. طبعا اهداف انشاء النظام الجديد يكون لغاية الخير و عمران

الأرض و تحقيق الرفاهيه للإنسان، و الداعى لإنشاء نظام جديد ربما لأن النظام القديم فقد السيطره و اصبحت الفوضى هى السائده و للعلم و كما قرأت و رأيت فى أحداث الزمان أن الفتن هى مرحله تسبق الفوضى و التى يعقبها الاستبدال بنظام جديد. و ربما النظام القديم لا يحقق الخير و لا عمران الأرض و لا رفاهيه الإنسان و إنما يحقق مصالح شخصيه على حساب امور كثيره تسبب الشر بالفساد و خراب الأرض بالدمار و شقاء الإنسان بفقد حريته.

قديما كان إيجاد نظام جديد يستلزم البدء فى أرض بعيده عن أماكن النفوذ و السيطره للنظام القائم الذى يدير الأمور لكن عند الأطراف تضعف السيطره فتكون تلك البيئة خصبه لإنشاء نظام لمجتمع جديد فينظم صفوفه و يدير موارده بحكمه و يسعى لامتلاك عناصر القوه و منها عدة القتال و المال و العلم تلك العناصر من يحوذهم يستطيع فرض النظام و يوجد لنفسه منطقة نفوذ و يسعى مع الوقت لزيادة تلك المساحه حتى يصطدم مع نفوذ نظام موجود و الغلبه لمن يملك أكثر نسبه فى القوه و اهم عناصر اداره تلك العناصر هى الاخلاص و الولاء الذى ينشأ من اقتناع تام بقضيته. اذا تتبعنا فى سطور التاريخ احداث قيام الممالك و الامبراطوريات الجديده التى نشأت على أنقاض القديم نجد أنها تتخذ تلك الخطوات المذكوره و لعلنا نلاحظ أن منطقه و نقطة البدايه تكون ارض ليس فيها نفوذ و سيطره لنظام قائم.

هذا الكلام ربما لا يمكن تطبيقه فى العصر الحديث حيث تزداد عدد الناس و توزعت فى الأرض على مناطق نفوذ كثيره و لا يوجد ارض خاليه من سيطره و نفوذ، و اصبح الشغل الشاغل للمسيطرين على مناطق النفوذ هو العمل فى اتجاهين هو الحفاظ على مقدراته و مكتسباته و العمل على زيادتها و هذا اتجاه و الاخر عقد اتفاقات بصور مختلفه منها تحالفات و معاهدات و ايضا تبعيه مع صاحب النظام الاقوى ربما يتفضل عليه بفتات تفيض عنه أو لكى يأمن شره بتقديم تنازلات. و السؤال الذى يطرح نفسه كيف يمكن أن نعيش فى نظام داخل تلك النظم الراسخه العتيقة التى

جعلت البيئه غير صالحه للخير و العمران و رفاهية الإنسان و اصبح التكيف مع النظام القديم أو الخضوع له لا يمكن حدوثه و لم يبقى الا التمرد.

و تعنى تلك الكلمه أنه لابد من وجود نظام يمكن العيش فيه فالإنسان كون المشهور عنه أنه اجتماعى فإن ذلك لا يتحقق له العيش إلا فى وجود نظام يحقق الخير و العمران و الرفاهيه. و الاجابه هى العمل على إيجاد نظام يشكل بيئه يمكن العيش فيها و التحدى الأكبر هو إيجاده داخل نظام موجود. و لكى يتحقق ذلك فتستخدم نفس الآليات لإيجاد نظام و لكن مع تغيير فى بنية الفكره و الاسلوب، و للتوضيح أكثر و هذا حسب اجتهادى أن إنشاء النظم فى القدم كان يستهدف ارض و ينشأ نظامه و ذلك الهدف عباره عن فكره و اسلوب حيث الفكره هنا البعد عن مناطق سيطره نفوذ النظام القديم و البدء فى منطقه جديده ثم الأسلوب الذى يحقق ذلك كان فى تنظيم صفوفه و استغلال موارده و السعى نحو امتلاك عناصر القوه.

عندما نريد أن نستفيد من ذلك لإيجاد نظام جديد داخل نظام موجود حيث أمر ايجاد أرض جديده أصبح غير متاح فلذلك تعديل الفكره و خاصة جزئية الأرض هى النقطة الاساسيه و الركيزه التى يجب أن ننطلق منها. اذا الأرض هنا و المطلوب التوجه إليها لبدء نظام جديد ستكون هى المنطقه التى لا يكون النظام القديم القدره على السيطره عليها لذلك كل منطقه ليس فيها سيطره أو ضعف فيها هى ما يمكن البدء منها و هذا فى ما يخص الفكره بالنسبه لإيجاد نظام جديد. نأتى إلى الأمر الثانى فى إيجاد نظام جديد و هو الأسلوب و كما ذكرنا توحيد الصفوف و إدارة الموارد و السعى نحو امتلاك القوه و كل تلك الأمور هى مفيده فى انشاء النظام الجديد و لكن يمكن تطبيقها على المستوى الفردى فى الوقت الحالى و كذلك المنطقه الصالحه للنظام الجديد يمكن أن تكون افتراضي داخل عقل الإنسان الرافض للنظام القديم، بمعنى أى منطقه يجلس فيها يستطيع أن يحقق عليها أكبر قدر مما يرغبه فهى منطقه صالحه يستطيع أن ينطلق منها فى المرحله الاولى و ليكن بمفرده ليعيد ترتيب حساباته و بقيم موارده ما

الذى يجيده و ما الذى يريده و يسعى لامتلاك عناصر القوه، و يبتعد تماما عن مناطق نفوذ القديم الى حين القوه.

عندما تعمل على إيجاد نظام سوف يحقق لك الرضا و تسطيع أن تجرى مفاوضات و مساومات و سوف يكون لك رقم فى معادلات الصراع. قول سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم عن احداث الفتن فى نهايه الزمن الزم جماعة المسلمين فإن لم يكن الزم دارك و أن لم يكن فانتظر فى جذع شجره لهو. من اشكال البحث عن ارضيه لنظام جديد و هذا فى زمن الفتن، نصيحه أخرى فى هذا الشأن ذكرت فى ايات القرآن الكريم منها و من يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيره و سعه فهذا ايضا شكل من أشكال البحث عن ارض لنظام جديد و لكنى اعتقد أن ذلك فى بدايه الفتن حيث لديك القدره على الهجره، و إن كنت افكر أن الهجره ايضا ربما تعنى ترك ما لديك من أفكار باليه أدركت أنها خاطئه اى انك يمكن أن تهاجر و انت مكانك و ليس شرط تترك الأرض، و هذا ما يمكن أن أفهمه من حديث انما الاعمال بالنيات الى اخر الحديث حيث ذكر فهجرته إلى ما هاجر إليه و الهجره هى الانتقال ربما مادى من مكان لآخر و معنوى من فكره خاطئه إلى أخرى و من هذا المفهوم يمكن إدراك أن كل النصائح و الوصايا تنطبق على النادى و ايضا على المعنوى و ان.كان أهمية المعنوى فى أنه يزيد الاخلاص و يحدد النيه و يقوى العزيمه قبل الانطلاق على الواقع و ايضا ربنا تبارك و تعالى يحاسب على المعنوى الحسن و يتجاوز عن السئ منها حيث يمكن أن نستنتج أن الخير يبدأ فى كونه فكره أما السر يبدأ من كونه ظهور فى الواقع، أما إذا استفحلت الفتن فلتلجا على الترتيب إلى المنافذ السابقه جماعة المسلمين أو بيتك أو جذع شجره. الرجل قاتل المائه كان يريد إيجاد نظام لنفسه فغير فكره بالتوبه و غير الأسلوب عندما نصحه الذى عنده علم بأن بترك تلك الأرض السوء ذات النظام الفاسد إلى بيئه يمكن أن يكون نظامها مناسب لك او تستطيع أن تنشئ نظام جديد.

ما ذكر يجعلنا نوضح أن إدارة الأمور لا تسير بالفكر الغربى فقط الذى حدد طريقين اما أن تكون قائد أو نكون مدير و إنما هناك طريق آخر و هى إدارة الأمور كونك محارب و يلزم لها لفظ جهاد النفس الاكبر.

٢٠٢٣/١٠/٥

عالم الملائكه

حدود العلم الغربى تقف عن مستوى نهايات الدنيا و هذا مفهوم لطغيان الماده على تفكيرهم التى تحتاج إلى التجريب و المشاهده و التعامل المباشر، كذلك لا يؤمنون بالغيبأت و أن كان لابد أن ينسبوا أمرا إلى تلك المنطقه فإنهم يذهبون به إلى الاوهام و الخرافات و الاساطير و التدليل على ذلك الكثير يمكن أن يستنتج من خلال السطور القادمه حيث هى الأهم من توثيق تلك السطور. فمن أحد علوم الغيبات الملائكه الذين نعرف عنهم أنهم مخلوقات نورانيه يعبدون الله سبحانه و تعالى بالليل و النهار و لا يسئمون، و أن الملائكه بجانب عبادتهم فإن لهم مهام منهم حملة العرش و يحمل عرش رقم فوقهم يومئذ ثمانيه و منهم ملائكه العذاب عليها تسعة و عشر و من رضوان حارس باب الجنه و منهم الملائكه الأشهر الكبار و هم مالك خازن النار و ميكال الموكول بالرزق و منهم عزرائيل ملك الموت و منهم إسرافيل نافخ الصور و الملك الاعظم جبريل عليه السلام .

فالله سبحانه و تعالى خالق الكون و يبدر ما فيه وفق نظام محكم دقيق يديره هؤلاء الملائكه عليهم الرضوان غير الملائكه الأخرى التى تلازم الإنسان و و تنفذ ما المطلوب منها و ترفعه إلى احد الملائكه الكبار المختصين بالمهام العظام و اعتقد فى أن الأمور كلها تجمع إلى سيدنا جبريل عليه السلام ليقدمها إلى الخالق الاعظم فهو الوحيد الذى يسمح له بالوصول إلى مستويات عليا فى الكون إلى عند سدرة المنتهى و فقط. علمنا ما نقوله من الأحاديث الصحاح عن المصطفى صل الله عليه و سلم. فى رحلة الإسراء و المعراج وصف المصطفى صل الله عليه وسلم سيدنا جبريل عليه السلام بأن له ستمائة جناح و ذلك يدل على عظم خلقته و كذلك مكانته عند الله عز وجل و من دلائل تلك القوه رفعه لقرى قوم لوط إلى اعالى السماء و جعل عاليها سافلها تنفيذا لأمر الله عز وجل بهلاكها. و اذا تدبرنا فى أمر تلك الاجنحه التى عرفنا وظيفة وجودها من خلال مخلوقات أخرى أنها تستخدم فى الطيران و الصعود لاعلى. تلك الملاحظه يمكن أن تساعدنا فى فهم شكل الكون أنه انتقال من مستوى إلى آخر فى اتجاه راسى و عمليه الانتقال افضل وصف له هو العروج. و لذلك سميت الرحله

التى صعد فيها سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم إلى السماء العلى بالمعراج اى الصعود إلى اعلى .

فيمكن أن نستدل على البنيه الهندسيه للكون بأن الاهميه فيها إلى أعلى و هذا يدل على أن الشكل الهندسي لا يمكن أن يكون دائره لأن الاهميه و كل ما هو مهم و ادوات الاداره و السيطره ستكون فى المركز و بالتالى الشكل الهندسي سيكون مثلث. و نأتى إلى اتجاه المثلث هل القاعده هى الاعلى ام رأس المثلث و لكى نفهم ذلك مساحيا حسب الاحتياجات فإن عالم الملكوت اكبر من عالم امر الخلائق سواء فى حجم المخلوقات كاعداد و ايضا كمهام فبالتالى ستكون القاعده هى من نصيب الأكثر عددا و مهام إذن الشكل الكونى منطقيا يكون على هيئة مثلث رأسه إلى أسفل. فى حديث لسيدنا عبد الله ابن العباس تحدث فيه عن شكل الكون و أن كان هناك اقوال فى متن و سند الحديث و لكن فيه ما نتحدث فيه حيث قال إن السماء عبارة عن بحر أسفلها السموات بطبقاتها المختلفه ثم الأرض ايضا بطبقاتها. من خلال قراءة الكثير من تفاسير بداية خلق الكون يمكن أن أتخيل بانه عباره عن شكل مخروطى مقلوب قاعدته الأرض و عليها أغلفة الغلاف الجوى التى حدودها تنتهى مع حواف طبقات الارض المختلفه حيث بداية تكوين السماء الاولى هى الاغلفه الجويه و ما يليها بعد ذلك طبقات مختلفه من السماء إلى انت تنتهى ببحر مسجور فوقه عرش الرحمن . ذلك البحر تسير فيه الأمواج بسرعة كبيره تأثيرها يجعل كل ما أسفلها يدور حول مركزية عرش الرحمن و أن حواف الشكل المخروطى للكون فى ازدياد. و إذا حاولنا أن نبحث فى كتاب الله الذى لا يفرط منه شيء و أحصى كل شئ عددا عن مسميات الكون نجد تسميتين الصور و الناقور .احد الملائكه الكبار إسرافيل الذى يؤمر فى نهاية الزمان بالنفخ فى الصور و إذا حاولنا أن نتصور كيفيه حدوث ذلك يمكن أن نقول بأن سيدنا إسرافيل عليه السلام سوف يذهب إلى أسفل نقطه فى الكون و ينفخ فتخرج الأرض اثقالها و تقلع الاوتاد التى تمسك الأرض ربما. و لعلنا نتصور حجم ذلك الملك ليقوم بتلك المهمه كأن الدوامات مع الريح الخارج مع الصور سوف تسبب

الصعق التى مره ستكون بمقدار لا يستطع تحملها اى مخلوق لأنها تقطع الروابط بين الأشياء و المره الثانيه بمقدار لإعادة تشكيل الحياه مرة أخرى لانها تعيد الحركه الذبذبيه مرة أخرى داخل الذرات و الخلايا.

الله عز وجل استخدم خمس مواد فى عملية الخلق و هى الروح و النور و النار و الماء و الطينةبنسب مختلفه أو من ماده واحده فقط، فالذى خلق من الروح هو سيدنا جبريل عليه السلام و باقى الملائكة خلقت من نور ثم الجن و الشياطين من النار ثم باقى المخلوقات من الماء ثم الإنسان من الطين. و لكل ماده لها طبيعه خاصه فالروح الماده التى خلق منها سيدنا جبريل كان بغرض أنه سيكون الأقرب إلى الله عز وجل و لابد له من قدرات خاصه ليقوم بوظيفته فى تبليغ كلمات الله سبحانه وتعالى و اما النور فهو لطبيعه الكشف و الانتقال من حالة الظلمه إلى النور و اذا امتزجت مع مادة الروح فتلك العمليه تسمى الوعى و الإدراك و الحكمه التى يمكن أن يفكر و يتخذ قرار. فسبدنا جبريل مميز لأن فيه قبس من الروح و لذلك ذكر فى ايات القران أكثر من مره بأنه الروح مثل نزل به الروح الأمين أو تنزل الملائكة و الروح تميزا عنهم، و مادة النار التى فيها الشهوات و الغرائز اما الماء ففيها الهوى من المد و الجذر و التقلبات الفكريه و مادة الطبن فيها القدره على التشكيل.

الاكتفاء بالعلوم الغربيه تجعلنا نقف عند فصل واحد من العلوم الكونيه و هى الماديه فقط التى تعتمد على التجريب بغرض العيش على الأرض و فقط حتى نفنى و لكن هناك علوم غيبيه تعتمد على علم الوحى تقربنا إلى الخالق و تزيد الايمان و الاعتقاد و ترسخ المفاهيم.

٢٠٢٣/١٠/٧

صناعة الفرصه

لكى تعمل على إيجاد هدف تسعى إليه فى الحياه فإنك تقيم الامكانيات و القدرات التى لديك و تحدد اى المجالات تفضلها و هذا متعلق بالموهبه التى انعم الله عز وجل بها عليك و التى تحولها لمهاره تحقق بها أهدافك فى الحياه. ذلك هو المسار و نقطة البدايه فى الاعداد لمشوار الحياه التى تتمناها فى الخيال و تحولها لواقع. ذلك الكلام يدفعنا للنظر فى الروابط المشتركه معه مثل الاحلام فى المستقبل و الذكريات بالماضى و المعايشه فى الحاضر. و الأمر أشبه بالضغط على مفتاح للكهرباء فاضاء مصابيح كهرباء فى أماكن عده مرتبطه به فتتعرف عليها و انت واقف فى مكانك ثم تقرر فى اى اتجاه ستذهب. و هذا يجعلنا ننظر إلى الماضى بذكرياته و المستقبل باحلامه و الحاضر بمعاشته بنظره ليس لها علاقه بالزمن فهما متلازمين و ما نراه فى الحاضر فهو فى نفس الوقت به جزء من الماضى و جزء من الحاضر. إذن القرار بعد أن اضات مصباح اى منهم هو ما يكون الواقع الذى قررت أن تتواجد فيه فى حياتك الدنيا.

تلك نظره فلسفيه لحقيقة الأمور كما اراها فالماضى و الحاضر و الواقع لهما ارتباط تام مع بعضهما البعض، لأن المولى عز وجل دون كل شئ فى اللوح المحفوظ لكل ما كان و كل ما هو كائن و كل ما سيكون عندما أمر القلم أن يكتب، ففعلا القلم يقينا هو أول المخلوقات، و الايمان هو فهم المكتوب عند طريق القراءه فى المسطور و المنظور. فالاقدار مكتوبه و أن الذى تختار اى منه هو الذى تعيشه. فالبدايه تبدأ منك انت اى كل فرد عليه البحث فى ذاته اولا ليفهم ما حوله و ليقرر بعد ذلك فى اى اتجاه سيسير و اى الأقدار أثناء سيره سيختار ذلك هو الأمر ببساطه.

كل ما سيكون إذا تفكرنا فى كيفيه حدوثه مع حق الاختياريه للإنسان نراه يكون على هيئة احتمالات لكل ما سيفكر فيه الإنسان، و اختياره الحر لأحد تلك الاحتمالات ليكون واقعه الذى يعيشه هو الحقيقه بالنسبه له بكل مفرداتها. و ربما ذاك الفهم هو ما يقرب ما توصل إليه علماء ذلك العصر من خلال افتراضاتهم حول الأكوان المتعدده أو المتوازية و نظريه الاوتار الفائقه إلى الأذهان. لكن الاختيارية ليست مطلقه و إنما

هى تتمثل فى اختيار المسار المؤدى لإحدى الاحتمالات فقط و إنما تشكيل البيئه و الكون و ما فيه بناءا على هذا الاختيار هو من صنع الله عز وجل اى أن ما نشاء ما هو إلا ما شاءه الله عز وجل الذى قدره سابقا فى اللوح المحفوظ و ما يجعله واقع بالنسبه للانسان هو قول الله عز وجل كأمر له بكلمة كن.

ذلك الأمر يجعلنا نتطرق إلى ما هو الماضى و الحاضر و المستقبل و لنذهب إلى مشهد عالم الذر الذى حضرته الملائكة و بالتالى حكمت على بنى ادم بأنهم سيسفكون الدماء و يعيثون فى الارض الفساد، نرى أن الازمنه الثلاث موجوده فى هذا المشهد فالحاضر هو ما يرونه فى المشهد الذى يبين المستقبل و الحكم كان بخبره الماضى عن العوالم السابقه و الذى جعلهم يصلون إلى أن تلك الأحداث سيئه. و اذا أردنا أن نقف عن العنصر المشترك بين تلك الأزمنة نجد أنه الأثر المادى الذى يدرك بالحواس. لذلك كل أثر به جزء من خبرات الماضى و معايشة الحاضر و احلام المستقبل و الفرق بين الازمه الثلاث هو الوصف لمدة الحدث و هذا ما يربطه بالزمن و مكان وقوع الحدث و هذا ما يربطه بالمكان ايضا. مدة الحدث اى هل انتهت ام ما زالت أو ستتاتى مستقبلا هى ما يراد بالزمن و كذلك المكان هو فى اى جزء من الكون يتم التنفيذ للواقع الذى يريد تواجده. و هناك أمر هام مرتبط بتلك الجزئية لابد من ذكرها و هى الميزان فعندما نفكر فى موضوع الميزان بيوم القيامه و العلاقه بوزن الأعمال ، الكثير من الأحاديث رسخت فى الأذهان أن تقدير الأعمال الصالحة يكون بالحسنات التى تعد اى عشر حسنات و الله يزيد ما يشاء و هكذا و السؤال ما علاقه الميزان الذى يتعامل بالاوزان و ليس الاعداد بالاعمال، يمكن أن نقول بأن الحسنات هى التى يتم من خلالها أمرين للشخص نفسه اى أن الحسنات هى ما يكون مردودها على الشخص نفسه و بالتالى حسب اعداد حسناته يكون موضعه بدرجات الجنان كذلك هى عمله يسدد بها ديونه و مستحقاته للعباد الذين لديهم حقوق عنده. اما الميزان فهو ما يستخدمه المولى عز وجل فى تقييم التقصير بحقه بمعنى أن المولى عز وجل خلق الكون بحسبان و بتقدير و هذا لكل الاحتمالات التى يفكر فيها كل

البشر و تشكيل الكون و ما فيه حسب اختيار الإنسان الحر و أن سعيه خلال المضى فى الاحتمال المختار و ما يكون له أثر من وجود خلل فى نظام الله عز وجل فهذا ما يقيم من خلال الميزان و الله اعلم. فالميزان لتقييم مقدار الخلل فى النظام الكونى أو مقدار الأثر الحسن فيه وفق النظام الكونى. سعى الإنسان يدون من خلال ملائكه تسجل الأعمال سواء فى حق الإله أو فى حق سائر المخلوقات و تكون فى صحيفة كاحدى اوراق اللوح المحفوظ و عند انتهاء ايام الأرض يوم القيامه يطوى كتاب الكون، و عندما يبدأ الحساب تتطاير الصحف مرة أخرى و يأخذ كل إنسان صحيفته اما بيمينه أو بشماله ليبدأ الحساب. كأن الخلود هو الصوره النهائيه للوجود و أراد الخالق الاعظم تشكيله كما سيكون سبحانه وتعالى.

فى التنافس أثناء السير فى أحد المسارات المختار للواقع الذى نريده يجب التركيز على ما يسمى الفجوه اى وجود نقص فى النظام الموجود و تسعى بكل جهد فى سد تلك الثغره و لن يكون ذلك إلا بتقييم الامكانيات و القدرات و اكتشاف الذات.

٢٠٢٣/١٠/١٤

لفهم التعاملات

اذا نظرنا إلى أساليب التعامل للبشر نجد أنها تتأرجح ما بين التعامل بالهوى و التعامل بالمشاعر. و يعنى ذلك أن التعامل بالهوى يشمل تعامل الأفراد من خلال افكار يقتنع بها و يحكم بها على الأمور و اصحاب هذا النوع من التعامل يمكن أن نطلق عليهم العقلانيين. أما التعامل بالمشاعر فهو يشمل تعامل الأفراد حسب العاطفه التى يندرج تحتها الرغبه و المشاعر و المود و يطلق على أصحاب هذا النوع بالعاطفيين. هذا التقسيم إذا نظرنا إليه من خلال نفسيه الشخص ذاته. أما إذا نظرنا إلى الهدف من التعامل فيمكن أن يقسم أسلوب التعامل ما بين التعامل بالود اى ما يحكم التعامل هو الشعور بالراحه سواء متوافقين فى الاقتناع بالافكار ذاتها أو منسجمين فى الشعور و الود و الرغبه، أو أن التعامل يكون بالمصلحه اى ما يحكم تلك العلاقه حسابات المكسب و الخساره المباشره أو غير المباشره، و ربما ذلك الأسلوب عند التفكر فيه يجعلنا ننظر إلى مرحلة ما قبل التعامل و هى هامه اى مرحلة التأسيس و على كل فرد أن يهتم بذلك الأمر جيدا لأن الخلافات و الشقاق فى العلاقات تنشأ من التداخل بين ذلك الاسلوبين و عدم التحديد الواضح بينهم .

مما سبق نستطيع أن نلخص الأمر فى من يريد التعامل اولا أن ينظر إلى داخل نفسه هل هو شخص عقلاني ام عاطفى و هذا ما ينشأ التوافق و الائتلاف بين الناس، ثم بعد ذلك ينظر إلى من يتعامل معه بناءا على مرحلة التأسيس هل التعامل سيكون بالود ام المصلحه. كما أن من ينظر إلى نفسه ليحدد أسلوب تعامله هناك أيضا مرحلة التأسيس يجب أن يهتم بها الشخص ذاته فى نفسه بمعنى أن يحدد ما هى ميوله و رغباته و كذلك ما هى قناعاته و اتجاهاته و للعلم هذا التاسيس يبنى على ما يملكه من قيم و مبادئ و التى هى منبثقة من ماهية اعتقاداته. و بذلك يمكن كل شخص تحديد كينونته من حيث التعامل اى هل سيفضل الطريق المستقيم ام سيتبع خطوات الشيطان و كذلك النوعيه التى سيتعامل معها اى هل سيفضل أهل اليمين ام أهل الشمال و صفاتهم معروفه.

الأمر ليس بالسهل لأن الدنيا مبنيه على الصراع الذى يحتاج إلى مجاهده و التى أشدها جهاد النفس. فمن خلال ما سبق ذكره نلاحظ أن الأمر يبدأ منك انت ثم يتشكل الواقع حسب اختياراتك و انحيازاتك. الجهاد أراه للنفس لتزكينها اما القتال فيكون لردع الظالمين و صد عدوان الغاصبين و تحجيم أفعال الفاسدين و ليس من ذلك إجبارهم على اختياراتك أو قناعاتك إنما أقصى ما فى الأمر توفير البيئة للاختيار الحر.

تحليل أسلوب التعامل بالنسبه للفرد ذاته اى التوقع بأسلوب تعامله و كذلك بالنسبة لما هو أكثر من الفرد اى بين اثنين فما زاد يكون بالنظر إلى النتيجه و مراحل التاسيس لتوقع الأحداث و لاتخاذ قرار. الوصف لما كون الشخص عدواني او انطوائى او شرس او عنيف و ما إلى غير ذلك من تلك الاوصاف تكون احكام على أسلوب تعامل الشخص ذاته أما أوصاف التعامل الجماعى فتكون شرير أو خير أو فاسد و ما الى ذلك من تلك الاوصاف. عنصر آخر فى الحكم على أسلوب التعامل و هو البيئه و ذلك الأمر هام لالتماس الأعذار أو لتفهم الموقف الذى تم اتخاذه و لهذا الاوصاف المتعلقه بذلك الأمر تكون مثل ابن ناس أو ابن اصول أو خاين أو غشاش و هكذا و تلك الاوصاف لن تظهر الا بالتعامل فى بيئة فاسده و الحكم على البيئة يكون من خلال المظهر العام و اسلوب الكلام و تفيد فى مستوى الحوار من اين يبدا.

اى أن العناصر التى يجب أن تؤخذ فى الاعتبار عند التعرف على أساليب التعامل منها اربع و هى النظر فى كينونه الشخص ذاته و الحكم عليها يكون بمعرفة كيونته هل عقلاني ام عاطفى و التعرف على كيفية التعامل مع الغير يكون من معرفة اتجاهه هل للخير ام الشر و هل للبناء ام الهدم و ايضا تقييم المراحل التأسيسية يكون بالتعرف على القيم و المبادىء التى يعتنقها الفرد و اخيرا البيئه التى تربى فيها و يكون بالنظر إلى المظهر العام و اسلوب الكلام. معرفة تلك الأمور تزيل الكثير من عدم تفهم مواقف الناس و ما هى اسباب الخلافات و الشقاق و اللهم اصلح ذات بيننا كما انه ليس هنا خير اكثر من الإصلاح بين الناس .

٢٠٢٣/١٠/٢٥

تحقيق النصر

عندما نسأل أنفسنا ما هو النصر و لماذا لا يتحقق و كيف يتغلب أهل الشر على أهل الحق و عشرات الاسئله من هذا القبيل. معا نفكر فى ذلك الأمر من زوايا مختلفه لكن فى البدايه تعريف النصر هو المرحله السابقه للتمكين اى توقف المحاولات و السيطره تماما على الخصم بحيث استسلم و لم يستطيع المقاومه مرة أخرى و يتكيف مع نظام المنتصر غير ذلك فالمعركه ما زالت مستمره و هى جولات و النصر لم يكتب بعد ، و مراحل التعامل مع العدو تبدأ من إعداد العده لرهبتهم ثم النصر فى المعركه و اخير التمكين و كل مرحله لها خصائصها. و لنا بشرى نحن معاشر الذين يدينون بان الله هو الواحد الاحد حيث قال وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (55) سورة النور

الدنيا قائمه على الحركه و اكبر فعل للحركه هو الصراع الذى يتخذ اشكال كثيره منها ما هو داخل الإنسان نفسه و الذى يكون على شكل صراع بين ما يريد و ما لا يجب صراع بين معتقدات و شهوات و هكذا و ايضا صراع خارج الإنسان فى التعامل مع غيره هل يعدل ام يظلم هل يعطيه حقه ام يأخذه و كذلك صراع بين انظمه اى جماعه تريد إقرار نظام و أخرى تريد إقرار نظام آخر و الصراع الدائر بينهم يكون هل يقرون نظاما متوافق مع السنن الكونيه ام نظاما يحقق اغراض الهوى و الشهوات. فالدنيا إذا فقدت حركتها يعنى هذا موات و النصر فى الحياه الدنيا له مقومات حسب ما أوضح الله لنا فى كتابه العزيز يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (7) سورة محمد اى أن النصر من عند الله.

تلك هى النقطه الاساسيه التى يجب أن تكون فى الأذهان أن النصر من عند الله عز وجل اى كونه نتيجه و التى هى من قدر الله سبحانه و تعالى و الذى فيه وقت محدد لشخص او أشخاص معينه و تلك هى من حكمه الله لا يفهمها و لا يدركها إلا

المؤمن. و كل ما علينا هو السعى الذى سنحاسب عليها أما النتيجه فهى من عند الله يقدرها بحكمته لمن يشاء وقت ما يشاء.

بعد ذلك التمهيد علمنا أن من يحلم بانتهاء الصراعات واهم فما عليك إلا مجاهدة نفسك فى صراعها بأن تزكيها و لهذا تكون ضمن من قيل فيهم قد أفلح من زكاها و قد خاب من دساها. أما عملك فى الصراعات الخارجيه فهى الانحياز التام إلى اهل الحق و مناصرتهم بالمال و النفس و إفهام الناس حقيقه مسعاهم و الرد عنهم ضد كل من ينشر الاراجيف و الشائعات. و إن كنت تستطيع حمل السلاح و تلحق بهم فلا تقاتل الا المعتدى الذى يوجه السلاح أو يقاومك طالما الهدف إقرار العدل و رد ظلم المعتدين و اخذ ثأر من ظلم ففى القصاص حياه و ايضا السيطره لإقرار النظام العادل.

قيل مرة لسيدنا عمر رضى الله عنه أن الغزوه التى بعثت إلى مكان كذا قد انتصرت فى وقت المغرب فبكى سيدنا عمر و قال ماذا فعلتم لتأخر النصر هكذا و انتم قد بداتم فجرا. اى أن مقومات النصر ليس فقط بإعداد العده و العتاد فذلك فى اوقات السلم لرهبة العدو و إنما ايضا الاخلاص فى النيه لإقرار نظاما يتوافق مع السنن الكونيه و متطلبات الفطره الانسانيه و هو لن يتواجد إلا فى دين الله الذى يوضح المنهج السماوى الثابت عدم تحريفه و هذا هو موجبات نصر الله عز وجل. فعلى المستوى الفردى النجاح يتطلب الأخذ بالاسباب و توفيق الله كذلك على المستوى الجماعى النصر يتطلب إعداد العده و العتاد و التجهيز التام من حيث الخطط و التدريبات و كذلك الاخلاص فى النيه لله ليتصرنا الله سبحانه جل شأنه.

اخلاص النيه لله لجلب نصره نراه فى أحداث السيره يومى احد و حنين حيث انقلب النصر إلى هزيمه فى غزوة أحد لمخالفة و عصيان أمر النبي صل الله عليه وسلم، و فى يوم حنين الاغترار بالقوه لدرجة قول أحدهم لن نغلب اليوم من قله فكانت الهزيمه و لكن بعد تصحيح النيه فى أن النصر ليس بالعدد و القوه و إنما من عند الله و تذكرهم وعدهم لنصرة نبيهم فعادوا من فرارهم و انقلبت الهزيمه الى نصر. نفهم من

ذلك أن النصر ليس بالعدد و إنما فى طاعة الله و رسوله و كذلك الاخلاص فى النيه. فهذا ما عليك فعله فى التدافع مع الظلمه المعتدين الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم و الله متم نوره و لو كره الكافرون. اخيرا من نصر الله المدد بجنود من عنده منها ملائكه كما حدث فى عزوة بدر و منها الريح كما حدث فى غزوة الأحزاب و منها الطير الابابيل التى ابادت اقوى الجيوش فى ذلك الوقت فالنصر قادم لا محالة فلقد قال المولى عز وجل كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (21) سورة المجادله كذلك قال رسول الله سيدنا موسى عليه السلام لقومه فى ايات الذكر الحكيم "قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (128)"(

أن النصر من عند الله و الهزيمه ما هى إلا اعراض الحافظ فلا يصح أن نقول إن العدو غلب فيا بها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا فهم أن فازوا بحوله فهذا لأنهم اخذوا بأسباب الدنيا و هم ناجحين فى ذلك اما مصدر قوتنا فهى بالاستعانه بالله الكبير المتعال.و لا يصح أن أنهى الكلام إلا أن أذكر أن من يقتل فى سبيل الله احياء عند ربهم يرزقون فهى من افضل المنازل لهم فى الجنه حيث أنهم يرافقون الانبياء و الصالحين و الصديقين فاللهم اكتبنا منهم فأنت ولى ذلك و القادر عليه..

٣٠٢٣/١٠/٢٧

مرض المشاعر

كل شيء يبعد عن الصحه أو الصح فهو به عله اى مرض، فعلينا أن نعرف بيئة الصحه لنحيا فيها. فلا احدا يريد أن يعيش مريضا الا من كان فى عقله عله فالمرض لا ياتى إلا بالمرض و كذلك الصحة لا تات الا بالصحه. و الحياه يسيرها قانون و هو أنها تعطى ما يريد بالزياده كلما تحرك فيه أو نحوه. اى انك تريد الصحه فهى تعطيك الصحه طالما انت تسير فى طريق الصحه و زياده فهى لا تعطيك مرضا و انت تسير فى طريق الصحه و الشئ بالشئ يذكر من يريد الغنى و يسر فى طريقه فالدنيا تعطيه الغنى المهم أن تعرف الطريق و تسير فيه. و لمعرفة الطريق فهذا يحتاج جهد مبذول و توفيق و هدايه من الله سبحانه وتعالى، فالجهد المبذول لما وجهك عقلك الي طريق ما هو غير كاف و إنما ايضا الدخول فى دائرة هدى الله و يفهم هذا من قول الذى خلق فسوى و الذى قدر فهدى.

ليس الجسد فقط هو الذى يمرض اى أن المرض لا يلازم الماديات فقط و إنما المعنويات ايضا فالفكر يمرض و كذلك المشاعر. و هنا سوف نركز على مرض المشاعر و نسأل ما تشخيص مرض المشاعر نجد الاجابه فى قوله تعالى ،"وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة البقرة: ١٠٩، فتلك الايه اذا تدبرنا فى معانيها نجد وصف الود و المحبه و الرغبه فى نفوس أهل الكتاب بأنهم يريدون حسدا على المؤمنين أن يكونوا مثلهم و وضح ذلك الأمر فى قوله "وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ" سورة النساء ٨٩، من تلك الايتين التى وصف النبى صل الله عليه وسلم المشاعر نجد أن هناك عله و خلل، فالأمر ليس مكاسب و مغنم فقط و لكن أن تكونوا سواء فى ماذا مرضهم الذى أطلق عليه مرض المشاعر. من اين يات هذا المرض و ذلك للوقايه، نجد أن بداية المرض و هذا من ناحيه الفرد ذاته اى تكوينه قبل أن يتعامل مع الغير وجود كبر اى يري نفسه اكبر من غيره، فذلك الفيروس أراه هو أخطر

امراض المشاعر لأنه يأت وراءه تباعا حزمه كثيره من أمراض المشاعر. و بذرة ذلك المرض من أساس الشر الازلى و هو ابليس الذى يوسوس فى النفس فتصاب بذلك الفيروس و الذى يكبر اثاره من الايام و تكون له آثار نراه كسلوكيات فى حب الذات و الانانيه و الحسد و الحقد و الكراهيه و النفاق و كلهم مرتبطون بعضهم البعض. لذلك نجد التذكير الدائم فى الاذان بأن الله اكبر لوقاية النفس قبل أن تصاب، و هناك حديث حذرنا فيه النبى من تلك الافه و قال صل الله عليه وسلم عن رب العزه الكبرياء ردائى و العظمة ازارى فمن نازعنى فى أحدهما قذفته فى النار و لا ابالى، هذا و صور عذاب المتكبرين فى رحلة المعراج و التى بها أكثر امتهان لهم، الخلاصه أن من أساسيات مرض المشاعر هو فيروس الكبر الذى يلقيه الشيطان فى نفس الإنسان ليهلكه. و لكل وجه وجه آخر مضاد له أى لوجه الخير لأمر هناك وجه آخر له شر، فالوجه الخير للكبر هو العزه و الذى يجعلنا نفرق بين وجه و اخر هو الحكمه.

فالشخص الذى به مرض الكبر عندما يتعامل مع الآخر نجده فى البدايه يهتم بالمظاهر عن الجوهر اى الشكليات عن المضمون لا يريد أن يستمع إلى آراء أحد يظن أنه يملك الحقيقه وحده يحقر الشخص الذى أمامه لديه نقص يريد أن يلصفه بغيره و هكذا، التعامل مع من لديه مرض فى المشاعر نجدها ايضا فى الايتين المذكورتين سابقا ففى الاولى نبهنا المولى عز وجل إلى الصفح و العفو و الصبر و اظن ذلك فى المستوى الذى لا يستطيع أن يفعل شىء اى ليس لديه قوه ليترك اثار ماديه للأذى، و فى الايه الأخرى و اظن هنا الأمر مختلف حيث يوجد قوه و منعه فقال عز وجل لا يجب موالاتهم و لابد من قتالهم حتى لا يستفحل شرهم.

للوقايه من فيروس مرض المشاعر هو الإنتباه إلى وسوسة الشيطان التى تستهدف المشاعر و الأفكار و نركز على فيروس الكبر و الذى هو أساس مرض المشاعر، و على فيروس طول الامل و هذا هو أساس مرض الفكر. و تم استنتاج هذامن وسوسة ابليس عليه لعنة الله لسيدنا ادم عليه السلام و زوجه حيث قال لهم هل أدلكم على شجرة الخلد و ملك لا يبلى اى أن قوله شجرة الخلد استهداف للفكر بفيروس طول

الامل و قوله ملك لا يبلى استهداف المشاعر بفيروس الكبر حيث أن الإنسان ليطغى أن رأه استغنى و الطغيان هو أحد اثار الكبر فاللهم نستعيذ بك من الشيطان الرجيم و أعوانه.

٢٠٢٣/١٠/٢٨

احلام الماضى

الذاكرة تعتبر مكون أساسى فى كل ما تم خلقه، و استاذن توسيع الأفق لفهم الموضوع و هذا لمن يريد القراءه فى المنظور بشكل سليم. هذا الأمر إذا تداركناه فهمنا المقصد من قول سيدنا جبريل عليه السلام لسيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم اقرا حيث أنها الكلمه الاولى من السماء إلى الأرض. فالقراءه ليست فقط لسطور الكتب المدونه و إن كانت تلك السطور هى توثيق لما هو موجود فى المنظور لنعى و نفهم الحكمه من وجودها و أنها ليست عبثا و إنما لغايه و ليست صدفه و إنما تقدير من حكيم عليم. من خلال ما ذكر فإن القراءه فى المنظور هى الأولى و الاهم و ذلك لفهم الغايه و الحكمه من وجودها و للتعرف على أمر التسخير فيها لتستفيد منه فى تنفيذ مهمة الخلافه على الأرض .

هنا نصل إلى سؤال كيفيه القراءه من المنظور، بالبحث و التفكير توصلت إلى أمرين و هما الذكريات و الاحلام سر القراءه فى المنظور. و يعنى ذلك أنه إذا أردت أن تقرأ ما تراه امامك عليك أن تدرك ذكريات الماضى و احلام المستقبل. كلا الأمرين موجودين فى كل شىء ربما بمسميات مختلفه و لكنها تصل فى النهايه إليهما. و لكى ندركهما نبحث فى منطقه الذاكره اى أن الذكريات و الاحلام تتواجد فى مكان مخصص يسمى الذاكره اى البحث عن مخزن البيانات لكلا منهما يساعدنا فى قراءه المنظور. الإنسان له ذاكره و ايضا الحيوان و كذلك النبات و ايضا الجماد. فكل اثار هى ذكريات و كل اتجاهات و تطلعات هى احلام، ما تأثرت به و أدركته هو ذكريات الماضى و ما تتوقعه هى احلام المستقبل.

إدراك مخزون بيانات الذكريات و الاحلام يكون بالتواصل الحسى الذى يأت بعد الإنتباه و التركيز و البدء فى قراءة المنظور. و اظن ان هذا التواصل موجود كقدره فى الإنسان غير مدركه و مستعمله و بالتالى ضعفت لكنها موجوده و امثله على ذلك إذا دخلت مكان و ركزت فى جدرانه تبحث عن الذكريات فى الآثار المتروكة ربما هناك كتابه فتدرك كونها خطوط من طفل صغير او تدوينات لرجل كبير تقرا المعنى و تصل هل هو سعيد ام حزين هل فى حاله مستقره ام هناك خوف من خلال اهتزازات أو ثبات

الخطوط و غير ذلك من ذكريات الماضى يمكن إدراكها كذلك نرى الاحلام المستقبليه لها فى الاتجاهات و ما يمكن توقعه فهناك اتجاه لاثار نحو نافذه مفتوحه فهناك من حلم بالفرار إلى خارج المنزل ربما نجاة أو للوصول الى غايه يريدها و بالبحث أكثر يمكن تحديدها .

يمكن أن نقول بأن الذكريات خليط بين الأفكار و المشاعر و إن كانت نسبة الأفكار أكثر اى هناك تعقل حيث انتهت التجربه و عرفت النتيجه و بالتالى استطاع العقل الحكم عليها من حيث أنها كانت تجربه عظيمه ام أنها خاطئه، أما الاحلام فهى نتاج الأفكار و المشاعر ايضا و لكن نسبة المشاعر أكثر حيث الرغبات و الاوهام و الخيالات و التصورات التى لم تصل إلى أن تكون واقع و بالتالى يسعد الإنسان أكثر فى الاحلام لانها تتشكل كما يريد أما الذكريات فهى واقع تشكل و انتهى و بقى أثره.

اذا اخذنا جوله فى مشتقات تلك الكلمات الذكريات و الاحلام نجد أن الذكريات أكثر كلمه مشتقه منها هى ذكرى اى التى لا تنسى و القران يشدد على الذكرى التى تنفع المؤمنين، أما إذا رأينا أكثر كلمه مشتقه من الاحلام نجدها الحلم بضم الحاء و التى تعنى عدم النضج كذلك فى القرآن وجدت معها كلمه أضغاث اى التى لا فائده منها و التى فيها الفائده تسمى الرؤيا. و نفهم من ذلك أن لا نركن كثيرا إلى الاحلام لانها لا فائده منها و هى خيارات و تصورات و وهم و هى تتشكل حسب الرغبه أما الذكريات فهى مفيده حتى و إن كانت سيئه ففيها العبره و الاستفاده. و التوقعات من الأحلام لا يجب أن تأخذ الحبز الأكبر لأن هناك قدر من الله ربما يخالف من تتوقعه و بالتالى ستحزن و حتى أن وافق ما توقعته ففيها غرور كما فى قصة قارون الذى قال إنما اوتيته على علم عندى و لم يتعرف بقدر الله. معرفه الذكريات تكون للعبره و الاتعاظ و معرفة الاحلام لتحديد الاتجاهات.

٢٠٢٣/١١/٣

تحرير الفكر

قديما كان فرض القيود و السيطره على الأجساد، فتخذ إجراءات من قبيل المسيطر مثل التحكم فى الاكل و الشرب و المسكن و المأوى و الوظائف و كان لها مظاهر شتى تهدف جميعا إلى اللعب على الجوع و عنصر الامان. فالجسد لكى يتحرر لابد له من التأمين الجوع و الخوف، و اذا نظرنا إلى ذلك الأمرين من الاحتياجات الأساسية و الضروريه للإنسان نجدهما من الضروريات الاوليه للحياه ذاتها، فالتهدبد بالفناء و الموت سواء له و لمن يحب أو يهتم به يجعل الإنسان خاضع و اذا وصلت إلى تلك المرحله فأنت لست حر جسديا. هنا نفهم أن التحرر من القيود يتخذ اشكال شتى ليستطيع الإنسان أن يقول إنه حر. فكل ما يجعلك خاصع له و يتحكم بك و حياتك أو أسلوب المعيشه مرتبط به حينها انت لست حر. فإذا أردنا أن نفكر فى الأمور الأخرى التى تجعلنا خاضعين لها و يستخدمها المسيطر ليفرض نفوذه و سطوته ليتحكم فى غيره نجدها تدرجت عبر الزمان و لم تقف عن حد عبوديه الجسد و إنما ايضا الى عبوديه الروح التى يمكن أن أراها فى أمرين عبوديه الغريزه و الشهوة و ايضا عبوديه الهوى و الفكر.

عبودية الروح أصبحت أكثر استهدفا من قبل من يريد السيطره و بسط النفوذ لانها الابقى و تأثيرها اكبر من السيطره على الجسد. فبذل الجهد السيطره على الجسد تقع على الشخص ذاته فقط و إنما من يصلح عبدا من قبل الروح فإنه يصبح معاونا و مساعدا قويا و برضا لأنه فى تلك الحاله بنسخ الفطره فيصبح معايير الحكم علي الأمور معكوسه الخطأ يصلح جيدا و الشر افضل من الخير و هناك مرحله من تلك المعايير بالتوغل فى العبوديه و هى الوصول إلى درجه ليس هناك معايير و الأمور كلها متساويه. السيطره على الروح كما ذكرنا تشمل العبوديه من قبل الغرائز و الشهوات أو العبوديه من قبل الهوى و الفكر و فى رايى الشخصى أن أخطرهم هو عبوديه الفكر الذى ينبثق من عقيده فاسده مقتنع بها تتحول إلى مبادئ و قيم يعتبرها من الأخلاقيات له و هما ما يوجهان الغرائز و الفكر. لأن الدوافع لتلبيه الاحتياجات التى ستنتبه إليها و تركز فيها و تثير الغرائز و الفكر تتكون بذورها من العقيده و

المبادىء اى أن التسلل لمنظومة عقليه و فؤادية الإنسان إن صح لها هذا التعبير تبدأ من العقيده ثم المبادىء ثم منظومة الشعور التى فيها الغرائز و الشهوات ثم منظومة التعقل و التى فيها الفكر و الهوى ثم اخيرا السلوك الناشي عن قرار هو الذى يشكل الواقع الذى تعيش فيه .فالجهد المبذول للسيطره على الغرائز يستهدف إثارة الشهوات اما فى حالة السيطره على الفكره فيكون باثاره مكنونات الهوى من إثارة الانانيه و التعصب و الافضليه وهما.

التحرر من العبوديه الجسديه يكون بالعمل و الوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتى. و يتحقق ذلك بتقييم الامكانيات الفرديه و القدرات الذاتيه و اكتساب عناصر القوه و مقومات المواهب و العمل على تنميتها و استغلالها لتحويلها إلى مهاره هذا أمر و التالى لذلك اكتساب العلم و خاصة بمعرفة امر التسخير فى مخلوقات الله عز وجل بالكون للاستفاده فى تحقيق الأهداف. فى تلك الحاله ستصل إلى درجه الأمن من الجوع و الخوف و سيفكر من يريد السيطره عليك و التحكم فيك، و يحولك إلى عبد لتحقيق اطماعه و يستغلك لزياده موارده بأى وسيله. أما التحرر من عبوديه الغرائز يكون بتزكية النفس و التأكيد على أن مكمن العزه فى الإنسان تكون بتحكمه فى شهواته و السيطره عليها حتى لا ينحط إلى درجة السافلين و الحيوانيه. و التزكيه نكون فى عبادة الله لأنه هو من يعرف النفس فيلهمها فجورها و تقواها و هو الذى خلق فسوى و الذى قدر فهدى فالاستعانه به سبحانه جل شأنه مطلوبه ليصرف عنك الشيطان و يعينك. أما التحرر من عبودية الفكر تكون بالذكر لأن التأكيد على أن الله كبير تردع النفس فتتواضوع و تضع كل مخلوق فى حجمه. فالعبودية لغير الله اذا أردنا تلخيصها نجد أنها تستند على الجوع و الخوف و على الغرائز و الشهوات الخبيثه و ايضا على الفكر و الهوى الفاسد. معرفة ذلك تظهر الحقيقه لتعرف هل انت عبد ام حر و من اى القيود تم تقيدك. فالحريه مطلوبه لانها من مقومات الانسانيه التى خلقت للاختيار و هذا لن يتحقق إلا بكسر القيود اولا ثم تكوين سياج الامان ثم تزكية النفس

و ضبط الفكر ليكون اثر السلوك فى الواقع كما تحب أن تراه و ستحاسب عليه بالجزاء الحسن .

٢٠٢٣/١١/٩

تاريخ الكون (١)

من بطون الكتب و على رأسها اعظمهم و هو كتاب الله يمكن أن نستنتج تاريخ الكون و هذا من خلال ربط مشاهد تكونت فى منطقة التصور العقلي و ربما يكون بعضها خاطئ يحتاج اجتهاد و بحث أكثر أو صواب يمكن البناء عليه لتكمله الصوره الى الحقيقه. فالمشهد الاول لخلق السموات و الارض اكبر من خلق الناس فإذا تدبرنا فى معانى تلك الايه نجد هناك مقارنه هى طبعا ليست متماثله و لكن هناك بالتأكيد منطق للمقارنه و هذا ما أثبته المولى عز وجل فى تلك الايه و لكن جوهر تلك المقارنه حسب ما اظن فى ابداع الخلق و العظمه. فى اقوال منتشرة بيننا على هيئة بيت شعر و هى ظلم السيف أن نقول أنه أمضى من العصى اى ليس هناك وجه المقارنه من الأساس. فخلق الثلاث السموات و الارض و الإنسان هما من العظمه التى تجعل كون هناك منطق للمقارنه. فالله عز وجل خلق السموات و الأرض و هناك الكثير من الآيات تناولت تفاصيل عملية الخلق كما فى سورة فصلت. ايضا فى سورة المؤمنون هناك تفاصيل لخلق الإنسان او فى سورة الحديد استكمال مراحل وجوده فى الحياه كونه طفل و شاب و كهل و هناك الكثير من الايات تناولت تلك المراحل .

الله عز وجل حسب ما اظن خلق فى الكون مكونات الايجاد و هذا اللفظ سوف استخدمه الفرق بينه و بين خلق فالايجاد من الله عز وجل حيث توجد المكونات الاوليه و مقومات التفاعل لاتمام تلك العمليه التى يمكن أن يتدخل فيها اى مخلوق منهم الإنسان. فمثلا مقومات الايجاد بالنسبه للجماد كحبأت من الرمال تذروها الرياح إلى مكان تتراكم فيه لتكون جبلا، و ما حدث فى الجماد يكون فى النبات بذره وضعت فى الارض و انزل عليها المطر فتواجد النبات، و كذلك فى الحيوان تلقيح بين ذكر و انثى فتكون جنين و هكذا، أما الخلق فهو من الله عز وجل فقط و هذا من خصائصه و لا يتدخل فيه احد الا بإذنه، فالايجاد نتيجه استخدام أمر التسخير فى الموجودات أما الخلق فيكون بكلمة كن فيكون من الله سبحانه جل شأنه .

و قبل أن أترك تلك النقطه أحب أن أوضح بأن هناك مخلوقات علويه و أخري سفلية، فالعلويه هى مخلوقات سماويه كالملائكه و الأخرى سفلية كالحيوانات، صفات العلويه تكون ثابته مع الزمان و مقتضيات المكان و فيها درجات أعلاها العالين، أما صفات السفليه فهى متدرجه فى التكوين و هذا الذى يطلق عليه تطور مع الزمن و مقتضيات المكان و معرفة تلك النقطه فقط هى ما جعلت الداروانيين أن يقولون التواجد بالصدفه و لكن لمعرفة الوجه الاخر المكمل للحقيقه و هى وجود عناصر الايجاد و الخلق مع توافر البيئه فيتكون المخلوق الذى يتطور مع الزمن و هذا خاص بالمخلوقات السفليه التى فيها أيضا تدرج منها أسفل سافلين.

الإنسان مخلوق سماوى ارضى اى أنه يشمل قبس من صفات السماويين و ايضا صفات الارضيين و على ايهما يغلب طابعه فهو منهم أكثر. و فى تلك النقطه لابد و أن نؤكد على أن هناك مخلوقات على الأرض تم انزالها من السماء منها الجبال و منها الحديد و منها الإنسان اى تلك المخلوقات وجدت بكلمة كن من الله عز وجل و نزولها على الأرض يجعلها تأخذ خصائصها من التبديل من حال الى حال مع مرور الزمن و مقتضيات المكان.

و المشهد الثانى قبل أن ينزل الإنسان كانت هناك مخلوقات موجوده تطورت مع الزمن منها ما هو مرئى و منها غير ذلك و كلمة مرئى تعنى القدره على رؤيتها بقدرات عين مخلوق و لكن عدم رؤيتها لا ينفى وجودها. من تلك المخلوقات التى لا يمكن رؤيتها الجن.....

و الحديث تكمله

٢٠٢٣/١٢/١٤

تاريخ الكون (٢)

اول ما خلق الله عز وجل القلم و قال له اكتب فقال القلم ماذا اكتب قال المولى عز وجل اكتب ما كان و ما سيكون و كل ما هو كائن، تلك هى البدايه للخلق و الايجاد فخلقت السموات و الأرض و تواجد ما فيهما و بينهما، و اول من سكن الأرض كانت مخلوقات حسب ما ذكر فى صفحات الكتب أطلق عليها الحن و البن لها خصائص مختلفه لكنى اظن انها من مكونات ارضيه فتواجدت و اخذت أشكالا مختلفه بمعنى أن المكونات الاوليه أدت إلى وجود مواد عضويه فأخذت أشكالا مثل الخشب أو حراشيف السمك أو وبر الحيوانات، و ما نراه فى افلام هوليود عن أشكال لكائنات غريبة ما هى إلا إيقاظ الوعى عن تلك المعلومات التى اظن انهم وجودها فى امهات الكتب التى أرخت لتلك الحقب الغابره و كانت موجوده فى المتاحف و تتناول الحياه القديمه و حضاراتها مثل السومريه و الاشوريه و الفرعونيه و ما شابه و نتيجه الحروب انتقلت تلك الكتب و ما فيها لتبقى فى يد المنتصر الذى يعرف قيمتها فيستغل ما فيها و يظهرها فى الوقت الذى يحقق أغراضه أو يخفيها إذا كانت مصالحه فى ذلك .

على حسب ما ورد إلى من معلومات أن الصراع الذى كان يواجه تلك الكائنات الظروف الجوفيه مثل براكين و اعاصير و زلازل بالاضافه لوجود حيوانات اقوى تقضى عليهم مثل الديناصورات. فى تلك الحقب و حسب ما اتصور كان هناك اتصال بين السماء و الارض بمعنى استغلال ظواهر الفلك و قوته و قوانين الأرض لتيسير حياتهم بشكل طبيعى و بمعاونه مخلوقات سماويه كالملائكه و ربما لأن إدراكهم العقلى لم يستكمل لانه ليس له داعى فى تلك الحقبة حيث لم يكن هناك تشريع و إنما هناك حياه و موت فقط كأن الأمر انتقالى و اعداد كونى كان لا يعلم غيبه الا الخالق الاعظم فكانت ترى فى الكائنات السماويه أنها اله و استقر ذلك فى وعى الأرض الذى يمكن أن أقول بأن هناك عقل كونى و ذاكره كونيه تسجل كل ما يدور فى الكون كأنه سجل لما كتبه القلم فى البدايه و فى يوم القيامه يقول المولى عز وجل يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب.

تستعد الأرض لاستقبال مخلوقات انتقاليه ما بين السماويه و الارضيه حيث السماويه الادارك و الغايه و الهدف و الذى هو العباده. فخلق الكون فى الأساس هو لعبادة الله عز وجل حيث يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون. اى أن الجن و الانس هى التى تكلف بالتشريع، و كان الجن مرحله انتقالية للتشريع الأمثل الذى سيكون من نصيب الانس. فالتكليف للجن كان اعداد الأرض لاستقبال الانس. فقاموا مع الملائكه بحروب سكان الأرض من الحن و البن و انتهى دورهم و ربما انتهى حسابهم و بقوا فى الارض ليعيشوا فى البحار و المحيطات و تم رفع عزازيل أكثر من كان إخلاصا و تنفيذا لأمر التكليف فى حروب الحن و البن. مادة خلق الجن من النار و هى من موجودات الأرض الاوليه و هى الماء و الهواء و هى أكثر ما تحتاجه المواد العضويه و التى خلق منها الحن و البن و النار كانت مادة خلق الجن و لم يبقى الا التراب فخلق منه البشر و الله اعلم. و تلك المواد ربما تكون منفرده فى بعض الموجودات مثل الجن الذى خلق من نار و فقط و ربما مجتمعه مثل البشر من تراب و ما, أو ماء و هواء كما فى الحن و البن و الله اعلم و هذا ما اتصوره. هرب الحن و البن إلى جوف الأرض و صنعوا مدنا لهم و عادوا مرة أخرى للظهور فى عهد ذو القرنين لكنه حبسهم بين السدين ربما سيعودوا اخر الزمان و الله على كل شئ قدير..... .

و للحديث تكمله

٢٠٢٣/١٢/١٥

تلك المخلوقات الاولى التى سكنت الأرض تم إجلاؤها إلى حوافها بواسطة الجن و بإشراف الملائكه، هكذا اتصور و هى لم تنتهى فهى متواجده و تتوالد بطريقتها للاستمرار و لن تفنى إلا فى يوم نفخة الصور الاولى و عند النفخة الثانيه يبعث بنى ادم المكلفين ليحاسبوا .فقصة خلق الكون اراها تنحصر و تدور حول عبادة الله الخالق الاعظم، و كان من بين تلك المخلوقات ما هى سماويه و أخرى ارضيه يعبدونه كلا بالطريقه التى كلفه الله بها و أن من شئ الا يسبح بحمده و فى شأن الملائكه الذين هم مخلوقات من مادة النور و لهم درجات فى الافضلية بانهم يعبدون الله بالليل و النهار لا يسأمون. كان النور مرتبط بالنقاء و الشفافية و الوضوح و تلك غايه الرقى فى عبادة الله بالطريقه المثلى ففى الكون مادة العلم لمن اراد أن يتعلم لكن عليه أن يقرأ و ربما هذا المقصود من اول كلمة قيلت فى التكليف لنبى اخر الزمان صل الله عليه وسلم. فاية و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون مع ايه يعبدونه بالليل و النهار لا يسأمون و ايضا و أن من شئ الا يسبح بحمده لهى اظهار الغايه الكبرى لخلق الكون بما فيه لكن هناك أساليب مختلفه فى العباده و تكاليف تلائم كل نوع من المخلوقات و الموجودات و ايضا هناك ثواب و عقاب لمن امتثل و اطاع و لمن تمرد و عصى. من خلال تلك الملاحظه يمكن القول بأن التكليف خاص بما خلق أما ما هو موجود اى تواجد نتيجه تفاعل بين اشياء الكون التى خلقها الله عز وجل و تدرجت فى صورتها مع الزمان و المكان فهى مكلفه بالتسبيح. المخلوقات السماويه مثل الملائكه خاصه بعالم الملكوت و لها وظائف و منها ملائكة عالم الأمر التى تدير شئون مخلوقات و موجودات الأرض فهى تؤدى وظيفتها ما بقيت و ليس هناك مجال للاعتراض لانه ليس فيها من طبيعة خلقها ذلك و بالتالى ليس هناك عقاب. الموجودات الارضيه مثل من كانوا قبل الجن و الانس على الأرض ليس لهم تكليف و إنما تواجدوا للاستمتاع فقط و لقضاء دورة حياه و العمل على تهيئة الأرض كمرحله لازم تواجدها و الانتقال بها إلى التى تليها و الإبقاء عليهم لحكمه. تلك الموجودات كنا

فصلنا بعض خصائصها فى المقال السابق تم محاربتها و اجلاؤها عن الأرض و كان ذلك بواسطة الجن و بتوجيه من الملائكه تنفيذا لأمر الله عز وجل و لاعداد الأرض لاستقبال الوافد الجديد الذى سيكون له شأن جديده مع التكليف لينفذه كعبادة له للمولى عز وجل و لكن بإختيار حر ، فكل ما سبق من مخلوقات و موجودات كانوا مجبلين على الطاعة. الجن كانت لهم وظيفة إجلاء السكان السابقين الأرض إلى حوافها و جوفها و نفذوا ما عليهم و تلك عبادة لهم، و تم تقريب زعيمهم الأكبر إلى مخلوقات السماء مكافأة على طاعته و إخلاصه فى الأداء، لم تذكر مصادر عن كيفية خلق الجن و إنما ذكرت مادة الخلق فقط و هى النار التى من خصائصها أنها مستمره مادام هناك ما تأكله فتلك الخاصيه ربما هى ما جعلت ابليس يعتقد أنه ذو افضليه لكنه لم يجرؤ أن يقول أنا أفضل من الملائكه، مادة النور من المواد السماويه و هكذا اتصور منطقيا اما مادة النار و التراب فهى ارضيه، و هل مادة الهواء أو الماء التى تقضى على النار من هذا المنطق افضل من النار و ربما كان القياس فى منطقة ابليس خاطئ فاى افضليه له، لم يفهم ابليس أن السجود كان لعظمة الله فى الخلق و أنه الذى يعلم ما لا يعلمه أحد أنه هو العليم الخبير. و أتصور أن قيامة الجن انتهت بعد حروبهم مع سكان من كانوا قبلهم و جعل لهم سطح البحار و المحيطات ليسكونها. إذن اصلح فى الارض سكان الحن و البن و هم فى جوف الأرض و الجن الذين يسكنون سطح البحار و المحيطات و البشر الذين يسكنون سطح الأرض. و الجن مخلوق من مادة النار من قبل الله عز وجل اى أن الملائكه و الجن و بنى ادم مخلوقات هكذا اظن. و استقبلت الأرض بنى ادم بعد قصة الاكل من الشجره المحرمه لينزل المخلوقات الارضيه لما مادة خلفهما من الأرض النار و التراب لتبدأ تفاصيل قصة العباده لتلك النوعيه من المخلوقات التى لها الاختيار الحر.. نهايه قصة الكون تستدعى و ذاك منطقيا أن تتفاعل جميع مكونات القصه فموجودات الأرض ممن سكنوا الأرض لها وعى و الذى أراه فى كيفية التواصل و هذا ما سيكون فى الجزء التالى.....

تاريخ الكون (٤)

ليس أحداثا واقعيه اكتب و سرد لها و انما توثيق افكار حول تلك المواضيع ربما تكون وجهة نظر أو تصورات أو نظريات فرضيه تحتاج إلى دلائل و اثباتات فالأمر اجتهاد فكرى حول خلق الكون و تاريخ من عاش فيه اعمال للايه الكريمه قل سيروا فالارض فانظروا، لذلك الأمر منقسم إلى شقين التعرف على أحداث و كيفيه نشأة الكون و ثانيا تاريخ الوقائع من المخلوقات و الموجودات التى عاشت فيه. ذكرنا أن الكون خلقه الله ما بين عالم سماوى و أخر ارضى و كل منهما له مخلوقات خاصه به و تلك العوالم هى أسفل عرش الرحمن. من مخلوقات و موجودات العالم الارضى موجودات الحن و البن و مخلوقات الجن و ارقى المخلوقات الإنسان، و فى الاجزاء السابقه من تلك السلسلة أشرنا إلى خصائص و صفات كل جنس منهم. نتحدث الان إلى لب و جوهر التعامل فى ما بينهم، و للاجابه يجب التركيز على الغايه التى خلقوا من أجلها و الذى ينشئ الصراع بناءا على تلبيه الاحتياجات و الدوافع، كذلك كيفيه التواصل فى ما بينهم. كلا الأمرين هما محور وجود أى نظام الغايه و كيفيه التواصل. فإذا أردنا أن نفهم غايه وجود جنس مثل الحن و البن يمكن القول بأنهم مخلوقات تجهيز و اعداد لما هو قادم، و أشكالهم و أحجامهم ملائمه لتلك الغايه فهم مكونات من الكون تأخذ شكل و تنتقل لتكون مكون آخر اى مرحله انتقالية فى التكوين و النشأة، فهم من وجهة نظرى أساس البترول فموجودات تلك الحقبة من الزمن هى ما تحولت إلى وقود البترول و الله اعلم، فهم اتخذوا اشكال الديناصورات و الأشجار العملاقه و كانوا بيئه مناسبه لتطور كائنات أخرى و هكذا، تلك الكائنات تعيش للمتعه و اللذه و ما تطور منها استمرت فيها تلك الصفه و منهم من اتخذ تشكلت بشريه لكن ليس لها الوعى و الإدراك الكامل. و طريقة التواصل فى ما بينهم بالنداء الصوتي الذى غالبا يكون للاعاثه من خطر. أما جنس الجن فهم يفضلون النفوذ و الملك و السيطره و يرغبون فى الخلود و دائما ما يريدون الأخذ أكثر من العطاء الذى لا يوجد فى طبعهم، حتى ابليس عندما أراد أن يغوى سيدنا ادم و زوجه قال لهم هل أدلكم على شجرة الخلد و

ملك لا يبلى اى حسب منطقه الملك حيث النفوذ و السيطره و الخلد حيث البقاء الدائم، طريقه التواصل فى ما بينهم اظن بالتخاطر العقلى و نقل الذبذبات عبر الاثير و التواجد الفورى عند الاستدعاء بالتفتيت الذرى و التجميع للماديات.اما الإنسان فالغايه هى عمران الأرض و التواصل يكون باللغه حيث هى الطريقة الأمثل و التى اعتمدها المولى عز وجل فى التواصل مع مخلوقاته لإعادتها إلى الطريق المستقيم.

كل تلك المخلوقات لهى عوالم مختلفه ارضيه كلا منهم له أسلوب حياته يؤديه حسب ما كلفه الله عز وجل به كعباده و تقربا له. فمن يعيش فى جوف الأرض و له اشكال مختلفه مابين أن يكون عملاق و بين أن يكون قزم، يعيشون ليأكلون فقط لأنهم عوامل مساعده فى الكون، و منهم من يعيش فى جزر البحار و المحيطات يحاولون بسط النفوذ و السيطره و هم لهم إدراك و تكليف ارقى ممن سبقهم فى الخلق و بالتالى منهم ما هو ملتزم مؤمن و منهم ما هو كافر يتبع أوامر ابليس الذى طلب من الله عز وجل الأنظار ليعيش صراع مع بنى ادم فحقق له الله عز وجل ذلك و جعل عقابه و من يتبعه من بنى جنسه النار فى يوم الحساب. اما الإنسان فهو المكلف بشريعه تامه و مزود بإدراك و وعى تام و ليس ذلك فقط و إنما هناك رسل و أنبياء لتصحيح المسار.

الصراعات بين تلك الأجناس الثلاث تنشا من وجود علاقات بينهم، و أتصور أن هناك محاولات تمت فى ذلك الشأن و لقد وثقت فى بطون الكتب مثل تواصل البشر مع جنس الحن و البن و الذين من نسلهم يأجوج و مأجوج، و يمكن أن أقول نشا عن تلك العلاقات محاولات لفحص تكوين كل جنس و أجريت محاولات لتغيير فى الخصائص ربما للاستفاده منه فى صراعه لتحقيق غايته فظهر جنس مشوه يحمل خصائص مشتركه من الجنسين و اعتبر ذلك إيجاد حيث العناصر موجوده. و يمكن أن أفهم ايه فليغيرن خلق الله من صميم تلك الأفعال. و هناك تواصل بين الجن و ألبشر حيث ذكر فى القرآن الكريم قوله تعالى أنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا فالتعاون لغرض الحصول على النفوذ و الملك و ايضا الخلود، و اظن

ايه و تأخذون مصانع لعلكم تخلدون فيها من منطق الجن و بالتالى ظهر الاستنساخ اى الحفاظ على نفس الخصائص أما التغيير ففيه تعاون مع مخلوقات الحن و البن .
دلائل الوجود فى ذلك الزمان لكلا من جنس الحن و البن و الجن اتصور بالنسبة للجن فهى أصبحت حقيقه و مستقره أما بالنسبة للجنس الاول فكل ما يقال عن كائنات فضائية أظنه من جنسهم .
المنظرون فى الارض من المؤمنون و الكافرون لهم تكملة لتلك القصه و سيكون لهم شأن فى أحداث الصراع المستقبليه. قبل أن أنهى أقول أن الأفعال التى تخص الفلك من أعاصير و زلازل مصنوعه فهى من نتاج تواصل البشر مع الجن الكافر و أن من تغيير خصائص المخلوقات لهى من تواصل البشر مع جنس جوف الأرض. و اظن ان المنظرين المؤمنين سوف يكون لهم أدوات ايضا للرد على تلك الممارسات الابليسبه للسيطره على الأرض فى مؤازرة المهدى عليه السلام فى حربه مع الدجال مستقبلا فى ما يتعلق بالممارسات الكونيه كمثل الدخان اظن انهم سيكون لهم دور فى وجوده و هكذا و سيكون للدابه التى تخرج فى اخر الزمان شأن فى الممارسات التى تخص تغيير خلق الله سبحانه وتعالى هذا و العلم عند الله.
٢٠٢٣/١٢/١٧

اصناف الناس

موضوع مهم جدا فهم انواع الناس لتحديد مبدئيا أسلوب التعامل معهم فضلا على الاستمرار معهم أو التوقف عند حدود انتهاء المنفعه. فى الشرع تم تقسيم الناس إلى ثلاث فئات و هم الكافرين و المؤمنين و ما بينهم و هم المنافقين هذا التقسيم لا يقتصر على نظره دينيه و فقط و إنما على كل مناحي الحياه، و لابد و أن نقتنع بذلك أنه ليس هناك نظره دينيه و أخرى اقتصادية أو اجتماعيه او سياسيه هذا الفصل لا يجوز و لا يتماشى مع قوانين الكون فهى نظره واحده و تسمى الدين بمفهومه الشامل الذى ينظم شئون الحياه اجمع و بداخله تفصيلات تركز على الجوانب الأخرى المذكوره إذا كانت اجتماعيه او اقتصاديه أو سياسيه و ما شابه .

تقسيم الناس دينيا هو لثلاث فئات و أوضخت الشريعه كيفيه التعامل معهم، استكمالا لتلك التفصيلات من المجمل ذكره دينيا و هو ما سنركز عليه فى تلك السطور. نلجأ إلى ذلك التصنيف لأن الحياه مصممه على الدوافع التى تجعل الإنسان يتحرك فيها ليحققها و هنا تأتى التصنيفات فإذا كان الدافع رغبه فى الزواج و انشاء اسره فتكون تلك النظره اجتماعيا، و اذا اراد ان يحقق مال و يشترى و يبيع و يكون ثروه فتكون نظره اقتصاديه، أما إذا أراد إدارة شئون المجموعه و يملك النفوذ و السلطه فتكون النظره سياسيه و هكذا. لذلك الدوافع هى المحرك الأول لفاعلية الحياه، فإذا تركزت تلك الدوافع و تبلورت فى اى من الاتجاهات السابق ذكرها أطلق عليها احتياجات يسعى لتلبيتها، و اذا بدا فى التفاعل مع غيره ربما للتفاوض أو المساواه أو الإجبار أو غير ذلك من تلك الممارسات نطلق عليه الصراع. ضبط تلك الأمور تحتاج إلى دين يبين الخطأ و الصواب و الحقوق و الواجبات و العدل و المساواه و ما الى ذلك من تلك القيم و المعايير. لأنه فى خلاف الدين يصبح الضابط هو الهوى الذى بتحكم فيه ما يسمى بالمصلحه أو المنفعه.

بعد ذلك التمهيد يمكن أن نصل إلى أن البحث فى الدوافع هى ما يمكن أن نبدأ بها فى تصنيف الناس، فإذا كان الهوى الذى يسعى لتحقيق المصلحه و المنفعه و على

حساب الغير فمؤشر تصنيف الإنسان يتجه إلى ناحية من ليس له دين اى الكفر و من يلتزم بضوابط الدين فهو المؤمن و من يظهر الذين خلاف باطنه الكافر فهو المنافق. تفصيلات ذلك التقيم الذى يدخلنا إلى تفرعيات الاجتماعيه و الاقتصاديه و السياسيه هذا يتشكل حسب بلورة الدافعبه إلى الاحتياجات التى تصنف حسب كل اتجاه مما ذكر .

هناك تصنيفات منبثقه من تلك الفرعيات ايضا ايضا و ليكن على سبيل المثال هناك احتياجات اجتماعيه يوجد تصنيف للبشر و نقصد السلوك العام الذى يصف به البشر و الذى هو السمه الغالبه فى التصرفات، هذا التصنيف يقوم على أساس اما المحافظه على النظام الذى يلبى رغبة الجميع أو تحقيق مصلحه أو منفعه و يمكن أن أطلق عليها انتهازيه اى اخذ مصلحه أو منفعه أو ما يطلق عليه سبوبه و يجرى، اى هناك النظام و المقابل الانتهازية. ذلك التصنيف يمكن أن يتحقق فى كافه اتجاهات الحياه الأخرى الاقتصاديه و السياسيه ايضا فهناك من يحافظ على النظام أو يكون انتهازي، و ذلك ما هو إلا امتداد لضابط الدافع هل هو دينى ام هوى. نوعيه و أصناف البشر الذين يحافظون على النظام هم من يوصل الدوافع عندهم الى الدين، و هذا النظام الذى يحافظون عليه هو ما يجعلهم فى استقرار و امان و سعاده و راحه و هذا ليس كلام نظرى و إنما واقع لأن ذلك النظام هو ذلك المتوافق مع الفطره الانسانيه السوبه و مع نواميس الكون و هذا الدين الذى يحتوى على الشرع الذى يبين كيفيه تنظيم العلاقه مع الإله الاعظم الخالق و الشريعه التى تنظم شئون العلاقه مع الإنسان و غيره من سائر المخلوقات ، ففى حاله عدم الالتزام بتلك الضوابط تكون النتيجه الفوضى و العشوائيه و الفساد و عدم الاستقرار و انتشار الخوف و الوصول إلى استحالة الحياه. فصنف البشر الذين يريدون النظام هم من ينصحون و هم من يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر هم من يراعوا الآخرين هم من يساندوا بعضهم البعض و هكذا. أما على الجانب الآخر الذى بتحكم فى دوافعهم الهوى فنجده لا يحترم الا القوى و لا بداهن الا الظالم و يتملق القوى و يظهر له الولاء و الطاعه و هذا ما

دامت المصلحه الخاصه التى تلبى هواه و تشبع رغباته و ليذهب الآخرين إلى الجحيم و هو لا يعلم أنه سيكون أو من يلقى ناره سواء فى الدنيا أو الاخره حيث الحساب الأكبر و للعلم فى الدنيا ايضا حساب و لكن الفرق هو أن فى الاخره حساب ابدى. هم أول من يفرون فى مواجهة الشدائد و الصعاب و هم المتلونون و هم من يبررون و يلقون باللوم على الآخرين أو على من كان يسانده، لكن على الجانب الآخر يعترفون فى حالة الخطأ و يندمون .

فعند التعامل لابد أولا أن نفهم الدوافع ثم نتحقق من ضوابط تلك الدوافع لديهم و نتقصى مسار تصرفاته لوضع تصنيف، و اذا تم التحديد فلا يوجد إلا النصيحه أو الحذر منه و الاستعداد لأثر التصرفات كما أوضحنا و ليكن فى الأذهان أن الأمور تجرى بمقادير، و لذلك ننصح لعله يستجيب و اذا كان قضاء الله نافذ فنستعد لتقليل الخسائر و إعادة الأمور إلى نصابها فهذا هو السعى و الجهاد فى الحياة الدنيا.

٢٠٢٣/١٢/٣٠

اذا نظرنا إلى أساليب غواية ابليس لعنة الله عليه نجد أنه لا يفعل أكثر من الوسوسة اى أنه لا يجبر احد و هذا يعنى أن هناك حريه اختيار لمن وسوس إليه فى أن يعصى أو لا. و الوسوسه تعتمد على تزيين الباطل و على إخفاء الحق فى الحقيقه و على إثارة نوازع النفس الشريره و على اعتلال معايير التقييم و الحكم على الأشياء و غير ذلك لكن الأسلوب المتبع هو الوسوسه، يقول الله عز وجل قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من سر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس. عند التدبر فى كلمات تلك الصوره نجد أن فعل الوسوسة التى تلقى فى الصدور تكون بمثابه ألهام الله عز وجل للنفس و ما يلقى من التشريع لكى ينفذ لأنه الرب، و يتخذ الناس من تلك الوسوسه تشريعات و يصبح ابليس هو الرب. إذن القضيه فى الاقتناع لما يلقى و تحويله إلى معتقد و من يلتزم بما يقوله فهو يصبح رب لك. و هنا تتضح معنى الربوبيه و الالوهيه حيث الاولى سماع كلام من يتولى شئونك فتتخذه رب و عندما تطبق ما يقوله كأنه احكام فهو يكون اله لك .

الشيطان يوسوس إلى الإنسان و يقول له أكفر هذا ما يفعله الشيطان فقط و لهذا يكون ابليس صادق عندما يتحاج هو و الخصوم يوم القيامه حيث يقول الكافر لقد كفرت بسببك فيرد الشيطان و يقول انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين. قضية المعصيه كلها نابعه من الإنسان، فهو الذى يختار أن يستجيب لوسوسة الشيطان ام لا. لهذا مجاهدة النفس لكى لا تستجيب شيء لا يستهان به، و تلك المجاهده تحتاج إلى دوام الذكر حتى لا تغفل تحتاج الصحبه الحسنه حتى لا تكون كالغنمه الشارده التى تصبح فريسه للذئب تحتاج إلى الاستغفار حتى لا يحدث استصغار و ايلاف للذنب العمل على عدم فساد النفس و هذا لا يكون إلا بالطاعه و الالتزام بأوامر الله عز وجل. و التفريق بين الوسوسه و بين الهام الوحى هى أن الاولى ايعاز بالشر و الثانيه تكون للخير.

ننتقل بالحديث إلى تأثيرات تلك الوسوسه حيث استفحال الأمر يحول الإنسان الذى استجاب للوسوسه فى أنه يقوم ايضا بفعل الوسوسه للآخرين لأنه أصبح من عبيد الشيطان. و لهذا يجب أن لا نندهش عندما نجد انسان يزين الباطل لأحد. بل الأمر لا يقف عند ذلك الحد و إنما يتعاظم من قبل عبيد الشيطان فى أنهم يجبرون آخرون على ما اقتنعوا به من الشر على خلاف الشيطان نفسه فى أنه لا يجبر احد لأنه ليس له سلطان على الذين آمنوا إنما سلطانه على الذين يتولونه و ايضا قبل فى كتاب الله الحكيم أن كيد الشيطان كان ضعيفا. من هنا ينشأ الصراع بين أهل الحق و اهل الباطل. عدم اتباع نصيحة سيدنا محمد صل الله عليه وسلم فى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤدى إلى توغل الشر و فساد البيئه. الشر يوصل الى الموت الذى هو السكون أما الخير فهو الحركه و الحياه. الشر فيه دمار و فناء و الخير عمران و راحة نفس. الفكر الشيطانى هو برمجه العقل ليصبح المصاب به من عبيد ابليس و ينفذ أوامره و يكون من جنوده و لا ارى فكرة الزومبى فى افلام هوليود الا انها أحد ازرع بث الوسوسة فى العالم و ما هى إلا وسيله لتشكيل الوعى لذلك الفكر الفاسد.

خلق الله عز وجل الضمير فى الإنسان ليكون بمثابه ترمومتر يرصد نسبة الحق و الباطل فى النفس.

٢٠٢٣/١/٧

مخططات عالميه

يعلم كل من لديه اطلاع على الشأن العام العالمى أن هناك توجهات لاقامه نظام عالمى جديد، و كل ما نراه أو ما سوف يحدث فى المستقبل هو مؤامرات بتشكيله و لتحقيق ذلك الهدف. هذا الموضوع له تفاصيل كثيره لكن يمكن أن نلخصه فى أن ابليس يريد أن يعبد فى الارض من دون الله و لكى يحقق ما قاله لرب العزه لاغوينهم اجمعين. هذا الكلام ليس من قبيل نشر الهلع و الفزع أو العيش فى ظل الشك و الريبه او غير ذلك و إنما لفهم مجريات الأحداث.

من يتزعم تلك المخططات هى الماسونيه العالميه و هى مظله كبيره يدخل تحت إطارها كل ما نقرأ عنه أو نعرفه مثل الصهيونيه أو الحكومه الخفيه أو الكثير من التنظيمات التى تهدف إلى تحقيق أهداف فرعيه للهدف الأكبر و هو عباده الشيطان و قطع الصله بالسماء و القضاء على شرع الله و هو الدين و استحداث دين موحد هو من الأهداف الرئيسية .تلك المخططات تستهدف كل نواحى الحياه فى بدايتها الدين فكل ما تراه و يستهدف شرع الله هو تنفيذ هدف القضاء على الدين و قطع الصله بالسماء، فترى اعاده عباده الاصنام و الأشخاص، تفريق الناس داخل العقيده الواحده إلى إلى أكثر من فرقه و هذا لكل الديانات كمرحله إلى القضاء الكلى عليه، التشكيك فى الثوابت و زرع معلومات مغلوطة و تأسيس تقافه للفهم التى لا توصل للحقيقه و الحق، و اعداد رويبصه لا تفقه شئ و القضاء على العلماء الربانيين و طبع كتب لا يوجد بين دفنيها الا الهراء و الكذب. و استهداف الحياه الاجتماعيه فنجد تفتيت الاسره و القضاء عليها بالكليه ، إفساد المراه ، و العمل على انحراف الشباب بكل الوسائل بتيسير كل سبل اثاره الشهوات و الغرائز ، و افتعال الأزمات لبكثر الشجار و تزداد نسب الطلاق و يتشرد الاولاد و ما الى ذلك. و تستهدف الحياه الاقتصاديه عن طريق ترسيخ المعاملات الربويه التى تعتمد على الاحتكار و تركيز الثروات فى فئات محدوده و السيطره على موارد الأرض الطبيعيه و التحكم فيها و استعباد الناس عن طريق الديون و افقار الشعوب و ما الى ذلك، و أما عن الحياه السياسيه و شئون الحكم

فالهدف هو إلغاء الحدود بين الدول و انتداب عملاء للسيطره على التجمعات البشريه و إخضاعها إلى قواعد و نظم حاكمه تخدم النظام العالمى الجديد و قتل الكفاءات. و الحياه الثقافيه نجد تدنى مستوى الفنون كلها و اعتلاء المنصات التافهين الشواذ، و جميع الأحداث الراهنة نجدها تتضافر مع النبوءات التى وردت الينا من التراث القديم الذى اتفق الجميع على أن هناك صراع سينشب لإخضاع الجميع تحت لواء هذا النظام العالمى الجديد و الذى سيرأسه الدجال بتوكيل من ابليس و لقد سبق تأسيس هذا النظام مراحل سابقه ، لكن نعلم ايضا ان هناك المهدى و أن هناك نزول اخر لسيدنا عيسى اى أن هناك الكبير المتعال الذى سيتدخل فى الوقت المقدر أنهم يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين. لن يقف الأمر إلى ذلك الحد إنما هناك بلاء كبير و هو خروج يأجوج و مأجوج الذى سيأكلون الاخضر و اليابس و جفاف الأنهار و خروج الشمس من المغرب اى هناك ظواهر كونيه ستتغير و هناك احداث اكبر سنواجهها فى المستقبل أما نحن أو الاجيال القادمه ، و اعوان ابليس يجتهدون و يقومون بمشاريع تستهدف النظم الكونيه مثل مشروع هارب و سيرن و الشعاع الازرق و ايضا استهداف الجين البشرى لتشكيل الإنسان حسب هواهم ، اى ما نعيشه هو مراحله من مراحل الدنيا التى لم تخلق فيها إلا للاختبار و الابتلاء حيث لن يتحقق الاختيار و الاراده الحره الا فى ظل الفتن و الصراعات لتحديد الموقف و الاتجاه.

سرد تلك السطور لفهم الصورة الكبيره و عند النظر فى تفاصيلها عن حياتنا الصغيره نجد أن ما تظنه امتلاك القرار الحر غير موجود و أن المخلصين المفروض تصدرهم المشهد فى تلك الأحداث كسرت إرادتهم و ضعفت وسائلهم و لم يبقى الا الخونه و العملاء و الذين باعوا الشرف و الضمير طمعا فى فتات الموائد فضلا عن دوران حملة المباخر فى فلكهم ربما يلقى إليهم فتات من الجيفه. داخل الصراع الأكبر صراعات صغرى بين من يريد عوده مجد تليد فى ظروف سابقه و بين من يعتقد أنه الأحق فى ذلك الوقت الراهن و بين الأعوان الظلمه الذين ساعدوا القديم و بين

تجاهلهم من الجديد خوفا من خيانتهم. فى ظل تلك الفتن يخسر الجميع و يذهب الريح بما تبقى على الأرض و لا يبقى الا الفشل .

الاخلاص عمله نادره فى ذلك الزمان و لكثره الران عليه اصبح غير مرئى فالبحث عنه أصبح ضروره البقاء و التواجد. و نعلمه من إشارات و هى المقصد و الغايه فمن بتكلم عن العدل و الفصيله و عبادة الله فهو مخلص و من يفضل المصلحه العامه على الشخصيه فهو مخلص و من يبذل نفسه و ماله و جهده و وقته فى سبيل ما هو خير فهو مخلص. و اذا لم تستطع ايجاد المخلص لتسانده فليس هناك إلا الدعاء و طلب رفع الغمه عن الامه و أن عجزت ما عليك الا العزله.

هناك ايه توقفت عندها لما قرأتها و هى فى سورة المؤمنون قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فى ما تركت فالمقصود بالعمل الصالح هذا حسب ما اظن و اعتقد انها تنطبق على أحداث ذلك الزمان اوضحته ايه من سورة المنافقون و التى فيها لولا اخرتنى إلى أجل قريب فأصدق و أكن من الصالحين. اى المطلوب فى تلك الأيام بذل الصدقات و هى ليست الزكاه و إنما هى التى لا تعتمد على نصاب و يحب الكل القيام بها و للعلم ضبط الحياه الاقتصاديه تقوم على ذلك الأمرين بشكل كبير ، التكافل فى الصدقات ، و عدم كنز المال ليقوم بوظيفته فى اعمار الأرض يكون بالزكاه و احل الله البيع اى التجاره و حرم الربا. كل تلك المفاهيم هى سبب الخلل الاقتصادى الذى نعيشه و الذى لا يريده النظام العالم الجديد الذي يريد الكل عبيد و ليس عباد الله المخلصين.

29/10/2022

لتسكين قلوب الحيارى عن التوتر و القلق و عدم العيش فى توازن نفسى، و لطمأنة عقول أصابها الشك و الاوهام و الظنون هناك شاطىء اليقين بالله خلفة واحة الامان و الراحه و السعاده. فهيا نسمع ممن دخلها لنشد الرحال إليها لننعم بما نعموا به فهذا سيدنا ابراهيم عليه السلام دخل تلك الواحه و هذا بما تملك قلبه من اليقين بالله، فعند متابعة سيرته العطره نجد ذلك الشعور القلبى واضح فى الأحداث لسيرته فعند إلقائه فى النار من قبل قومه لأنه سفه أحلامهم و سب آلهتهم و كسرها و استهان بهم لم نجد أنه تذمر أو خاف و إنما شعور اليقين فى قلبه جعله واثق بأن الله عز وجل لن يتركه فى محنته و فعلا جاء الأمر الإلهى للنار بأن تكون بردا و سلاما. هذا الشعور اليقينى لم يتواجد فى القلب فجأة و إنما بالتربيه و التأمل و التدبر، فنجده ينظر إلى السماء و يتدبر و يسأل من خلق النجم و من خلق القمر و من خلق الشمس، رحله التربيه إلى اليقين بالله. موقف آخر و هو تركه لزوجته و ابنه فى صحراء جرداء لا زرع فيها و لا ماء امتثالا لأمر الله عز وجل، فيقينه بالله عز وجل يجعله لا يفكر فى الامر و لا يتردد و يعلم يقينا بأن الله لن يضيعه. موقف آخر يظهر فيه اليقين بالله و هو تنفيذه لأمر ذبح ابنه الثقه فى أن الله سبحانه وتعالى لن يأت له الا بالخير و فعلا تم فداء ولده بكبش من السماء. ان بذل جهد فى تربيه النفس على اليقين بالله يجعلها مطمئنه فى أن الله لن يقدر الا الخير و عند اشتداد الصعاب هناك عون من الله و عند الامتثال الأمر الآلهى حتى و لو لم يفهم الحكمه من الأمر لكن اليقين يجعلنا ندرك أن فى التنفيذ الخير و الجزاء الحسن.

نبى الله موسى عليه السلام نرى شعوره باليقين فى لحظة الوقوف أمام البحر و وراءه جند فرعون و قومه خائفون و يقولون انا لمدركون لكن سيدنا موسى عليه السلام يرد و يقول كلا أن معى ربى سيهدين، وصوله إلى ذلك الشعور اليقينى نجده فى اسلوب معيشته فهو قد غادر قومه و اشتغل أجير و اعتمد على نفسه و صادف مواقف و اكيد لم تحل إلا بالله عز وجل. سيدنا يونس عليه السلام عاش لحظة صعبه فى بطن

الحوت حيث الظلمه و الوحشه و الوحده لم يجد له ناصر و لا معين غير الله فدعاه و قال لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين اى يقينه بالله هو ما جعله يدعوه اى من عنده يقين هو يناجى ربه الذى لا ملجأ و لا منجى سواه.

سيدنا يوسف عليه السلام عندما تم إلقائه فى الجب كانت لحظة صعبه و ايضا دخوله السجن حيث تقييد الحركه فى كلا الموقفين نجد التربيه اليقينه و السريره النقيه هى ما جعلته يصبر و كافأه الله عز زجل و صار ذو منصب و مرهوب الجانب.

تربيه النفس على اليقين بالله لهو أمر يساهم فى الشعور بالتوازن النفسى الذى اقارنه بالسعاده، و رحلة اليقين ثلاث درجات و هى علم اليقين اى انك تعرف مراد المعنى و عين اليقين فى انك رايت و تعرفت على الأمر بإحدى الحواس و اخيرا حق اليقين حيث الممارسه الفعليه ز عيس الأجواء و تلك أعلى درجات اليقين من صل إليها يدخل فى زمرة من قال الله عز وجل عنهم كنت سمعه الذى يسمع به و يده التى يبطش بها و هى درجة الاحسان أعلى مقام فى الايمان بالله عز وجل حيث يعبد من وصلها الله كأنه يراه..

١٢٠٢٣/١٤

التفكر فى مسيرة الحياه نجد أنها تتكون من أربعة مراحل و هم الطفوله الشباب الشيخوخة ثم الكهوله ، و هذا تقسيم قرانى اى إلهى و فيهم تفاصيل مثل اللعب و اللهو فى الطفوله ثم الزينه و التفاخر فى الشباب ثم تكاثر فى الأموال و الاولاد فى الشيخوخه ثم يرد إلى ارذل العمر و هى الكهوله.

اذا أردنا أن نقسم تلك المراحل مع الزمن الذى حدده سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم حيث قال اعمار امتى بين الستين و السبعين، فإذا افترضنا أن الثابت هو الستين و لما بعد ذلك إلى فترة الكهوله، و أن تقسيم آلستين عاما على الثلاث مراحل الأخرى الطفوله و الشباب و الشيخوخه تقريبا يمكن أن تكون عشرين عاما لكل فتره.

اذا أردنا أن نفترص تقسيم اخر لتلك الفترات فيمكن القول الاعداد و الرعايه ثم الحصاد اى الاعداد يناسب الطفوله و الرعايه للشباب و الحصاد للشيخوخه و ما بعد ذلك هو الانتظار. فى فترة الإعداد هناك مسؤليه على آخرين اى على المتعهد بالاعداد و التشكيل لذلك ليس هناك حساب الا إذا تم الوصول لسن التمييز أو البلوغ و هو سن المسؤليه عند خمسة عشره سنه تقريبا يتم التدريب فيها و التجاوز إلى حد ما عن الأخطاء إلى سن العشرين. حيث تلك الفتره مطلوب فيها الملاعبه و الملاطفه و المصاحبه من المتعهد بالاعداد تجاه النشئ الجديد، و تلك المرحله مرتبطه كلها بالبناء الجسدى و بناء العادات. تأتى مرحلة الرعايه و هى تتعلق أكثر بالفكر و المشاعر و يجب التركيز عليهم ليتعلم كيفية الاختيار. اى أن فترة الشباب تكمن أهميتها فى تعلم كيفيه الاختيار هل السير مع أصحاب اليمين ام الشمال هل الاختيار السير فى طريق الخير ام الشر و هكذا و نتيجه الاختبار تقع مسؤليتها على الشخص نفسه و ليس على من يقوم بتوجيهه لذلك هناك حساب، فالشخص انتقل من مرحله التمييز إلى التكليف و المحاسبه التى تكون على الاختيار. فى تلك الفتره ايضا يتطلب فيها بناء القدرات و التسلح بإمكانيات لكى يزرع و يتعهد زراعته خلال فترة الشباب التى تصل إلى الاربعين. و التى عندها المفترض أن يكون قد نال الكثير من المعرفه

و الخبره و تعلم كيفية الاختيار السليم بعد سلسله من التجارب. ليدخل فى مرحلة الحصاد لما قام يزرعه فإن كان حصاده خيرا فسيشعر باستمتاع و إن كان غير ذلك فيكون قد تجاوزه الزمن. لذلك تحتاج تلك الفتره إلى تعلم الاستمتاع و الوصول إلى الاستقرار و التوازن النفسى. تعلم الاستماع لن يحدث إلى بالحصول إلى النصج الذى عنده بلوغ المعرفه و الخبره الى درجه التعرف على فلسفة عمق الحقيقه فى الأشياء و هى ما يطلق عليها الحكمه التى فيها أيضا تقدير الأمور حق قدرها و وضع الأمور فى نصابها.

الحياه كلها دوره و تتكرر و ما فيها و كل ما يوصف أنه حى فيها مرتبط بشكل من الأشكال بتلك الدوره لذلك هو جزء من تلك الدوره لها بدايه و نهايه، الحياه ثابته إلى أن يأذن بزوالها لكن ما فيها ينتهى و تتجدد بصوره أخرى فى الازمه و الامكنه. عند تلك النقطه استطيع فهم ايه الذى خلق الموت و الحياه و كنت اتسائل عند سماع تلك الايه لماذا الموت اولا فوجدت أنه الأصل و الأساس، اى أننا سائرون فى تلك الحياه الى الموت لأنه كما هو البدايه فهو أيضا النهايه. ايضا مع ذلك المفهوم ايه ليخرج الناس من الظلمات إلى النور اى أن الأصل و الأساس هو الظلام و لكى تتعرف على ما فيه و ما بداخله فلابد من نور. فالذى أعطى الحياه هو الله الحى الذى لا يموت و الذى عنده النور هو الله نور السموات و الارض .

نحن نسير الى الموت ربما ندرى أو لا نعلم فنتصارع فى الحياه على زيادة المال و النفوذ و تتنافس فى زيادة الاولاد و المعارف لكن دورة الحياه تسير إلى نقطة الفناء اى أنه كلما اقترب نهاية كل أمر تهتم به فاعلم ايضا انك تقترب من نهايتك انت، ربما تختصر فترات حياتك فلا تعش الفتره المحدده من الطفوله أو الشباب أو الكهوله و تدخل سريعا فى مرحلة الانتظار و هذا باختيارك فيكتب عليك القدر نهاية بقائك فى الحياه و هذا ما أفهمه من موت الفجأه لأن ذلك من العدل الآلهى فالمولى عز وجل قال فى كتابته أنه أنزله تبيانا لكل شئ، أوامر الهيه محفوظه و رسل تفسر و توضح لكن العقله و النسيان و الكبر و الشيطان يبعدانك عن طريق الحق المستقيم. فإذا

فهمت ما قيل فليس هناك إلا أن نحرص على ما يدونه الكاتبين الحافظين على اليمن و الشمال و على ما سوف تشهد به اليد و الأرجل عندما يختم على الألسن .

قوانين الخلود فى الاخره تصمم كما اعتقد على الاستمتاع اى على فترة الحصاد فقط، و حياة البرزخ هى صوره اخرى من الانتظار.. و لنعلم أهمية الانتظار الذى فيه أما الندم على فات أو الاستعداد للحصول على الجزاء و الاستمتاع به.

٢٠٢٤/١/١٣

الإرث

تلك الكلمه هى المعنى التطبيقى لمفهوم الخلافه فى الارض او بمعنى اخر تقريب معنى انى جاعل فى الارض خليفه على صوره مصغره. لنتفق سويا أن من قوانين الحياه التى تضبط الأداء فى مساراتها إلى أن تقوم الساعه هى الثنائية، و لننتبه قول من قوانين حيث هناك قوانين أخرى لكن ليس المجال هنا مناسب لسردها، المهم هنا هو الثنائيه و التى نلجأ إليها لفهم موضوع المقال فهنا يمكن استنتاج الثنائية فى الفرديه و الجماعيه، اى أن الثنائي تعنى الشئ و ضده. و تلك قضيه هامه عند أعمال الفكر لفهم قضيه ما فنسأل أنفسنا عن القانون الأبرز فيها، لهذا فى قضيه الإرث الضابط فيها من قوانين الحياه هو الثنائية بين الفرديه و الجماعيه .

فقضية الإرث هو ترك نتائج السعى على الأرض فى فتره الحياة ليكون تحت تصرف من يخلفه بعد انتهاء الاجل.و هذا على المستوى الفردى أما الإرث على المستوى الجمعى هو ترك حضاره و تاريخ لمن يخلفهم من أجيال. لكن ما أود التركيز عليه فى تلك السطور هو تحديد ماهية الإرث الحقيقى الذى يجب على الإنسان بذل عمره و جهده ليتركه لمن يخلفه. بالتفكير فى تلك المسألة وجدت الاجابه فى فى قصة سيدنا داود عليه السلام. و لا عجب عند تتبع سيره هذا النبى عليه السلام وجدت قصة فى الأثر و التى كان يتحدث فيها عن عالم الذر، حيث أن المولى عز وجل أظهر لسيدنا ادم بعد خلقه و عرض الامانه عليه مشهد لاحداث الدنيا كلها لتكون الصوره واضحه تماما لما هو مقبل عليه و ليتخذ قراره بناء على علم و ليس مجهول كأن المطلوب منه هو الالتزام باختياره الذى تم عند الموافقه و ما تلاه بعد ذلك هو الالتزام ببنود الامانه، المهم هو عند رؤيه سيدنا ادم عليه السلام لمحيا أحد ذريته و سال عن من هذا، و يجب أن نتوقف و نتدبر المغزى من توثيق ذلك الحدث فكان الرد هو نبى من ذريتك اسمه داود، فقال سيدنا آدم عليه السلام و كم سيمكث فى الارض و نفهم من ذلك السؤال رؤيته بأن هناك أناس تولد و أخرى تموت لهذا أراد أن يمكث هذا النبى اطول فتره فقيل له كما وصلنا أربعون عاما فإستقلل المده و عرض أن يؤخذ من عمره و

يضاف إلى عمره. نعود الى الحكمه من ذلك الكلام و ليس المجال هنا التحقيق من صوابها عن خطئها و أنها من الاسرائيليات أو غير ذلك ، الاهم هو لماذا سيدنا داود و لماذا هذا الاختيار فى أثناء عرض شريط مسار الحياه الدنيا و للعلم أن سيدنا ادم لم يكن ينظر إلى ما يحدث فى شريط عالم الذر بمفرده بل هناك الملائكه التى ربما استنكرت بعض المشاهد و لهذا قالت على سبيل التعجب اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و لننتبه إلى كلمنى الفساد و سفك الدماء فى قضيه الخلافه فى الارض حيث أنهما من العوامل التى ينبثق منهما كل ما يخرج الخيريه فى الخلافه إلى الشر ، لكن الله عز وجل قال انى اعلم ما لا تعلمون و هذا ما تثبته الايام لنا بأن هذا الكون له مدبر يعيد الأمور إلى نصابها عندما يستفحل الفساد و ينتشر سفك الدماء و لا تتحقق الخلافه فى الارض كما أراد المولى عز وجل، كما أن الفرديه هى مكونات الجماعيه فقصة سيدنا داود عليه السلام تعتبر النموذج الأمثل فى الفرديه لتحقيق الخلافه الجماعية.

و عند تلك النقطه و حتى لا أطيل سوف انتقل سريعا فى مسيره حياة ذلك النبى لفهم ما هو الإرث الحقيقى الذى تركه هذا النبى عليه السلام، نجد قتله لجالوت حيث أنه أحد جنود طالوت و بالتالى كوفئ بزواج ابنته و اصبح هو الملك. و هنا اشاره أن الملك له طريق بذل الجهد و التضحيه و الدفاع عن قضية العدل فى الارض و محاربه الظالمين الجبارين، اى أنه حاكم يدير شئون الرعيه، و سريعا ننتقل إلى قصة الخصمان التى أظهرت أنه كان قاضى ايضا مع قصة تفشى الغنم فى أحد الزراعات و كان الحكم الأرجح لولده سيدنا سليمان عليه السلام، هذا بالاضافه الى انه كان يجعل الليل و كل اوقات الفراغ فى التعبد و الخلوه مع الله ليعيد تذكير نفسه بالصلاح و يردع نفسه عن كل ما فعله بعيدا عن الطريق المستقيم لهذا كان يستعين بالاستغفار و كثرة السجود و فى هذا تربيه و تزكية النفس و لا ننسى أنه الملك الحاكم و القاضى و كلها أمور تجعل الغرور و مشاغل الحياه تتسرب إلى قلبه لكنه يحافظ على العهد، قضية أخرى و هى تدعو إلى العجب و هى ألنا له الحديد فهو حاكم و يعمل بيده فى

صناعة الحداده فهو يصنع الدروع و السيوف فمن أين يجد الوقت لذلك و هل هو محتاج إلى العمل و هو الملك و القاضى لكنه يعلم أن النعمة لا تدوم و أن عليه أن يأكل من عمل يده كما أخبرنا النبى صل الله عليه وسلم. هناك هبات لمن يكون فى معية الله و اكبر هبه لسيدنا داود من المولى عز وجل عليه السلام هو ابنه سيدنا سليمان حيث قيل فيه و اتيناه الملك حيث فى الأيتاء بذل جهد مع نعمه من الله. و الابن الصالح هو ثمره التقوى و القربى من الله سبحانه و تعالى. ورث سليمان داود و لأنه الابن الصالح استكمل عمران الأرض و فى عهده اخذت الأرض زخرفها و ازينت، و مرت الايام و انتهت اثار التقوى و السعى على نهج الطريق المستقيم و بالتالى خربت الأرض لأنه اصبح لا يقام فى الارض حق الخلافه.

فالارث الحقيقى هو كل ما يمكث فى الارض و النموذج التطبيقى الأمثل لعمران الأرض هو قصة سيدنا داود و ولده سيدنا سليمان عليهم و على نبينا افضل الصلاه والسلام.

٢٠٢٤/١/١٩

النسخه الجسديه

أود الحديث عن علاقة الجسد بالروح فى الجسم الانسانى، حيث أنى اعتبر الجسم هو ما يشمل الروح و الجسد و البدن هو ما يشمل الحدود الغير مرئيه من الجسد و التى يطلق عليها الهاله، و تلك الهالة حدودها اكبر من حدود جسم الانسان لانها تعتبر المنطقه المشتركه التى تعمل فيها الكائنات الروحية الغير مرئيه الصالحه منها كالملائكه الموكولون بالإنسان و الشيطان التى تحاول اقتحام ذلك الجسد و تخريب البرمجه المعلوماتية له و التى يطلق عليها لفظ الفطرى حيث الاعداد الاولى لها من صنع الله عز وجل الذى قال و نفخت فيه من روحى ، و أما التشكيل الجسدى قيل فيه ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى. و كلمة الإنسان اراها تشمل التكوين الكلى من الجسد و الروح بالاضافه الى الحصيله الحياتيه من الذكريات و الاحلام و خبرات الحياه المتراكمة و الله و اعلم.

النسخه الروحيه من الإنسان ثابته لانها من اصل ثابت لا يتبدل و لا يتغير فهى من صنع الله عز وجل الباقى الذى لا اول له و لا اخر، لها آليه عمل داخل الاجهزه المختلفه من جسم الانسان، فهى بمثابة المفردات التى تتشكل برغبة و اختيار الإنسان الذى له عقل حسب ما يريد و يكون هناك اثر على الأرض و اعتقد فى أن هذا الأثر هو المردود من كلمة أن. جاعل فى الارض خليفه اى أن هذا المخلوق الذى خلق بتلك الكيفيه سيكون له أثر على الأرض، و لذلك الإنسان هلق على مراحل نسخه روحيه سوف يكون لها جسد مادى لكى تدخل الروح فى أجهزة الجسد لتعمل لإنتاج اثر. الجسد يمرض و يشيخ و يموت و يتحلل لكن الروح لا حيث نقول عند لحظة الموت لقد فارقت الروح الجسد لقد توقفت الاجهزه عن العمل لقد فاضت الروح إلى ربها. عند الاحياء فى يوم القيامه يكون هناك نسخه جسديه أخرى لروح الإنسان كما كان له فى الدنيا لكن تلك النسخة ليس مطلوب منها الأثر و إنما الهدف منها الاحساس أما الالم الناشئ عن العقاب فى النار أو اللذه و الاستمتاع فى الجنه. ففى النار تكون النسخه الجسديه كبيره و مراكز الاحساس بها عاليه الشعور حيث المساحه

كبيره و كلما نضجت جلودهم من أثر النار بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب. أما فى الجنه فيكون الجسد فى سن الشباب الدائم ليس هناك مرض و لا كبر فى العمر لأن ذلك الزمن فى الدنيا هو فتره الزينه و الرغبه و الاستمتاع، و ليس هناك تعب و لا نصب حيث ياتى إليه ما يشتهى و يطوف عليهم ولدان مخلدون. و الزمن ليس موجود فى الجنه حيث لا وجود لشمس و ليس هناك تعاقب لليل و النهار

فى الدنيا لابد من معرفة متطلبات الروح لكل فتره زمنيه من الحاله الجسديه حيث أنها تنمو و تكون فى حالة ضعف ثم تقوى ثم تضعف و يكون هناك شيبه، فلكى تعيش سعيدا لابد من فهم متطلبات الروح لكل مرحله جسديه و ليس العكس.

٢٠٢٤/٢/٣

التعامل مع الحقائق

تعد الحقيقه هي ما عبرت عن الأصل التي خلقت عليه و هذا التعبير هو ما يستدل به أما عن التجربه أو التفاعل و استخلاص المعلومات أو أخبرت عنه من ثقه لا يحتمل منه الكذب. الداعي لذلك هو ما نتعرض إليه من عزو فكرى و ترسيخ مفاهيم تشوش الثابت و المعتقد و خصوصا من الماديون. والحقيقه لها وجهان مادي و غيبي و الوقوف عند أحدهم دون الآخر يوصل الي حقيقه منقوصه و تلك آثارها خطيره فالنقص عند الماديون من الغيبيه سيصلون الي الإنكار و الشك و النقص عند الغيبيين من الماديه سيصلون الي الاوهام و الظنون و الخرافات و الاساطير.

التعامل مع الحقيقه يحتاج الأمران معا فإذا لم تستطع فيجب مجاهدة النفس عند مرحلة الاحتمالات و الفرضيات و ليس الدخول في الشك و الإنكار عند المادي أو التسليم و الخضوع الوهم و الظن عن الغيبي. مرحلة الإقرار بالاحتمالات أو الفرضيات تدعو الشخص الجاد عن البحث في الحقائق بذل الجهد في الحصول علي الادله و المعلومات لتفنيدها و إخضاعها لميزان المنطق في التفكير أو التجربه أو الاستدلال و الاستنباط أو إزالة الغموض و حصرها و غير ذلك من اساليب الثقه في المعلومه و تحويلها الحقيقه ثم الي معتقد .

هذا الأسلوب لا ينطبق فقط علي الأمور الدينيه و إنما في كل مناحي الحياه. عمل الشيطان الأساسي و أعوانه من الجن و الانس هو تزيين الباطل و الوسوسه التي تصرف الإنسان عن الخير أو تزييف و تغطيه الحق فكل هذا من صروف الغوايه. و من يمارس تلك الأساليب فهو من الغاويين كذلك الظن هو اكذب الحديث الذي يعد تزييف حقيقة الواقع بالكلام الخاطئ و اعتبار الهمازين و النمامين امثله علي تزييف الحق, هؤلاء لهم وادى في جهنم يسمي الغي هذا للتذكره و العلم.

فكما ذكرت التعامل مع الحقائق يكون بالتصديق بها إذا ثبت الحق فيها و اذا لم تصل إلي الحق المطلق فيها لا يجب إنكارها بالكليه فربما يظهر لك خطأك في ما بعد لذلك عليك الوقوف عند مرحلة الاحتمالات أو الفرضيات و تبدأ رحلة البحث عن الاجابات.

و الحصول علي الاجابه يتطلب الموضوعيه و البعد عن الأحكام المسبقه او اتباع الهوي. و المعلومات اجمعها من جميع أوجهها الماديه و الغيبيه و من مختلف طبقاتهم المتساهلين منهم و المتشددين و من المعارضين لهم في كل جانب و تفنيد آرائهم و تحديد إذا ما كانت موضوعيه ام غير ذلك أم يمارسون الإرهاب و فرض أفكارهم و نظامهم بالقوه ام بالحجه و الاقناع و الدليل. و هل يتناولون الفكره ذاتها ام الصفات الشخصيه لمن يقولون بها.

الأمر الذي يجب أن يقال هو أن الحق في الحقيقه لا ينقص من قيمته إذا تم تقصير في تطبيقه أو لم يعرف قدره و مقداره من يقول به فالحق أحق أن يتبع.

4/2/2022

الذكري

مخزون العمر هو الذكرى، و اى امر يصرف فيه جهد و وقت و تفكير يصبح له قيمه على الأرض أو احساس فى النفس تقديرها نسبى حسب الاحتياج و لذلك تسعيرها يتأرجح بين الغلو و الرخص.و بالنسبه للأمور الماديه التى استخدمت اجزائها من الكون فى إيجاد شئ جديد و استغلالها أو الاستفاده منها حسب توجيه أمر التسخير فيها. اى أن الذكرى الماديه هى ما تتركه كأمر مملوس على وجه الارض، لكن هناك ذكرى فى الأمور المعنويه و هى ما يهتم بها الإنسان أكثر و السبب ارتباطها بالمشاعر. اى أن الذكرى الماديه يهتم الإنسان بها لقيمتها فى الأثر الناتج أما الذكرى المعنويه يكون قيمتها لارتباطها بالمشاعر.

ما أود الإشارة إليه فى تلك السطور هو أن اهميه الذكرى المعنويه يجب الاهتمام بها عند بذل جهد و وقت و تفكير فى إيجادها، لانها كما ذكرت ترتبط بالمشاعر و الاجابه على سؤال لم افهم ذكر المشاعر فى ذلك الموضوع فهى تكون فى الاحساس الذى يترك فى النفس من الفرح و الحزن أو حتى كلما يتم استرجاعها و تذكرها. اى أن نتاج عمل الإنسان سواء المادى أو المعنوي يكون إما اثر فى حاله الذكرى الماديه على الارض او فى حالة الذكرى المعنويه فتاه تكون على النفس. القيمه فى الذكرى المعنويه هى ما تعطيها الاهميه، و الاحساس فى الذكرى المعنويه هو الأمر الهام الذى اركز عليه فى تلك السطور. القيمه للأمور الماديه تترجم فى الكنز للمال و الأملاك و النفيس من المعادن، فالمنظومه الكونيه لكى تدور وفق النواميس التى صاغها خالقها و لكى تلائم الفطره الانسانيه جعلت تصاريف القيمه الماديه بضوابط تصل فى النهايه إلى زخرف الأرض و زينتها. مظاهر الذكرى الماديه مثل انشاءات أو زراعات أو منتجات و هكذا. و كما ذكرت سابقا ضوابط القيمه للذكرى الماديه هو تحقيق الرخرف و الزينه على لأرض بما يتماشى مع النواميس الكونيه و الفطره التى فطر الله عليها الخلائق .

أما فى حالة الذكرى المعنويه فإن الاهميه تكون فى الاحساس بالفرح أو الحزن الأمور التى تصل فى النهاية بالنفس إلى السكينه و الطمأنينه. و لعل ذلك الفهم هو ما يدفعنا للقول بأننا مسؤلون عن الإحساس بالفرح أو الحزن سواء لأنفسنا أو أنفس غيرنا و ذلك بكوننا جزء من ذكرياتهم أو أننا صاحب الذكرى كلها و بكل أحداثها .

يمكن أن نصنف صناعة الذكرى المعنويه إلى اتجاهين أحدهما متعلق بالقيم و المبادئ و الأخلاقيات و العادات و التقاليد و الاخر متعلق بالاحداث .و لتحقيق حالة الفرح للنفس فى اتجاه القيم و المبادئ فهناك ممارسه الذكر و المواظبة عليه فهو الذى يزكى النفس و يسمو بها و بالتالى يعطى الاحساس بالسكينه و الطمأنينة و ايضا الاستماع الى المواعظ و الإرشادات و النصائح و لذلك قيل و ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين المقصد من ذلك هو الوصول إلى حاله طمأنة النفس. أما الفرح للنفس فى اتجاه الأحداث فيتدخل فى الأمر الاختيار هذا فى البدايه فأنت من تصنع احداث حياتك باختياراتك الصحيحه أو إدارة ما تجبر عليه من المواقف، و الاختيار السليم لن يكون إلا بتقويه منظومة القيم و المبادئ اولا و طريقها كما ذكرت بدايته الذكر و الاستماع الى المواعظ و النصائح و التقرب إلى الله عز وجل و جالسة الصالحين و هذا للحصول على التوفيق إلى الهدايه فهو سبحانه وتعالى الذى خلق فسوى و الذى قدر فهدى. اى أن الذكرى فى مجملها سواء ماديه أو معنوية فهى تقدير إلهى خلق مفرداته فى الكون باحتمالات شتى و انت من تصنع الذكرى و تختار القدر الذى احتمالاته أما شقى أو سعيد فإن تأكيده بيديك.

لعلاج الذكرى المعنويه فى حاله القيم ليس هناك هل الا التقرب إلى الخالق الاعظم الله ﷻ و اتباع منهجه و الالتزام بسنة رسله لأنهم الاسوه فى الفهم و التطبيق. أما فى حالة الأحداث فإن العقل إذا لم يدخل إليه بيانات جديده فإنه يعاود العمل على البيانات القديمه التى هى بيانات احداث حزينه كانت أو سعيده فإذا أردت تغيير الحزن منها فلابد من العمل على صناعة احداث جديده ليبدأ العقل فى التعامل مع بياناتها.

أن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد، إذا تدبرنا تلك الايه نجد أن ما ذكرناه موجود فى السطور السابقه، فذكر القلب متعلق بالمشاعر و السماع للمواعظ و النصائح يكون للوصول إلى خاله السكينه و الطمأنينة و اما ذكر شهيد ففيها دلاله على الأثر المادى على الأرض و هذا لأحذ العبره و العظه من الآثار على الأرض سواء لك او لغيرك لاتباع الحسن منها و البناء عليه لتحقيق الخلافة على الأرض.

٢٠٢٤/٢/١٦

تواصل الذاكره

فكرة الحساب التى يبنى عليها الاعتقاد فى اليوم الآخر تقوم على ما يسمى الذاكره التى تسجل احداث الحياه و التى بعد ذلك تقيم إما بالوزن أو المناقشه .ذلك الأمر هام لأنه سيحدد المصير و حالة الخلود فيه هل فى الجنه أما النار، امكانيه التوبه و التراجع مسموح بها فى فترة الحياة الدنيا هذا للبشريه المكلفه جمعاء اما بالنسبه للفرد فإنها تقف عند خروج روحه من الجسد الذى تسكنه. ما جاء فى تفكيرى بخصوص ذلك الشأن الاهميه فى معرفة ما تحتويه تلك الذاكره و التعديل فيها أما بالتراجع أو التوبه عنه و تصحيح الخطأ و هذا فى الحاله الفرديه أو العبره و العظه فى الحاله الجماعيه لعدم التكرار و التوجه إلى مسار اخر عند الاختيار. فإذا حاولنا التواصل مع كل أماكن التخزين فى مكونات الكون و نتخيل ذلك إلى أن يصبح حقيقى ما هو المردود من ذلك. و لعلى احاول ان نتوسع فى التصور و هو أن كل وحده فى الكون سواء ذره أو غير ذلك خليه مثلا لها مكان للتخزين و ذلك منطقى التواصل معهم هو ما نود التركيز عليه فى تلك السطور.

فلناخذ الإنسان مثال لما نتحدث فيه العلاقات الناشئه فى ما بينهم تبدأ من التواصل مع أماكن التخزين فيهم سواء بصوره مباشره او غير مباشره. و للتوضيح اكثر الأمر الذى يجعلك أن تتواصل مع انسان آخر هو ما يوجد فى ذاكره أو انعكاس ما فى ذاكرته على شكله الخارجى. فالذاكره تحتوى على جميع البيانات التى تم تحصيلها تلك البيانات تعالج فى العقل لاستخراج معلومه يبنى عليها قرار الاختيار و بالتنفيذ يستخلص حكمه تستقر فى القلب فى مخزون اخر لكن الفرق أن مخزن الذاكره فى العقل يكون للخطط و اسلوب التنفيذ اى قبل الشروع فى العمل أما مخزون الذكرى فى القلب يكون ما تم استخلاصه من خبره و حكمه بعد التنفيذ. لذلك عند التواصل مع محزون الذكرى نفرق هل نحتاج معلومات للخطط ام نحتاج المردود و الأثر. والتعرف على الخطط لتحسين اسلوب الأداء أما التعرف على الخبره و الحكمه لتعظيم مساحة الأثر و تحديد الاتجاهات.

التفكير فى كيفيه استخلاص ما هو موجود فى مخازن الذاكره بأساليب تواصل هو ما نحتاج اليه، و ما يمكن أن استنتجه هو أن البيانات و المعلومات فى تلك المخازن لا تضيع و إنما تكون خامده لحين الاستدعاء لذلك التواصل سوف يبنى على اثاره الخامد من البيانات لإعادة تشكيلها لتظهر فى الواقع على هيئة صورة جديده. يمكن أن نستنتج ما يوجد فى ذاكرة انسان من خلال النظر إلى الشكل العام أو استقبال ما ينتج من خلال الاثاره أو السمع الذى يبين الحركه و كميه الجهد و ايضا الاتجاه. قول الله عز وجل أن السمع و البصر و الفؤاد كل اؤلئك عنه مسؤلا تلك هى وسائل الادارك و التعامل مع مخازن الذكرى فى مكونات الكون.

ما قبل فى حالة البشر يمكن أن يقال عن سائر المخلوقات سواء التى تتحرك أو غير ذلك. و ليكن فى الحسبان أن بيانات الذكرى ماهى الا قيم رقميه بينهما روابط تتجمع لتتشكل و ايضا تتحرك. فإذا أردنا أن نتواصل مع اى مكون فلنبدا بالشكل العام باستخدام البصر للتعرف على صفات شكليه ثم بعد ذلك نستمع لمعرفة مقدار الحركه و التى تحتاج إلى طاقه و كذلك اتجاه أو مسار ، و عند بداية الحركه يدخل الزمن اى أن هناك بعد جديد نبدا بالتعامل معه و منها يتضح واقع اخر التعرف عليه أكثر يكون بالفؤاد كل ذلك يسمى وسائل ادارك و ذلك عن طريق اثاره البيانات و استقبال ما يسفر عن ذلك و الاثاره عن طريق زيادة الطاقه أو تغيير النمط المعتاد..

اظن ان الاشاره فى قول الله تعالى يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب افهم منها أن الكون عباره عن بيانات و ما الجديد فى ذلك و لقد علمنا أن أول ما خلق كان القلم الذى دون كل شئ، و فى يوم القيامه يكون القراءه فى كتاب السماء قد انتهت لتبدأ حالة المشاهده لما لا عين رأت قبل ذلك أو سمعت أو خطر على قلب بشر .

٢٠٢٤/٢/٢٤

كمال البشر

من قوانين الكون هو السير نحو التمام اى أن الوصول للنهايه تكون تمام الشئ أو إنجاز اكبر نسبه، كذلك فى البشر يسعى الجميع إلى الكمال و التمام. و كما ذكرت الوصول إليهما الكمال و التمام يعنى ذلك أننا نسير الى النهايه و التى بعدها أما تعاود الكره مرة أخرى أو يبدأ عهد جديد. نفهم من ذلك أن فترة العيش فى الحياه هى بذل جهد للوصول الى النهايه محققا اكبر نسبه من التمام و الكمال حيث التمام يكون لأمور الجماد و الكمال لمن بداخلهم روح و سريعا اضافه معلومه لتلك النقطه و هى الكون عباره عن اجزاء مخلوقه تلك الأجزاء عباره عن بيانات فإذا كان هناك تعقل لتلك البيانات بفعل الروح عن طريق العقل صار المخلوق مكرما و هذا محقق فى البشر .

اى المكرمون من مخلوقات الكون هم البشر لما لهم لهم صفات من الكمال ، قرأنا ايه فى كتاب الله عز وجل أن الله اصطفى ادم و نوحا و ال ابراهيم و آل عمران هذا الاصطفاء هو درجه من السعى لطريق الكمال، و اذا تدبرنا السبب فى هذا الاصطفاء نجده فى تحقيق نسبه كبيره من الكمال، فنجد سيدنا ادم عليه السلام خلق بيد الله كما ذكر فى ايات كتاب الله عز وجل و ايضا سيدنا نوح عليه السلام حصل على هذا الاصطفاء بالتحمل و الصبر على أذى الناس، اما ال ابراهيم و آل عمران و انى افهم أن آل عمران هم اصطفاء من ال ابراهيم الذين هم من نسلهم و منهم أنبياء وظيفتهم ارشاد الناس للكمال و هم اقدر البشر على فهم اسرار الكمال.

قال سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير و كمل من النساء اربع خديجه و فاطمه و كريم و اسيه ، و اذا تدبرنا معا الأسباب التى جعلتهم يصلون إلى تلك الدرجه نجد أن السعى الى الكمال للنساء صعب لتكوينها الجسدى الذى لا يتحمل المشقه و ايضا تكوينها النفسى الذى تزيد فيه نسبه المشاعر عن التعقل اى العاطفه تغلب العقل احيانا كثيره .و التركيز على الكمال من خلال تلك السيدات الأربع نجد أنهم يمثلون جميع أصناف النساء فى الكون فالمراه هى زوجه او ابنه و هما صنفان

فى حالات الظروف الطبيعيه و ايضا ان تكون فى كفاله أحد أو مجبره على العيش مع أحد. الكمال فى الظروف الطبيعيه و الاستثنائية نجدهم متوفرون فى تلك الأصناف الأربع. و الحديث عن سيره هؤلاء الأربع ستحتاج إلى الكثير من السرد لكن إذا اخترنا الخط الرئيسي فى سيرتهم الحياتيه التى تتفرع منها باقى دروب عيشتهم فى الحياه نجد مثلا فى السيده خديجه رضى الله عنها العقل و الحكمه و الدلائل على ذلك كثيره منها طريقة اختيارها لسيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم و الزواج منه لتستأمنه على نفسها و مالها و تقرر استكمال حياتها معه، و الخط الرئيسي فى سيرة السيده فاطمه رضي الله عنها هو البر و الوفاء لوالدها اولا ثم لزوجها و بالتالى أنجبت و ربت سيدا شباب اهل الجنه الحسن و الحسين عليهم الرضوان. و بالنسبة للسيده مريم هو الاحصان و العفاف و كيف أنها وصلت لتقول لم يمسسنى بشر و يفهم من معنى كلمة المس المعنوى و المادى اى لم يفكر أو تفكر فى أحد كذلك لم يقربها بشر و يعنى ذلك أقصى درجات العفاف، أما السيده اسيه بنت مزاحم زوجه فرعون الطاغيه الذى وصل بجبروته أن يقول أنا ربكم الاعلى عليه لعنة الله،فلنتخيل امراه عاشت فى تلك البيئه و وصلت إلى درجة الكمال و اذا أردنا أن نختار الخط الرئيسي فى سيرة حياتها نجد استشراف المستقبل بالفراسه و اليقين فى تحقيقه فهى مثلا عندما رأت سيدنا موسى قالت نتخذه ولدا و قرة عين و قد كان كذلك نجد أنها متاكده بعد أن امنت برسالة سيدنا موسى عليه السلام قالت رب ابنى لى عندك بيتا فى الجنه و هذا فى المستقبل و عاندت فرعون و تركت المتع و الملذات التى تعيش فيها بالحاضر نظير متاع الاخره و هذا لا يكون إلا باليقين.

صفات الكمال الحكمه و البر و العفاف و اليقين حيث كانت الصور التطبيقيه لهم ممثله فى اربع نساء و هم يستحقون تلك الدرجه بالفعل و من باب أولى أن يكونوا اسوه للرجال و النساء جميعا و النظر إلى تلك النماذج من زاويه اخرى نجد أن الكمال يكون فى البيت و تربيه الاولاد و ايضا فى أماكن الحكم و العمل و كذلك فى دور العباده. الكمال هو درجه عاليه للخواص من البشر، و عندما وصف ربنا تبارك و

تعالى صنف الرجال الذين لهم نسبه كبيره من الكمال قال من المؤمنين رجال اى الكمال من بعض المؤمنين ثم جاءت لفظة رجال كصفه و ليس نوع و عدد بعد ذلك بصفات منها صدقوا ما عاهدوا الله عليه. التمام للجماد لن يحدث إلا فى وجود الكمال بالاحياء العاقله.

٢٠٢٤/٣/٩

خليفة فى الارض

الإنسان كما فى المعتقد هو خليفة فى الارض و كما افهم تفعيل ذلك المصطلح فى الواقع هو حدوث التدرج و الاستمرارية على الأثر المتروك للوصول الى درجه الجوده العاليه، و اظن ان فتره وجود الإنسان الأول سيدنا ادم عليه السلام فى الجنه ما هى إلا فتره عمليه تطبيقيه لما سيكون عليه نشاط حياته فى الارض بمعنى أنه مقدر له النزول إلى الأرض ليؤدى الامانه التى وافق على اخذها عندما عرضت عليه. و اداء الامانه كما أفهمه هو الالتزام بسنن الله فى أرضه و تشريعه اى أن الامانه هى الالتزام بالدين و الذى بالقطع له مقابل.

نزل سيدنا ادم هو و زوجه حيث قيل لهما اهبطا بعد أن تاب الله عليهم و تم طرد ابليس اللعين جراء عصيانه أمر السجود و التمرد عليه حسدا و حقدا و لم يكتفى فى فجوره عند ذاك الحد بل تحدى و قال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين و هذا ما يؤكد أن الامانه هى الدين و أن شغل ابليس عليه لعنة الله هى صرفه عن الدين.

من تعليم سيدنا ادم عليه الاسماء كلها و هذا خلاف الملائكه التى لم تعرف عندما قال لهم المولى انبئونى بأسماء هؤلاء قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم، و نفهم من ذلك أن الملائكة ليس من مفردات حياتها تعلم تلك الأسماء، و هنا يوجد كلام كثير و اجتهادات حول ماهية الاسماء و الذى ارتاح له هو اسماء المفردات فى الكون و التى سيتعامل معها سيدنا ادم عليه السلام ليستغلها فى معيشته و أن المولى عز وجل قد سخرها له، و أمر التسخير هذا مرتبط بكونه خليفه لأنه سوف يستفاد مما سخر له الله عز وجل ليعمرها و يجعلها مثل الجنه التى سكنها قبل الهبوط منها. و لذلك نجد أن غايات خلق الانسان ثلاث و هى متدرجه و هى كونه خليفه "انى جاعل فى الارض خليفه" و أن يعمرها "هو الذى انشأكم من الأرض و استعمركم فيها" و اخير العباده حيث قال و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون اى أن هناك

تكليف بالعبادة لكلا من الجن و الانس و لكن اظن ان التكليف فى حالة الجن التوحيد فقط اى الإقرار بوحدانيه الله عز وجل و ليس لهم عباده التى هى تشريع لبنى الإنسان. الذى جعلنى اكتب تلك السطور هو التدبر فى أحوال العباد و البلاد و خاصة الامم السابقه و التفكير فى حضارتها، فكل أمه اجتهدت و عمرت الأرض و وصلت إلى مستويات عاليه من الحضاره الا أنها اندثرت و يبدأ بنى الإنسان من جديد. و اذا فكرنا فى الأسباب نجد أن وصول أمه إلى مستوى عالى من الحضاره يجعلها صاحبة قوة و نفوذ و سيطره و هذا يزعج الحاقدين و الحاسدين كان الليله أشبه بالبارحه فالذى بحقد و يحسد هو من زمرة ابليس فيناصبون العداد للحضاره و عندما يتمكنون فإنهم يعملون على محو كل ما له علاقه بتلك الحضاره لفرضوا أسلوب حياتهم و أفكارهم و ثقافتهم التى ممكن بالصوره ليست فى مستوى الحضاره التى هدموها. و قرأنا عن حرق الكثير من المكتبات و تدمير المخطوطات التى تحمل ثمرة جهد العقل البشرى. لكنى اظن انهم يحتفظون بتلك الكتب فى مكان ما و منجزات حضارة العصر الحديث ما هى إلا على أنقاض الحضارات السابقه و من يسمح بخروجها هم المستفيدين من جراء فرض النفوذ و السيطره.

٢٠٢٤/٣/١٧

الفهـــــــرس

م	الموضوع	رقم الصفحه	م	الموضوع	رقم الصفحه
1	الماء و النار	5	48	الإرث	148
2	الاتجاه	8	49	النسخه الجسديه	151
3	إقامة الدين	10	50	التعامل مع الحقائق	153
4	بين المتناقضات	13	51	الذكري	155
5	مقومات الامه	16	52	تواصل الذاكره	158
6	التشريح المنهجى	20	53	كمال البشر	160
7	قصة ثمود	23	54	خليفة فى الارض	163
8	نظرية الفكر	26			
9	صناعة القيمه	30			
10	إدارة المحارب	33			
11	السلوك الإنساني	36			
12	قرار العوده	39			
13	علاج الذنوب	42			
14	وزن الأعمال	46			
15	شئون الدنيا	49			
16	غذاء الروح	52			
17	الدين الاجتماعى	55			
18	مظاهر كونيه	59			
19	مواجهة الصعوبات	62			
20	الصراعات	65			
21	أمة الإسلام	68			
22	مفهوم الرحمه	71			
23	مرض الوهن	73			
24	ثقافة الثروه	76			
25	النهايات	81			
26	التعامل مع الكتب	84			
27	منظومة الشعور	87			
28	أركان التربيه	90			
29	سورة الزلزله	94			
30	إدارة المشتركات	97			
31	الجهاد العصرى	100			
32	ايجاد منظومه	103			
33	عالم الملائكه	107			
34	صناعة الفرصه	110			
35	لفهم التعاملات	113			
36	تحقيق النصر	115			
37	مرض المشاعر	118			
38	احلام الماضى	121			
39	تحرير الفكر	123			
40	تاريخ الكون (١)	126			
41	تاريخ الكون (٢)	128			
42	تاريخ الكون (٣)	130			
43	تاريخ الكون (٤)	132			
44	اصناف الناس	135			
45	الفكر الشيطانى	140			
46	اليقين بالله	143			
47	نظرات	145			

تعريف بالكاتب

الاسم: د. مصطفى برسيم

- استاذ دكتور الجيوفيزياء التطبيقيه فى مجال استكشاف المياه الجوفيه مركز بحوث الصحراء
- له العديد من الابحاث العلميه فى مجال استكشاف المياه الجوفيه و حفر ابار المنشوره دوليا و محليا
- صدر له كتب فى مجال التنميه المجتمعيه مثل " حياتى لها معنى" و "رسائل لمن يهمه الامر" و هناك كتب و روايات تحت الطبع منها روايات الحلم القاتل و الاختيارات و الصورة الاخيره و رحله الى الكرامه و كتب ثقافيه منها شذرات فكر و عمق المعانى و دولة الذات و تواصوا بالمرحمه و اخيرا البصيره و كلها فى اطار التنميه الذاتيه و الارتقاء باسلوب الحياه المجتمعيه
- للتواصل:

drmostafa73@hotmail.com

https://www.facebook.com/mostafa.barseem

https://www.noor-book.com/u/Dr-mostafa-Barseem/books

https://www.researchgate.net/profile/Mostafa-Barseem

01001647110

تعريف لكتاب "تأويلات فكريه"

الكتابه هى توثيق للافكار التى تحمل فى طياتها المعانى و المدلولات، سطور ذلك الكتيب تدور حول المعنى و المدلول للفكره بهدف زيادة مساحة التاثير. و المعنى هو الاطار النظرى للفكره حسب ما افهم ، اما المدلول فهوالاليات لتفعيل المعنى ليكون لها اثر فى الواقع و هدا هو المبتغى من تدوين تلك السطور. و الافكار التى تم سردها تدور حول موضوعات شتى لكن الرابط بينهم هو التركيز على ماهية المعنى و المدلول و ليكن ذلك واضح لمن يتفضل و يقرا. امر اخر اود الاشاره اليه لكيفية قراءة ذلك الكتيب للحصول على الفائده هو النظر الى الفهرس للتعرف على عناوين الموضوعات حيث اجتهدت فى صياغة العنوان لكل فكرة موضوع و اعتبرته هو النواه التى نبدا منها فى تصميم البنيه الكليه له، و هذا لمراعاة من يشعر بالملل سريعا و يضجر من طول الموضوع. و هدا اسلوب اتبعه فى تدوين ما افكر فيه و قمت بتدوينه، و لذلك من يريد التعرف على باقى الكتب التى صغتها فليبدأ اولا من التعريف فهو يوضح المضون ثم ينتقل الى الفهرس هذا للكتب الثقافيه و توجد تلك الكتب على الروابط التاليه

https://foulabook.com/ar/author/%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D8%AF.-%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D9%89-%D8%A8%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D9%85-pdf

https://www.noor-book.com/u/Dr-mostafa-Barseem/books